السيد حافظ

المسافر
و
الجراد

مسرحيتان

الكتاب: **المسافر والجراد (مسرحيتان)**

الكاتب : **السيد حافظ**

الناشر: **مركز الوطن العربى "رؤيا"**

البريد الالكترونى : justhappy_man2000@yahoo.com

Hafez66@live.com

تليفون: ٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨

الناشر : " **العنــوان** " **للنشر والتوزيع** – الشارقة مويلح

ص.ب: ٨١٨١١

alenwan10@gmail.com

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٨

رقم الإيداع: ٣٧٩٢ / ٢٠١٨

دار الكتب والوثائق القومية

إدارة الإيداع القانونى

الترقيم الدولى : I.S.B.N 9.72.9.7.7-496-367-4

الغلاف: إخراج وجرافيك: خالد شعبان

الإشراف على التنفيذ : الأستاذ / أحمد حافظ، الأستاذ / أحمد محمد الشريف

الجمع والصف الالكترونى: وحدة الكمبيوتر بالمركز

تنفيـذ: خـالد شـعبان

توزيع: مركز الحضارة العربية – أ. على عبد الحميد

مكتبة عمر بوك ستور – القاهرة ١٥ شارع طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة

تليفون: ٠٢٢٣٩٦٠٠٤٧ – ٠١٠٠٣٣٦١٢١٧

دار زهراء الشرق

١١٦ شارع محمد فريد وسط القاهره

الاسكندرية: مكتبة دار حورس للنشر والتوزيع

مكتبة أكمل: الاسكندرية ١٨١/ ١٨٣ شارع أحمد شوقى – رشدى

تليفون: ٠٣٤٥٥٧٣٥٢

لكن لماذا أخاف وأنا المجزء والمقسوم والمحزون
والمسلوب والمظلوم ولكن لماذا أخاف وأنا البدايات
والنهايات والحكايات السرية يا أمة جاهلة غبية
ولكن لماذا أخاف وأنا بلا مستقبل ولا حلم ولا هوية
ولكن لماذا أخاف وربى يملك رزقى عمرى وقلبى
يغسله بعشق عينيك النبية لأن من خاف اللّه خاف
على حبيبته وله جنتان أنت وأنت يا حبيبتى
الناعسة العينين ولست مصرية.

إهـــــداء

الدكتور / أحمد هيكل وزير الثقافة السابق
الذى أمر بكتابة هاتين المسرحيتين
على حساب اتحاد طلاب كلية دار العلوم عام ١٩٧١

مسرح السيد حافظ ـ حالة من التمرد والتحريض الحضارى
دراسة بقلم: ابراهيم عبد المجيد

تمهيد :

قد يبدو هذا العنوان فضفاضا من النظرة الأولى ، ومن ثم يستدعي حكما – من النظرة الأولى أيضا – بأن الدراسة كلها مجاملة ولعب صغار !

والنظرة الأولى هى آفتنا الأولى ، وهي دائما ساذجة وسطحية، ومن ثم فأحكامها سطحية وهي تصدر عن بعض الناس نتيجة للطبيعة الانفعالية للتفكير في البلاد المتخلفة – ونحن منها – وهي تصدر عن البعض الآخر نتيجة كبرياء يخفي زيفا وخواء ، فتكون هكذا وسيلة لتبرير القصور...

وكاتبنا الذي نتحدث عنه له مسرح فعلا ، سواء بمقياس موضوعاته وهمومه أو بمقياس الفن الدرامي ، بل إذا وضعناه وسط الحركة المسرحية – إذا كان هناك ثمة حركة – نجده متميزا وبالذات في مسألة همومه. أما الذي لم يضعه داخل هذه الحركة فهو النظرة الأولى تلك الملعونة التي تكتفي بقراءة بعض عناوينه التي تبدو غريبة فتجفل عند قراءة العمل ولم يتعرض لها النقاد وبالطبع ولا المخرجون وهو يعيش بالإسكندرية بعيدا عن القاهرة. والبعد عن القاهرة كثيرا ما يكون غنيمة ولكنه في مجتمعنا – وخاصة في مجال الأدب – مصيبة . فالكتاب والفنانون جميعا مدعوون لهجر الأقاليم والمدن من أجل هذا المرض الخطير المسمى "بالمركزية" مركزية مادية وروحية أيضا !

وهو فضلا عن هذه المسرحيات الثلاث له عدد آخر منها. لكنها مازالت حبيسة درج المكتب وبالطبع لا يغني أي كاتب نشاط الهواة ، وإذا كان نشاط الهواة في بعض البلاد له قيمته ، ففي بلدنا لا يزيد عن معنى شئ أحسن من لا شئ.

هموم هذا الكتاب إما اجتماعية مباشرة أو حضارية.

والمسرحيات التي سأقدمها يغلب عليها الطابع الحضاري في معظمها ولكن قد نجد انطلاقا من أرضية اجتماعية مباشرة ثم توسيعا للنظرة حتى تشمل معان عامة وتصورات كلية. والكاتب الجيد هو الذي نجد في أعماله فكرة ما. أو تصورا ما يعالجه بطرق مختلفة معبرا عن رؤية كلية للكون والإنسان ولكن الكاتب في بداية حياته الفنية قد تستهويه القضايا المباشرة خصوصا في مجتمع يتحول ويتصارع فيه القديم والجديد. ولكن الكاتب الجيد سرعان ما يرتفع عن هذه القضايا المباشرة والمرحلية إلى آفاق أرحب. لكن أين يقف كاتبنا من هذا كله وما هو موقفه أو رؤيته وماهي قضاياه؟ يمكن أن نقول على الإجمال إن السيد حافظ يؤمن بالإنسان، وبأن داخل هذا الإنسان شغفا كأنه مسٌ من الجن. هذا الشغف يجعل الإنسان متمردا دائما، وهذا التمرد ليس تمردا غبيا بل هو تمرد متفائل بجدواه. وهذا التمرد يكون ضد المواصفات الاجتماعية سواء وضعها الإنسان بنفسه أو التقليد الزائف أو جاءت بها الحضارة. إنه يعتبر التخلف الاجتماعي الطبقي والتخلف الحضاري – العلمي والفكري – والجشع الاستعماري ، وهو وجه حضاري – كل ذلك روح شريرة شغف الإنسان بمقاومتها أصيل حتى لو استكان الإنسان لشروره مغتنما منها – على أي مستوى – ففى داخله دائما بذرة التمرد التي تبحث عن فرصة للخلاص – والخلاص هنا بالمعنى المباشر للكلمة لا بالمعنى الديني المسيحي المشهور أنه يعبر عن هذا التمرد بوضع الإنسان كنمط ضد مواصفات المجتمع أو مظاهر الحضارة. وهكذا يكون التمرد هو الفكرة التي نستنتجها من هذه الثنائية الجدلية. ولكن كيف؟ نتحدث الآن بأسباب أكثر.

١ـ التمايز الاجتماعى ومشكلات الحياة الاجتماعية:

مسرحية "هم كما هم ولكن ليسوا هم زعاليك" والتي يفضل أن يسميها الكاتب "الزعاليك" فقط لأن العنوان الأول تقريري ويكاد يلخص القضية كلها. في هذه المسرحية نضع أيدينا على قضايا اجتماعية مباشرة. فهناك عالم سفلى يحوى شريراً هو "حوده" وأنيسة البغي صديقته التى يستخدمها ليجنى من وراءها مالاً ، ثم عم شحاته الحارس –حارس "المبولة"– ومحمود بائع البطاطا وكلهم غرباء عن المنطقة وينضم إليهم شرطي وماسح أحذية هارب من ثأر في الصعيد، هنا نجد ثلاثة محاور:

المحور الأول : روحي حيث تلقى الغربة المكانية بظلالها عليهم فيشعرون بغربة روحية ونوع من الضيق من حياتهم التى كانوا يأملون فيها خيراً حتى حودة وهو الشرير جداً جعل المؤلف له ظلاً يتابعه على المسرح هذا الظل لا يرضى من خلال حركاته عن أعمال حوده. إنه البذرة الخيرة داخل الإنسان المتمردة على انغماسه في الشر والتى في النهاية سيكون لها الانتصار عندما سنرى حودة وقد أصبح الظل والظل قد أصبح حوده إشارة لتقهقر الشر أمام الخير.

ثم هناك محور ثان : هو التفاوت الاجتماعى حيث يتشوق محمود بائع البطاطا لأن يكون كحودة ولكن يمنعه عن ذلك أنه غالى ودمه حر" كما يقول ويقتنع ببيع البطاطا ويبدو هناك كيف يسيطر حودة بماله وسجائره على الجميع.

ثم هناك محور ثالث: هو العزلة الاجتماعية حيث نواجه في بداية المسرحية بمثقف يقف وسط الصالة ويخاطب الممثلين قائلاً "أحنا جايين هنا علشان نضحك مش علشان نسمع كلام فارغ حزين – حتى يقول – أنا جاى أتمتع علشان بعد كده عندى محاضرات ودوشة الخ..."

وهذا ليس دليل عزلة فقط بل وخواء ثقافي وإدانة للمثقفين ، وهكذا تكتمل الأطراف. وهذا المثقف لن يظهر كثيراً خلال المسرحية مما يؤكد عزلته ،

فاختفائه لا يقلل من قيمة دوره بل يؤكده..
نعرف بعد ذلك أن محمود ترك البلدة ليعمل في الإسكندرية يراوده حلم توفير مهر عروسه ، وعم شحاته غادر رشيد ليكون أفندياً بالمدينة فانتهى به الأمر حارساً "للمبولة" وأنيسة تزوجها صديق لوالدها يكبرها سناً ونهب ميراثها فهربت منه وحودة تاه صغيراً وماسح الأحذية المنتقم هارب كما قلنا من الثأر ، يمارس حودة عليهم قهراً حقيقياً ويمارسون هم على بعضهم قهراً زائفاً كنوع من الإزاحة النفسية ، ويصعد شحات إليهم وبالطبع لا يعطونه شيئاً فيدخل المرحاض ويختفي فيه. وعند النهاية يصعد إليهم المثقف لقضاء حاجته. يسخرون منه عندما يطلب منهم إخراج من بداخل المرحاض الوحيد الصالح فيصفهم بأنهم "صعاليك" أو زعاليك كما ينطقونها ونعرف من خلال مونولوج استرجاع للمثقف أنه دكتور في الجامعة يربح من المكتب أرباحاً خيالية لأننا عرفنا نوعية المثقف من خلال مواقفه ولم يكن هناك داع لتحديده في هذا الإطار الضيق ، رجال الجامعة ، وإذا كان الكلام الداخلي صادقاً دائماً فعلى المسرح يصبح توتر الموقف والتقابل في الحدث أكثر صدقاً وفنية..
وتظهر مخاوفهم وآمالهم من هذا الذى بداخل المرحاض. لم يكونوا يعرفون أنه الشحاذ. أنيسة اعتقدته زوجها، وعبد السميع – ماسح الأحذية – اعتبره عبد القوى الباحث عنه لقتله، وحوده تعلق به أمله أباً أو أخاً ينقذه من لحظة التردي في الضياع يحطم حودة المرحاض وهو هنا نمط للصعود السريع على طريق شائك والرغبة الملحة في الأمن والراحة – ويخرج بالشحاذ في النزع الأخير ويموت في أياديهم – ويكون المثقف قد قضى حاجته وخرج مستريحا كأنما هو بذلك يبول على آمالهم ومخاوفهم وحياتهم كلها ويغلق الستار وهم حول المسجى حودة هاربا وتحول إلى الظل، فهنا تطهر وخلاص. والمثقف كأنه في محاضرة يتحدث "ويجب على الناس أن يتعاونوا مع بعضهم

بألفاظ جميلة ويتوحدوا في الضراء الخ.. " مما يؤكد فكره البالي وعم شحاته آسف لموت الرجل قريبا من عمله ، ومحمود قرر السفر لبلدته الخ.. واضح هنا ارتباط المسرحية بقضايانا الاجتماعية المباشرة ولكن يبقى حودة نمطاً منفردا يؤكد شغف الإنسان إلى الخير من خلال تحقيقه ذاته. إنه يحقق ذاته مرة بالشر ولكن الشغف الذي دفعه لتحقيق ذاته لم يوقعه في الشر بل الظروف المحيطة بل لذلك يبقى ظله غير راض عنه حتى يصبح هو الظل ويأخذ الخير مكانه الطبيعي. ولقد استطاع الكاتب بلغته الشاعرية الموحية وبعض التجريد للشخصيات كحودة والمثقف أن يعطي مذاقا إنسانياً سيتأكد في المسرحيات التالية.

٢ـ من الاستسلام إلى الادانة:

في "الزعاليك" وهي التجربة رقم ٣ في الكتابة ارتبط الكاتب بقضايا مباشرة إلى حد كبير. وهنا يعود أيضاً للمجتمع ولكن بصورة أكثر نضجا. إنه يجعل القضية هنا شمولية ولها مذاق كلى. إنه يبدأ من بعض ظواهر اجتماعية معاشة ويومية وهكذا فهي بسيطة وليست حادة وزاعقة كظواهر المسرحية الأولى. ولكنه يبين كيف استلبت هذه الظواهر الناس جميعا فتسببت في ضياعهم وضياع المجتمع من بعدهم ، ولكنه لا ينسى أبدا أن الإنسان الذي يحبه دائما ويؤكده هو المتمرد، غير العابث، على ذلك كله..

إن مسرحية "كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى" وهي التجربة رقم ١٥ كتبت بعد نكسة حزيران تصور أزمة مجتمع استسلم لظواهر الحياة اليومية.. فشخصيات المسرحية تنقسم قسمين:

قسم يمثله مذيع للمباريات وهو المتمرد على سكون الحياة من حوله وحصار العادة، الكاتب يصوره وقد علقت حول رقبته حلقة من الحديد وميكروفون إشارة لاستيلاء الآلة عليه. ورغم أن هذه فكرة حضارية إلا أن المسحة

الاجتماعية كما سنرى لها هنا أثرا وسيعود الكاتب لنفس الفكرة بمعناه الحضاري في مسرحية "سيزيف" .. إن المذيع متمرد على عالم زوجته الثابت فيقول لها "انفجري لحنا أو سيمفونية.. أطلقي طموحك سحبا وأقمارا.. الخ"
والقسم الثاني تمثله زوجة المذيع وبقية الشخوص التى تشير لقطاعات مختلفة والتي يحددها الكاتب منذ البداية ويسرد عالمها.. فالشابان يرتديان ملابس عجيبة والعجوز علق على صدره زجاجة ويسكى، جيل خيالي وجيل هارب والاثنان مدانان. أما المرأة فقد علقت على صدرها بعض أواني البيت فهي سجينة الحياة المنزلية والفتاة أوانيها جديدة! وهذا لا يغير من الأمر شيئا. ثم هناك طفل على صدره ثدى من الجلد فالاستمرار منقطع والرضاعة عقيمة. ويوجد صحفي غارق في الحروف المطبعية.. هؤلاء جميعا هم المقابل والنقيض للمذيع. أما كون الصحفي يأخذ دور المذيع في الإذاعة فهي حيلة مسرحية كان الكاتب في غنى عنها فلن يختل العمل إذا أذاع المذيع.
الموقف هنا ديناميكى لأقصى الحدود. فنحن نرقب مباراة كرة قدم والجميع منشغلون بها ، هل ستذاع على الهواء. وكيف ومتى ومن الفائز .. الخ.
والمذيع يحاول إخراج زوجته من عزلتها فسألته أسئلة تافهة حول إبرة التريكو واتهمه بأنه طفل ولا تدري أنها تكشف لنا عن جانب من أزمة أمامهم. تقول "تجرى خلف الفراشات تمسكهن دائما وتضعهن في جيبك " وهو يقول "الفراشة تفكر بشكل واع دائما ، لقد ماتت لأنها وقفت على الشجرة فترة طويلة ، لو استمرت في الطيران من زهرة إلى زهرة وهي تفكر بسرعة لما ماتت ولما أخذتها" هنا الحنين لعالم الطفولة والمغامرة البريئة وهنا أيضاً مفتاح الشخصية والمسرحية..
إن السكون والتوقف والاستدلال يؤدي للموت فلابد من الحركة والاستكشاف. وتحدث المباراة وينشغلون جميعا بها – باستثناء المذيع ويصل الحماس إلى

درجة أنهم يلعبون الكرة أنفسهم على المسرح. وهكذا يرتفع الموقف الخاص ليصور لنا أزمة كلية. فالحياة كلها هنا مباراة أشبه بمباراة كرة القدم وأن المباراة كانت وهمية فنعرف أن حياتنا مباراة وهمية.. ولكن أليس هذا موقفا وجودياً.. إنه يغري بذلك فنهاية اللعبة لا شيئ.. خصوصا عندما يرتبط اللعب بحياتهم الخاصة فنراهم في فترة من المباريات يؤدون واجباتهم حتى يتمونها فالأب يسكر والأم تأكل والطفل يرضع.. الخ ولكن يبقى المذيع أملاً متمرداً للإنسان.

والكاتب هنا يصور استلاب هؤلاء الناس وترديهم في العقم لدرجة أنهم يدخلون خلال المباراة في أحاديث مكررة لا معنى لها مرتبة لونيا كيفما اتفق مقعرة وجوفاء فالصحفي يقول "لقد بدأت الرياح تهب شديدة من الشمال إلى الشمال والأمطار قادمة قاسية من الجنوب إلى الجنوب" ويقول الأب "الأمطار الثقيلة تهبط" وترد الأم "البرتقال قد جهز" .. الخ. مما يذكرنا بلعبة يونيسكو المفضلة مع اللغة وكيف أصبحت عقيمة في الاتصال بين الناس ولكن مع خلاف جوهرى. أزمة يونيسكو أزمة مع روح اللغة والأزمة هنا مع روح الشخوص. هنا لو تعلق هؤلاء الناس بأمور جادة لتغيرت لغتهم وهذا إلحاح على المعنى الاجتماعي بينما عند يونسيكو الفكاك من عقم اللغة.. والناس هنا يتصلون روحياً فهم جميعاً مستلبون غارقون في العادي والتافه ولولا هذا الاتصال وتمرد المذيع من جهة أخرى وكتابة المسرحية بعد النكسة لما كان للعمل أي أصول اجتماعية.. لكن البراعة هنا أنه كاد يتخلى عن هذه الأصول الاجتماعية تماماً.

ونشير هنا إلى أنه طول المسرحية يوجد كلب مقيد بسلسلة ينبح كما يشاء. ان هذا الكلب يغرى بأن يكون تجسيداً لحامى الفضيلة النابح على ضياعها وربما كان ذلك صدى لفريق الفلاسفة الكلبيين الذين كانوا – حسب قولهم – ينبحون على الفضائل الضائعة مخدرين من الخسران ، ورغم ذلك فهذا الكلب

يظهر أكثر مما يؤثر لذلك فهو عنصر إبهار زائد على المسرح.
يبقى أن نشير أيضاً إلى تقديم الكاتب للمسرحية ، وهو تقديم غير مسرحي لأنه وصفي وانفعالي ومجرد فهو يقول: " الزمان: أيام العصر الذري الحجري البرونزي الملامح في القرن الفوضوي".
"المكان: أرض اللا محدود الملوث".
فالزمان تفسيره أنه عصرنا العظيم الحضارة المادية المتخلف روحياً كأنه مجتمع العصر القتالي وهو عصر برونزي الملامح اختلطت أصوله فضاعت ملامحه "كسبيكة" لا تعرف مصدرها وشاعت فيه الفوضى أما المكان فهو عالمنا الرهيب الاتساع في علاقاته وهو بعد ملوث بالشرور.
إن هذا التجريد غير منسجم مع طبيعة الموضوع القريب من وجداننا واللغة هنا غير منسجمة عضوياً مع لغة المسرحية.
وتعد المسرحية تلخص بإيجاز قدرة الإنسان فالمذيع الذي يبدو عاجزاً أمام هذه النماذج الضائعة يذيع لهم مباراة وهمية. وهكذا فهو قادر على التلاعب بهم ويالها من سخرية.. إنه هنا – الإنسان الواعي.. رغم عجزه هو الأول والأخير..

٣ـ النبوءة والإصرار:

كان من الممكن تناول هذه المسرحية بعد "الزعاليك" مباشرة فرقمها في التجريب (التجربة رقم ٨) أي أنها كتبت قبل (كبرياء التفاهة) ولكنى هنا لا أتناول المسرحيات تناولاً زمنياً بقدر ما أتناولها تناولاً موضوعياً من الموضوع والموضوعية معا".
فهذه المسرحية رغم أنها تدور في قرية وعنوان المسرحية (الجراد) إلا أن المشكلة التى تواجهنا ليست مشكلة القرية بقدر ما هي مشكلة المجتمع كله وهي مشكلة حضارية محورها التقدم والتخلف ، فالقرية هي القيم المتخلفة

والمتقدمة معا ، لذلك هي المجتمع كله.

كتبها الكاتب بعد النكسة وبعد مرارة الهزيمة. إن الصراع مع العدو ليس عسكريا حول أرض أو مغانم اقتصادية إنما هو صراع حضاري بالدرجة الأولى ولن ننجح فيه إلا إذا أخذنا بأسلوب العلم ونبذنا الخرافات. لكن هل يمكن للإنسان ذلك في مجتمع له مثل هذه القيم المحيطة. إن الكاتب مع الإنسان دائما لذلك فالإجابة هنا الإيجاب.

ولكن كيف عبرت المسرحية عن ذلك...؟

المسرحية كما يسميها الكاتب في ثلاثة أزمات وهو تعبير أكثر توقيعاً من القول التقليدي "في ثلاثة فصول" لأن الأزمات هنا تعبير عن أزمة واحدة كبيرة. وجوه ثلاثة لها وكل أزمة هي أزمة صغرى وكبرى في آن واحد. إن كل أزمة هي وجه للمسرحية وهي المسرحية ذاتها. ففى الأزمنة الأولى "أزمة خليل عبد الصمد" نجد إنساناً يتشوق إلى الحقيقة فيغادر القرية بحثا عنها "أنا كنت مشتاقاً. كنت بقعد بالثلاث ساعات ابص للطير اللى طاير في أحضان الهوا.. كان نفسي اشوف الدنيا والحقيقة زي الطير" وهكذا يريد أن يعرف كل شئ مرة واحدة ومن فوق. ولكن خليل لا يقول لنا هل معرفة الحقيقة بلسم شاف أم هي مجرد رغبة التمرد على ماهو كائن . إنه حتى هذه اللحظة لا يهتم إلا أن يعرف فقط ولا يدعو أحدا إلى المعرفة.

لكن تأتى الأزمة الثانية أكثر تحديدا من الأولى. فخليل الذي لم يحدد لنا الحقيقة اصطدمت به القرية وكان اصطدامها طبيعياً فهو لا يشخص لهم شيئاً. أما "منصور عبد الباقى" فهو يهددهم بغزو الجراد للبلد إن لم ينتبهوا للحقيقة، والحقيقة كما يقول عند الشاطر حسن الذي يستطيع أن يعبئ الشمس في الزجاجات ويحصد الهواء.

تبدأ الأزمة بزوجته تنتظره فيقول لها رجل إنه – أي منصور" غوط في البحر

الناشف راح يشوف البحر بينشف ليه " فمنصور أيضاً يتشوق لما وراء العادي والمألوف.

ويعرفون بأنه قد غرق لكنهم يجدون الجثة بلا عينين ثم يفاجئون به حيا فوق المسرح وهكذا مقابلة رائعة بين الجميع. منصور الميت هو منصور قبل أن يعرف لذلك كان بلا عينين ومنصور الحي هو منصور الجديد ذو العينين الذي يعرف. تجسيد بالحدث عن أفكار مجردة وهذه براءة الفن ولأن الأزمة هنا أكثر تحديدا يتطور موقف خليل الأول فيتحدث بعد صمت قائلا لتحية" راكبني القرف والضيق من الناس" فتسأله ، وليه فيجيب "ليه احنا بنتولد خرس.. ليه الدنيا حر.. ليه الدنيا برد.. ليه بنموت.. ليه بنعيش مانعرفش" ولا يعنى ذلك أنها أزمة وجودية لا، إنها أزمة حضارية تبدأ من الثورة على ماهو عادي ومألوف وبالتداعي تكون الثورة على كل الموضوعات تمشيا مع حيوية الشخص وصدقها.. إنها هجوم على مجتمع يعيش أزمة حضارية خانقة والدنيا حوله تفعل المستحيل بالعلم والاختراع وهو مازال يعيش في مقدسات بالية وعقائد متخلفة فيصبح من الضروري الثورة على الدنيا كلها والحياة والموت والميلاد ولا يصبح في الأمر أدنى عبث ، بل العبث ، وأن يظل هذا المجتمع على ماهو عليه وسط هذا العالم المتطور، وتصبح الرؤية للكاتب هنا تقدمية جداً. القرية كلها تقف ضد منصور حتى زوجته أيضاً ويربط الكاتب المسرحية بتجربتنا مع الاستعمار الذي ترك أعوانه وزرع إسرائيل.. ينبه زوجته إلى ما خلفه الخواجه جورج في الحوض الشرقي "الجراد" وغيرها من نسيانه فهو يدعو كل يوم تحاول زوجته إلى أن تصوت لتقاوم الجراد فيقول "ابعدي عن الصريخ... ابعدي عن الصوت العالي" والإشارة هنا وبعد النكسة لها مغزاها لكنها تصرخ وتتجمع القرية ويبعدهم فيسخرون منه ومن الشاطر حسن ثم يهاجمهم الجراد فعلا فيخرجون له بالطبل والصفيح فيخرب الزرع ويعتبرون كل شئ قضاء وقدراً.. وهكذا

بسهولة ويلقون الأمر على الله المظلوم دائماً.. ويخبرهم بهدية الشاطر حسن التي يستطيع أن يعبىء بها الشمس ويحصد الهواء فيصفونه بالجنون ثم يتركونه بشرط أن يفعل ذلك.

وتأتى الأزمة الثالثة تنويعاً للأزمة العامة. فهنا أحمد عبد الباقي يهدده بالدبابة ولكن لأن الأزمة عميقة ومستحكمة فلا يسمعون حديثه. يتكلم ولا يسمعوه ويرون شفتيه تتحركان فقط ويفعلون معه كما فعلوا مع سابقيه وفي النهاية يفاجئون بالدبابة والجراد معا في الوقت الذي ينطلق فيه منصور منتصرا وقد لمعت في يده الزجاجة واستطاع تعبئة الشمس في زجاجات فعلاً وهكذا فالعلم ليس مستحيلا والإنسان يفعل المستحيل رغم كل الكوارث المهم أن نفتح صدرنا له ونستمع لصوته المقدس. المسرحية رغم بعدها الحضاري تعكس دلالات على صراعنا مع إسرائيل التى حاربتنا بالعلم طويلاً وحاربناها بالكلام والأوهام. إنها النكسة فرضت على المسرحية موضوعها ولكن المسرحية امتدت لتصور أزمة حضارية وأعطت للاستعمار وجهه الحقيقي كصراع حضاري. ولكنها ليست مسرحية تكتفي بالنقد والاستفهام فقط فهى بالرغم من إدانتها للمجتمع تثق في قدرته على التجاوز وعلى تعدد الأبطال فيهم وطموحهم. إنها نبوءة بانتصار المجتمع ولكن مع الإصرار. فاختلاف الشخصيات الثلاثة تنويع على الأزمة العامة وتعميق لها وإصرار من المؤلف على قدرة الإنسان وثقته في استكشافاته.

ولكن تثير هذه المسرحية قضايا فنية أهمها أنها في قرية والجو المخيم على المسرحية فتتناول خصوصا مسألة منصور عبد الباقي والشاطر حسن كما أن كلام خليل عبد الصمد عن الحقيقة شديد التجريد. وهو رغم أنه يخدم رؤية المؤلف إلا أنه لا يخدم الصدق الفني.

٤ـ الاستلاب مرة أخرى

بعد هذا البعد الحضاري الذى فجرته النكسة يأتي بعد آخر أكثر رحابة طالما تعرض له الكتاب والفلاسفة وهو ظاهرة الاستلاب . لقد قدمها المؤلف في (كبرياء التفاهة) ولكن دواعيها كانت النقمة أو إن شئت النعمة على مجتمعه بعد النكسة. حقا لقد نسخ منها عملا كليا ابتعد عن أصوله كثيرا ولكن ذلك لا ينفى كون الأصول واردة. أما هنا فالمشكلة فكرية فى الصميم تبعث من أزمة حضارة عالمنا كله. لذلك فصلتها بكبرياء التفاهة سلسلة التداعى فقط (هذه المسرحية هي التجربة/١٦ ، وكبرياء/١٥) ولا شك أن مقابلة المؤلف بين الإنسان والأشياء أثارت في ذهنه هذا المعنى الكبير فى هذه المسرحية التي سأتناولها وعنوانها(سيزيف)(١) لذلك فصلة المسرحية بالموقف الحضاري قوية ومكانها بعد الجراد (في الدراسة). وإذا كانت الجراد أزمة حضارية على المستوى القومى سيزيف أزمة حضارية عامة للإنسان.

ومن البداية نعرف أننا سنواجه بمشكلة شهيرة في الفلسفة والادب ألا وهي مشكلة الوجود الإنساني. إن أهداف الإنسان غير مجدية وحياته كلها بلا معنى. وهو كما قال البير كامي يشبه سيزيف ذلك العملاق اليوناني الذى حكمت عليه الآلهة أن يرفع صخرة إلى أعلى الجبل وكلما وصل إلى قمته سقطت منه إلى أسفل ليعاود الكرة من جديد بلا نهاية لكن هل نجح الكاتب في تصوير ذلك. فمن الصفحة الأولى نرى أنفسنا أمام مشكلة حضارية فهو لا يقدم لنا الشخصية وحدها بل يقول "إنسان وبنطلون ، فتاة وعلبة سجائر.. الخ" وهكذا فالاشياء قد أنسنت والإنسان قد تشيأ إذا جاز التعبير أو لم تعد فروق بين العملين ، ولكن إلى أين الطريق؟ هنا نجد الفتاة تشير إلى الطريق من خلال رغبتها في الفرار إلى الله وهي أيضاً تحلم بالتوحد بالطبيعة والحلول فيها ، فكأن الله والطبيعة شئ واحد وهي فكرة وحدة الوجود التى تعبر عن قلق صوفي النزعة. الفتاة تعطينا انطباعاً أشبه بالانطباع السيزيفي عندما تقول (الأسماك المهاجرة من المحيط إلى المحيط، الراحة من النيل إلى النيل؟

الحاضرة من البحر إلى البحر ، الحاضرة من النهر إلى النهر) وهكذا دورة أبدية غير ذات معنى وعقيمة. ولكن فكرة الفرار إلى الله والتوحيد به لا تعزز الانطباع الوجودي الذي توحى لنا به أسطورة سيزيف.. إن العودة إلى أن لها مغزى أخلاقي وإيماني كبير تعبيراً عن الخلاص من رداءات النفس والجسد والتطهر التام هنا نلمح قلق رؤية المؤلف.

ثم نجد هنا " الإنسان" وهو أحد الشخصيات والكاتب لم يسمه "إنسان" مثلا بل قرره هكذا بعموميته – هذا الإنسان يريد الفرار ولكن إلى الجحيم فهنا لا خير في هذا العالم الذي يحاصره بمادياته (أصبح داخلي خارجي؟ أصبح اسمى هو عنواني ورقم سيارتي ورقم تليفون أذنى) وهكذا نجد أنفسنا شيئا فشيئا بعيدين عن الانطباع السيزيفي الوجودي ونجد أنفسنا وجها لوجه أمام ملمح من ملامح الحضارة وهو طغيان الأشياء والمادة على حياتنا حتى أصبح الإنسان في مأزق يشعر معه بحنين للخلاص.

ثم يخرج الموقف من يد المؤلف ليصور لنا جانبا آخر من أزمة الإنسان المعاصر فجوار طغيان الأشياء يوجد طغيان السلطة وطغيان الأجهزة الرسمية. فهذا شرطي يسوق "إنسان" إلى الموظف المختص لأنه بلا جواز مرور ونعرف من المواقف بينهم" مطالب السلطة والبيروقراطية" وهكذا تبتعد بنا المسرحية شيئا فشيئا عن موضوعها الحيوي الأول. ويعبر الإنسان عن ضيقه بهذا الحصار البشري والاجتماع في مونولوج جيد ثم يجري إلى الباخرة التى ينزل منها بعض البشر مختلفي الأعمار مربوطون بالأشياء اليومية كحقائق الكتب أو قطعة حديد.. الخ.

وهوموقف شبيه بموقف الاشخاص في كبرياء التفاهة – يشكون من الإنسان الذى دخل الطائرة فأفزعهم ويؤجلون الرحلة بعد خلاف مع الشرطي والموظف. يأخذ الموظف الجوازات ليسجل أسماءهم فنكتشف أنهم جميعا يحملون اسم "سيزيف" حتى الشرطي نفسه والموظف والطفل الصغير الحسن

في الوقت نفسه إدانة للحضارة ونبوءة استمرار الموقف الذي أخطأه المؤلف وفي الخلفية طوال المسرحية رجل يخلع ملابسه وفي النهاية يبادله الإنسان البطل ثيابه ويقف عاريا وهكذا ، فلو نجح واحد في التخلص من الأزمة سيوجد من يطوقه..

مما تقدم نرى أن الكاتب ترك نفسه لانفعال طارئ جعله يشعر في حين ما بتعاسة الحياة ولأنه في الحقيقة لا يرى الحياة هكذا، ويعمل من أجل تغيير وجهها الطارئ فقد فشل في تصور هذا الانفعال واختلطت في ذهنه المفاهيم والرؤى التي لا نظنها بعيدة عن فكره .. وهذه المسرحية سبب تشتتها هذا هو أن الخط الذي تبناه المؤلف طويلا – خط الاحتفاء بالإنسان المتمرد على المواضعات الاجتماعية والحضارية – قد طغى على الموقف الميتافيزيقى الأصل. وهكذا غلب ماهو محسوس مشخص ماهو مجرد وذهني ، وفي الواقع أن التشتت هو الطابع الغالب على المسرحية حتى في اللغة. فهى رغم شاعريتها استأثرت المؤلف وحركته على هواءها كما سنرى عند الحديث عن الفن المسرحي عنده واستخدامه لادواته..

البصيرة تحمل السلاح:

استمرارية في تأكيد وعي الإنسان وقدرته على مجابهة كل الشرور التلقائية والمقصودة بتناول السيد حافظ مسألة الاستعمار في أبعادها المختلفة اجتماعية وحضارية أنه يكتب مسرحيتين حول هذه المسألة ويجمعهما في كتاب واحد.

المسرحية الأولى في الكتابة (حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث – وهي التجربة رقم ٨ أيضا مثل الجراد – وهي تحمل نفس رقم التجربة لأنها كالجراد تنطلق من هموم المجتمع المصري مباشرة.

المسرحية من فصل واحد وتدور خلال الحرب العالمية الثانية في مخبأ

بالإسكندرية خلال إحدى الغارات الجوية التى يشنها النازي. إنها توضح كيف أن مصر لاناقة لها ولا جمل في الحرب وكيف كانت علاقة القوى الاجتماعية بالمتصارعين وكيف ترتبط الحرب بالاستعمار ونشاطه ثم رسم الطريق الصحيح لتجاوز الأزمة مع الاستعمار.. قد يقال إن ذلك الموضوع مضى وانتهى ولكن الكاتب ليس ساذجا. وإنه يحدد طريقة مقاومة الاستعمار في كل آن ، من خلال موقف تاريخي وخاصة أنه كتبها بعد النكسة وبعد السؤال الشهير كيف نتجاوز هزيمتنا؟

المسرحية تدور حول ثلاثة محاور: الأول اجتماعي واقتصادي حيث نرى المعلم زكي يريد أن يتزوج شربات التى ترفض وتحب سعيد الفقير الذي استدعى للخدمة العسكرية ونرى مكائد زكي ومحاولاته شراء ضمائر البشر ودمائهم بماله.

المحور الثانى سياسى حيث نجد انقسام القوى الوطنية بين تأييد الانجليز والألمان فمثلا في دعوة عرفات للإنجليز وأبي سعيد للألمان وعم إبراهيم هو الموقف الواعي الداعي للوطن.

المحور الثالث: وطني نضالى حيث نجد سعيد ومحمود يفران من الحرب ويحملان السلاح لمواجهة المستعمر الإنجليزي سبب ذلك كله.

لقد نجح المؤلف في تقديم جو طبيعي بلا افتعال لمجموعة من البشر اعتادت الغارات والمخابئ. ولكن خلال المسرحية تهبط بعض لافتات عليها شعارات وتعليقات مثل (بلفور يعطى وعدا لليهود) ، (صمت الضعفاء بركان يغلي).. الخ.

بعض هذه اللافتات جاء في موضعه والغالبية تشتت الانتباه والمسرحية أفضل من غيرها.

المسرحية تضعنا وجها لوجه أمام نماذج المجتمع خلال الحرب وكيف حكمتها مصالح اقتصادية أو تصور سياسي معين مع التأكيد على تصاعد التيار

الواعي ضد الانجليز ، وفي النهاية عندما يخرج سعيد ومحمود لمقاتلة الإنجليز تنتهي الغارة ونسمع صفارة الأمان ، والأمان هنا ليس الأمان الجزئي بعد الغارة ولكنه الأمان الشامل الذي لا يكون إلا في ميدان القتال.

يوجد بعد ذلك موقف يبدو غامضا للوهلة الأولى نجد شخصا منكبا على أوراقه يكتب باستمرار ولا يفعل شيئا آخر طوال المسرحية مما يدفعهم لضربه باستثناء عم إبراهيم الذي يدعو للوطن – وفي نهاية المسرحية عندما يخرجون بعد أن يخرج سعيد ومحمود للقتال.

ونسمع صفارة الأمان يصف أوزوريس هذا الرجل فيقول: (يقف قاف – وهذا اسم يبدو على وجهه علامات الضرب. شكله (أسمر عريض المنكبين) أنيق – ذو ملامح طيبة حتى يقول – يمسك الورق الذي في يده ويرميه ورقة ورقة على الصالة حتى يرمي القلم ويخرج) ملامح هذا الرجل تعطينا انطباعا أنه الوطن الذي يرقب ويسجل ثم يلقى بالتسجيل لحظة خروج أبنائه للقتال من أجله.

ويواكب هذه البصيرة الواعية بالقتال دعوة خفية تعزز رؤية المؤلف، هذه الدعوة هى لنبذ الخرافات والقدرية وتعميقا للمعنى القائل أن الحل بأيدينا لا بانتظار الفارس الذي لا يشق له غبار أو خاتم سليمان ولكن بالتفكير الصحيح. تبدو هذه الدعوة من خلال حكاية عم إبراهيم للأطفال التي ينتظرون في نهايتها البطل المغوار الذي لا يأتي ويدعوهم للتفكير وإلى ذلك يدعو الأطفال. الدعوة للتفكير برؤية واضحة سهلة في يد الجميع.

وهكذا بالتفكير السليم يكون القتال هو الطريق الوحيد لا الاستكانة وانتظار المنى أو الدوران في فلك قوة من القوى المتصارعة والوطن في النهاية مستعد لفتح صفحة جديدة مع الأبناء المقاتلين وما يحدث من أخطاء يصبح كأنه لم يحدث...

هذه هى المسرحية التى تؤكد قدرة الإنسان على التفكير والنضال وتأتي

الأخرى تعميقا لها فالإنسان لا يفكر، ويناضل فقط بل يصر على النضال ويعدد أساليبه ولا يتخاذل. ففى "الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء" يدور الصراع في إحدى مستعمرات أفريقيا. والمسرحية كما يقول مؤلفها في ثلاثة تحولات. إن السيد حافظ يرفض القول ثلاثة فصول لأنه يميل لمعنى الفصل فالعمل كله وحدة واحدة تتخلق من بعضها وتتوالد ونحن بالفعل أمام ثلاث محاولات للثورة.

المحاولة الأولى يقوم بها الفتى الذى كان قد غادر قريته إلى أوروبا هاربا في قاع سفينة ثم عاد ثريا ولكنه ينشد الثورة لأنه لم يفقد أصوله بعد. إنه يحاول إيقاظ الجماهير النائمة واكتساب رضا الأم ولكن الأم لا تقبله إلا إذا قامر بحياته وبالفعل يقتله أعوان الاستعمار لكنه لا يموت. بل يتحول إلى فتى آخر وهذه هى المحاولة الثانية أو التحول الثاني هذا الفتى يرفع لواء الثورة – ويكاد نفس ما حدث في التحول الأول يتكرر تماما – لكن هذا الفتى ينصرف عن الجماهير ويتجه للحاكم مباشرة فيقتله الأتباع لأنه أعزل. ولا يموت ويتكرر التحول إلى الفتى الثالث.

الفتى الثالث ثائر في يده مسدس ونلاحظ هنا الآتى:

مع التحولات المستمرة – أي النضال المستمر– يحدث انقسام في صفوف المستعمر وأعوانه وتتيقظ الجماهير. أي أن الطبول لم تعد خرساء بل الإصرار عليها ومواصلتها يؤتي ثماره وتكون الظروف مهيأة للثورة فينهض الشعب ويتخلص من الاستعمار وأعوانه..

والمسرحية بانوراما عريضة تعكس طريقة التعامل في البلاد المستعمرة اقتصاديا ونوع الفكر الذي يسمح المستعمر بترويجه والانحرافات الاجتماعية التى يعمل المستعمرون على إشاعتها. وهو يصور أتباع المستعمر في صورة كلبين بشريين مربوطين بسلسلة يمسكها الرجل الأبيض ممثل الاستعمار يأمرهما بالانطلاق للأسواق والتسمع ، فيفعلا، بقتل من يشاء

فيفعلا.. إنهما تابعان للرجل الأبيض تماما حتى يرددا كل ما يقوله.
الرجل الأنيق : أنا لا أسمع شيئا.
الكلبان البشريان: انا لا أسمع شيئا (لا يقولان نحن حتى)
الرجل الأنيق: انا لا أسمع شيئا
الكلبان البشريان: انا لا أسمع شيئا
ونرى تابعا لمواطن أجنبى ينصح تابعا لرأسمالى محلى(ولم كل شئ ولا تفكر. كن شجرة غباء في هذا العالم) وهذا ما يريده المستعمرون تماما . إن المسرحية تعرض فلسفة الاستعمار كأثر المجالات وما يحدث في المجتمع من فرقة طائفية وتخدير فكري وجسدي بإشاعة المخدرات.. الخ ذلك.
والكاتب يسمى الفتى الأول "قهر" وهو يقصد القهر بشتى أنواعه ، والفتى الثانى "شموخ" وهذا منطقى مع تقدم النضال .. فالقهر يتحول إلى شموخ لأنه نفى عن نفسه القهر الروحي على الأقل، وهذا لاشموخ لابد أن ينجح في الثورة طالما وعى الطريق الصحيح.
ولقد استطاع الكاتب تجسيد الأم ككيان لأفريقيا التي تمنح أبناءها الحياة والخلود والبعث الأبدي وهو يصور الأم في البداية تطحن الهواء دليل على عينية الفعل وفي النهاية تطحن القمح. فالنضال أتى ثماره وتعلن وصاياها التقدمية بالتجديد الدائم للثورة (يجب أن يكون هناك ثورة في الثورة) والثورة مكتوبة بلغة فصحى تثري لغتنا الفصحى فهي بعيدة عن الكتابات والاستعارات والوسائل البلاغية رغم إغراء الموضوع. إنها معالجة هادئة هدوء الشعر الصادق وحلم ينسجه الكاتب يقول على لسان الثائر الثالث (أرغب أن أرى إنسانا جديدا في كل شبر سعيدا أن هذا الكون لن يبتلعه فرد. أحلم بالأمهات تنجبن طفلا يبتسم ولا يبكى حين يهبط للعالم.
الفن المسرحي عند السيد حافظ
ننتقل الآن إلى الفن المسرحى – كيف يبنى السيد حافظ حياته؟ كيف يستعمل

أدواته؟ ويمكن أن يشمل هذين السؤالين السؤال العام. هل هو تقليدي أم مجدد؟

سوف نلاحظ أن السيد حافظ مع المجددين من الوهلة الأولى. ولكن هل فعلا ينجح في التجديد على طول الخط. وهل كونه مع المجددين يعني أنه تابع أو متأثر بهم أو أحدهم؟

هناك حقيقة هامة في الأدب والفن هما أن أي جديد يأتي به كاتب أو فنان يصبح من التراث الأدبى والفني ويفقد صلته – الملكية – بهذا الفنان ويصبح على الفنانين جميعا الاستفادة من هذا التجديد دون حرج سواء بالإضافة إليه أو أفكاره أو استعماله لتوصيل أفكار جديدة لذلك ليس عيبا أن يستفيد كاتب من آخر أو فنان من فنان.. ونتحدث الآن بشكل أكثر تحديدا..

الشكل والبناء:

البناء التقليدي بناء صارم يقوم على ما يعرف بالوحدات الثلاثة : وحدة المكان وحدة الزمن ووحدة الفعل أو الصراع.. ولقد جاءت الأولى في محاولاته نقدية لتقييد هذا البناء في كتاب فن الشعر لأرسطو وإن كان هذا الكتاب لم ينص نصا مؤكدا على وحدة المكان مثلا . بل إن أغلب اهتمام أرسطو كان بوحدة الفعل . ولكن هذه قضية أخرى.

ولقد شهد هذا البناء ضربات متعددة حتى قل من يكتبون به اليوم وجاءت هذه الضربات مباشرة في بعض الأحيان كما نجد في العصور الحديثة عند بيراند للوايلدر–أو من المعاصرين مثل يونيسكو وبيكيت وبنتر وادسبورن وسائر الغاضبين كما أن هذه الضربات ليست الأولى من نوعها بل كان شكسبير لا يهتم مثلا بوحدتي المكان أو الزمان كثيرا كذلك لم يهتم موليير بالرصانة الكلاسيكية والشخصيات الكلاسيكية بل وجدنا عنده وصفيات وشخصيات وبناء وهذا في ذاته تمرد على النزعة الكلاسيكية عموما.

المهم أن نقول إن وحدة الفعل أو الصراع هي التى بقيت من البناء الأرسطى، والبناء الأرسطى يقوم على التتابع السببي المنطقي وأرسطو فيلسوف العملية الكبير – أي أن الأحداث تنمو باضطراد من البداية حتى الوسط وإحكام الأزمة ثم النهاية وانفراجها. ولكن المجددين لا تهمهم هذه المسألة التصاعدية المرسومة وأسبابهم في ذلك كثيرة. ولكن إجمالها في سبب عام هو أن المسرح هو الحياة والحياة أبدا لم تكن في هذا الشكل الذي حاول أرسطو إرساءه. الحياة أكثر انطلاقا وحرية وتعقيدا في البناء. وتتفرع على هذا أسباب كثيرة.

والسيد حافظ – كما قلنا مع المجددين – ولكنه في أغلب مسرحياته السابقة يبدو محتفظا بوحدة المكان. يبدو ذلك في (الزعاليك) التى تدور كلها جوار مبولة أو في (الجراد) التى تدور في قرية أو في (حدث كما حدث) التى تدور في مخبأ أو في (كبرياء التفاهة) التي تدور في مجموعة الغرف المتجاورة. ولكن احتفاظه بالمكان هنا لا يجعله مع المقلدين تماما بل أنه يتعمد الاحتفاظ بالمكان من أجل التمرد على هذا الاحتفاظ. إن المسرحيات في أغلبها لا تعالج حادثا أو موقفا جزئيا، إنما الحادثة أو الموقف الجزئي يمتد ليشمل موقفا كليا هو المجتمع بأسره أو الحياة كلها كما يراها ، وهكذا فالمكان كان واحدا إلا أنه محاولة تثرى البعد العميق للعمل وتوزع من مفهومه، وهكذا . مع طبيعة هذا المفهوم الواسع يصبح المكان واحدا لأن المجتمع كله واحد والعالم كله واحد.

إن المسرحيات لا تعالج موقفا أو مواقف يمكن إدراجها تحت مشكلات جزئية كما سبق أن أوضحنا إليهم إلا في الزعاليك كذلك فاحتفاظاته بوحدة المكان ضروري ولكن ليس كما هو مفهوم عند أرسطو.

تأتي وحدة الزمان فنجد السيد حافظ لا يحفل كثيرا بها، المسرحية عند أرسطو تبدأ من شروق الشمس حتى اليوم التالي. أي كل الزمان الذي تحكمه ٢٤

ساعة ولكن المجددين لم يحفلوا بهذا ووجدنا مسرحيات تدور حول موضوعات تمتد لشهور بل وسنين بل وهناك أبطال ينمون ويكبرون على المسرح. المهم السيولة المقنعة لتقديم ذلك – مفهوم طبعا أن المسرحية لن تمتد عل المسرح شهورا أو سنينا في العرض حتى تنتهى.

كما أن الزمان عند أرسطو يسهم في لاسببية والعملية في تطور الأحداث . فكل حدث مركب فوق حدث آخر لابد يتم في زمن بعده.

وهنا نـجد السيد حافظ يتخلص من هذه الوحدة بطريقتين:

١- من حيث كسر المدة التى يقررها أرسطو يلجأ إلى الفلاش باك في كثير من المسرحيات وهذا الفلاش باك يمد من الزمن إلى الخلف ويضع أمامنا الزمن القبلى – إذا جاز التعبير..

٢- من حيث التخلص من السببية – من حيث الزمن – نجد تتابعا في الفصول ونمط غير مرئى أو محسوس ولكنه معقول، فمثلا في (الجراد) عندما أعرف أزمة خليل عبد الصمد أنها البحث عن الحقيقة وتأتي الأزمة الثانية وأجد منصور عبد الحق يقول إنه يخشى الجراد. هنا تطور زمني حقيقي من حيث تطور الأزمة وتحددها. ولكن هذا التطور الزمني لا يحدث أمامنا مباشرة. إننا نفاجأ به مع انتهاء فصل وبداية آخر. إنه هنا يسهم في التمرد على نفس وحدة الزمن من الناحية ويساهم في التمرد على السببية المطلقة من ناحية أخرى وهذه النقطة هي التالية وربما توضح لنا النقطة السابقة..

عن وحدة الفعل أو الصراع وهي أساس الفن الدرامي .. وأنا أربط بين الاثنتين مجازا للآتي: وحدة الفعل مقصود بها أن تدور المسرحية حول موضوع واحد ومحدد وأن تكون كل الموضوعات الجزئية أو الدخيلة مساهمة في نمو هذا الموضوع وتعميقه. ويستحسن – بلغة أرسطو – أن نقلل من

الدخائل بقد ما نستطيع.. ووحدة الفعل هذه هى التى تميز المسرحية عن الملحمة أساسا – فالملحمة كثيرة الموضوعات ومتشعبة وكذلك تتفوق على المسرحية بحرية الحركة في المكان والزمان. هذا من وجهة نظر أرسطو وليس بريخت مثلا الذي ملحم مسرحياته إذا جاز التعبير فجعلها تمتد لبلاد وسنين.

وحتى الصراع فهو المظهر الذي أخذه هذا الموضوع. أي طريقة التعبير عن هذا الموضوع هذا التعبير لابد أن يكون في شكل درامي– ولو تصورنا مسرحية تعددت موضوعاتها وتشعبت وعبرنا عن كل موضوع بنموذج من نماذج الصراع فلن نجد وحدة فعل ولن نجد وحدة صراع بل سيتم تشويش على أذهاننا وحواسنا. وهكذا تكون وحدة الفعل أساس لمظهرها الذي هو وحدة الصراع ولكنها ليست هي هي بالطبع ولكننا مجازا نقول وحدة الفعل أو وحدة الصراع.

هنا نجد السيد حافظ يحتفظ لكل المسرحيات بموضوع واحد فعلا كما سردنا – باستثناء سيزيف – وهذا الموضوع الواحد يتحول إلى دراما موحدة إذا جاز التعبير تدور حوله وترمز إليه ولكن ما التجديد هنا.

التجديد هنا أنه لم يعبر عن وحدة الفعل أو الصراع بالتراكم السببي، في أغلب مسرحياته نجد هذا التراكم السببي واضحا فقط في الزعاليك – فكبرياء التفاهة يكاد يكون حكاية مليئة بالدراما ولكنها سببية البناء بل نهايتها ليست انفراج لأزمة فالأزمة مازالت باقية وعندما نجد مسرحيات تنتهي فيها الأزمة مثل(الجراد) أو (الطبول الخرساء) نجد هذا التطور الغير مرن من ناحية الحدث أو الزمن الذي أشرت اليه في الفقرة السابقة والذي سأوضح هنا.

في الطبول الخرساء عندما يموت البطل الأول على يد أعوان الاستعمار ويتحول إلى بطل ثان نجد البطل الثاني أكثر جرأة فهو بدلا من إلهاب مشاعر الجماهير يواجه الاستعمار نفسه. إذن هناك تطور في الحدث. لكن هل

السبب واضح . هل مجرد موت الأول على المسرح وتحوله إلى الثاني يعطي هذا النمو الدرامي. بالطبع لا . إن هناك فكرة يريد الكاتب أن يعبر عنها هي أنه بالنضال والإصرار عليه تكبر الآمال والمشاعر والخطوات الثورية. هذه الفكرة لا يقولها لنا على المسرح في شكل ديالوج أو منولوج وهو عندما يجسدها يصبح التجسيد ناقصا إلا بعد تمام المسرحية فالبطل الثاني وهو أعزل أيضاً يموت ولكن الثالث المسلح ينتصر. من بطل أعزل يواجه الجماهير على بطل أعزل يواجه الاستعمار إلى بطل مسلح. تصاعد درامى يحتاج إلى ذهن المشاهد الذي يفكر ويعطيه العلة أو السبب.

إذن نتيجة النمو هنا في الحدث بشكل مقصود من المؤلف دون سبب ظاهر للمشاهد والقارئ ثم يضاف ذهن المشاهد أو القارئ فيصبح النمو سببا في المظهر والعقلانية.

وهكذا إذا كان الحدث هو الفكرة والمشاهد هو نقيضها فالسبية هنا هي المركب منهما معا. إذ لا سببية في الأحداث في ذاتها وجوهرها . ولكن السببية من الأحداث والنظارة.. وقل نفس الشئ على الجراد..

التنفيذ المسرحى

إذا كان الحديث عن الشكل والبناء نظريا صرفا في معظم المسرحيات إلا أنها عند السيد حافظ عمليا . اذ كيف ينفذ الكاتب ذلك على المسرح. طبعا هذه المسرحيات لم تمثل ولكن الكاتب كتبها لتمثل. إذن التمثيل أو التنفيذ على المسرح لابد يرتبط بالتجديد إذا كان الكاتب مجددا أو بالتقليد إذا كان الكاتب مقلدا.

١- يستفيد الكاتب كثيرا من إمكانية استغلال إسقاطات الإضاءة على الشخصيات ، إنه لا يؤمن بالطريقة التقليدية في تقديم المشاهد مشهدا بعد الآخر وهي طريقة تعطيه حركتها فكرة السببية تلك . إنه يضع كل

الشخصيات على المسرح مرة واحدة ويكون خروجهم ودخولهم في أضيق الحدود ثم يسقط الضوء على من عليه الضوء إذ على القارئ أو المشاهد أن يخضع هذا وذاك ومنهم جميعا يتركب الحدث أو الموضوع دون إحساس بتعاقب زمني نمطي. كما أن الضوء يتيح له التوسع في مفهوم الزمان باستخدام ألوان مختلفة تعطينا انطباعا بحالة الفلاش باك واختلافها عن حالة الحضور ، بل أحيانا يكون الضوء معبرا بألوانه عن أفكار الشخصيات وحالاتهم النفسية كما في سيزيف.

٢- يستفيد من كسر الحائط الرابع ولكن ليس كثيرا وأحيانا يجانبه الصواب ففي(الزعاليك) جاء في وضع المثقف وسط النظارة وجاء ماسح الأحذية في الصالة- وإن كانت مسألة ماسح الأحذية ووجوده في الصالة يمكن أن تفسد العمل كله بسبب بسيط - هل سينتبه المتفرجون للمسرحية أم له. ولكن المهم أن يروه بينهم ويختفى بسرعة - ولكن الكاتب أحيانا يتمادى كما جاء في هذه المسرحية نفسها بمجاملة الشحاذ بدءا من باب المسرح الخارجى.

٣- يستفيد الكاتب من الفولكلور الشعبي في تقديم مجموعات على شكل كورس(في الجراد مثلا) وهو موفق في تقديمها لأنها بالفعل تعري الأحداث وتزيد تعميقها ولكن أغانيها كثيرا ما تطول وتأتي الحكمة في نهايتها.

٤-يستفيد الكاتب من الديكور فنجده تعبيرا تشكيليا عن أفكاره فنجد مثلا أعوان الاستعمار في صورة كلبين مربوطين بسلسلة ونجد الأم مثلا تطحن الهواء ثم في النهاية تطحن القمح دليلا على جدوى الفعل في النهاية.

٥- يستفيد من إمكانيات الإخراج فنجده مثلا يسقط لافتات في مسرحية (حدث..) عليها تعليمات تعمق من معنى الأحداث وإن جانبه الصواب في بعضها فالحيلة جيدة تعطيه إمكانيات للتعبير أكبر.

ويمكن القول على وجه العموم أن الكاتب هنا لا يرتبط بشكل معين من أشكال التجديد ولكنه يرتبط بالفكرة التى يرى أن يعبر عنها. إنه كاتب يعيش عصره ويعرف أهم قضاياه ويضعها في أعمال جيدة جديدة مثل القضايا تماماً وهذه الجدية تفتقر منه التجديد في الشكل والبناء والاستعانة بأي شئ يوضح الفكرة والحدث سواء كان من الفولكلور المصري أم من حيل وافرة من مسارح الغرب. إن ما يخدم الفكرة هو الأساس والفكرة هي الأساس وبهذا يتجمع في تقديم الأفكار التجريدية العالية في أشكال مجسدة.

تبقى نقطة هامة هى اللغة.

ويلاحظ هنا أن الكتاب لا يكتب بلغة عادية وأقصد باللغة العادية تلك اللغة التى كادت ألفاظها تلتصق بمعانى واحدة عند كل الناس. أنه يعاني من أجل إثراء اللغة بالألفاظ الشاعرية الموحية والتراكيب الجميلة الجمال بمعناه الفلسفي لا الدارج – ولكن هذا لايسبب ازدواجا بين الشخصيات ولغتها. فاللغة العامية عنده أيضاً تقطر شعرا وتشعر مع ذلك أنها طبيعية لا تكليف فيها والذي يقرأ الجراد يرى الكثير من ذلك وكذلك اللغة الفصحى.. ولكن هل يمكن أن نقول إن الكاتب فعلا يمتلك اللغة إنها أحيانا تمتلكه.

الواقع إنه يمتلك اللغة فعلا ويتصرف فيها كما يشاء وتخضع له يساعده في ذلك ثروة لفظية ولكن أحيانا تصبح اللغة لعبة يلعب بها لعبة خطرة وينساق وراءها فتمتلكه هي دون أن يدري .. اللغة أحيانا تمتلكه ليس لأنه قاصرا فيها فالقاصر في اللغة نجده يكرر ألفاظا بعينها في معان مختلفة. ولكن لأنه يمتلك الكثير ويتحكم في اللغة تماما ينجرف في التحكم حتى تشعر أنها هي التى تسير.. يظهر هذا بوضوح في تقديمه مثلا لكبرياء التفاهة ويظهر كثيرا

في مسرحيته سيزيف فمثلا نجده يقول على لسان أشخاصه:

الإنسان: فلتشرب أي مشروب من شمس شمس أو قمر قمر

الموظف: اشرب شمس شمس

الإنسان: شمس شمس

الموظف : بل قمر قمر

الشرطى: غير مسموح بشرب الشاي إلا للسلطة السلطة والشرطة الشرطة).. الخ

ربما يبدو أن هذا تأكيد لتفاهة اهتماماتهم وخواء لأرواحهم ولكن ألا يسبب هذا نمطية في الشخص أي تقع كلها كأنها نمط واحد. وإذا كان ذلك فكيف يتم الصراع بالمعنى المسرحي بين أنماط واحدة.. والحقيقة أن الاستشهاد بمقاطع من سيزيف كثير ولكن المهم هنا أن نشير مرة ثانية أو ثالثة أن اللغة تمتلكه لأنه يستسلم منساقا وراء إغرائها وليس عجزا عن امتلاكها.

وفي النهاية إنها ليست دراسة كاملة فهناك أشياء كثيرة يمكن التعرض لها في مسرح السيد حافظ. إنها محاولة الإلمام بجوانبه الهامة والعامة توضح لنا أننا أمام كاتب رغم أي شئ يمكن أن يقف في طليعة المجددين بل هو يقف فعلا في طليعتهم. وإن لم يدرك ذلك أحد ومثل هذا المسرح لابد أن يأخذ دوره يوما ويكون رائدا...

إبراهيم عبد المجيد

المســـافــــر

(القطار المسافر إلى القاهرة على رصيف رقم ٣)

افتتاحية قبل الرحلة

الزمان : الساعة الخامسة والنصف صباحًا.. باقى عشر دقائق على قيام القطار...

المكان : قطار موجود على الرصيف..

المنظر : كما تخيلته (لا يهم أن يكون مرتبطًا بأرضية الواقع.. فمن الممكن أن يكون هناك حوإلى ٦ مقاعد للجلوس.. تجلس عليها الشخصيات.. المقاعد زوجية.. موزعة فـى أرجاء المسرح بحيث يصبح ثلاثة أزواج فـى أسفل وثلاثة أزواج فـى أعلى.. يمكن الصعود لهم والهبوط من عندهم عن طريق سلالم.. فـى أسفل يسار المسرح يوجد شكل مجرد لمقطورة السائق.. يلاحظ استخدام الأخبار بدلاً من النوافذ والمناظر الطبيعية لأن الطبيعة صامتة أما إذا تحدثت أصبحت كلمة.. أى خبرًا.. ولنأخذ نمرًا للمقاعد.. حتى يمكننا المتابعة.. مع الملاحظة وضعهم فـى حالة عدم ترتيب على المسرح) يلاحظ أن الممثلين دون مكياج...

المنظر : ظلام على المسرح.. يدخل الجمهور والستار مفتوح.. هناك امرأة جالسة وزوجها أمامها بلا حقائب..

موظف١ : يا فتاح يا عليم على الصبح.. ناس ولاد كلب (يدخل العربة وخلفه زميله).

موظف٢ : معلش (ينظر للأماكن).

موظف١ : هو فاكرنا إيه مثلاً.. جايين منين؟ من كولا.. مختومين على قفانا.. مركبين قرون

موظف٢ : تعملله إيه.. أصله غبى.. تعالى نقعد هنا (يشير إلى المقعد١)

موظف١ : (وهو ينظف التراب من على الكرسى) أصله اتخم فيك لما شافك تخين.

موظف٢ : ليه هو أنا رئيس مجلس إدارة..

موظف١ : حلوة دى والنبى..

موظف٢ : ولا بيحسبنا إكمننا لابسين البدلة نبقوا خلاص أفندية.

موظف١ : لا.. دا بيحسبك نايم على نفسك والدنيا لسه نايمة.

موظف٢ : صحيح التذاكر غليت علشان الحرب.. لكن التمن مكتوب عليها..

موظف١ : أصله فاكر أننا زباين طازة أول مرة ح نسافر.. والا فاكرنا سواح..

موظف٢ : أخص على الأبونيه.. أمال الأبونيه دا أوديه فين.. أرميه يعنى (يشير إليه بعد أن يخرجه من جيبه).

موظف١ : معلش بكرة تجدد الاشتراك ونيجى هنا نهزؤه..

موظف٢ : والله أنا كنت حمسح بيه الأرض..

المرأة : (لزوجها) إيه ده؟

الزوج : لازم حاصل حاجة من اللى بيقطع التذاكر.

موظف١ : وبقول له التذكرة تمنها كام يقوللى بص فيها.. والمصيبة بيتكلم فى منتهى البجاحة اللى فى الدنيا.. يقوللى بص فيها أنت.. يقوللى أنت دافع كام ويروح رامى لى الفلوس فى وشى..

موظف٢ : نهايته مش خدنا حقنا.. خلاص..

موظف١ : خلاص إيه.. ما هو دا اللى مأخرنا حكاية خلاص ومعلش دى.. دول تلاتة تعريفة.

موظف٢ : أيوه يا أخى تلاتة تعريفة قدر نفسك جبت بيهم سيجارة (ينظر للمرأة فى الظلام هى وزوجها الجالسين فى رقم٣).

موظف١ : إزاى حد يتهاون فى حقه يا أخى؟!

موظف٢ : أنا غلطان أروح أفتح لك كرشه علشان تستريح!

موظف١ : أما أنا أسيب له تلاتة تعريفة وأنت تسيب له تلاتة تعريفة يجى راجل صعيدى غلبان والا فلاح ياخد منه كام.. ياخد منه نص فلوسه بقى وخلاص.. شوف حيطلع له كام النهاردة من الشغلانة الغلط دى.

موظف٢ : على رأيك حتى ناظر المحطة معندهوش ضمير راخر.. شوف بتقولله إيه.. يقول لنا إيه..

موظف١ : سهو.. جل من لا يسهو يا سيدى..

هو : (فى أسفل يمين المسرح.. يعتبر خارج القطار) مش معقول كلامك دا أبدًا.

هى : بص فى عيون الناس.. صفار وضعف..

هو : ما تقوليش الكلام ده.. الضعف بيخلق حقد..

هى : قلت لك أنت دايمًا متغير.

هو : بس موجودة القيمة.

هى : القيمة متغيرة.

هو : مش معقول.. الإنسان هو الإنسان.

هى : لا...

هو : طيب إيه الدليل؟

هى : تعالى.. تعالى معايا.. ندخل من عتبة أى بيت.. من عتبة أى دار.. فى أى مصنع فى أى غيط.. فى أى شارع.. فى أى حارة.. حتبص تلاقى الناس نوعية واحدة.. صفار وضعف.. وحقد زى ما بتقول.

هو : لا..

هى : تعالى نركب القطار ونشوف النوعيات اللى فيه..

هو	:	يلا.. (يدخلان.. يجلسان فى رقم ٤).
امرأة شحاذة	:	(مازال الظلام فى القطار) إلهى ربنا يجبر بخاطرك ياللى تجبر بخاطرى.. دا أنا ولية عاجزة وغلبانة.. إلهى ربنا ما يحوجك أبدًا ويجبر بخاطرك.. (تذهب إلى الموظفين).
موظف١	:	على الله يا ست.. ربنا يسهلك (تسير مرددة نفس الكلمات).. (يفتح الموظف ورقة بها فطيرتان من عند الحلوانى) اتفضل يا سعادة البيه (ينظر لزميله).
موظف٢	:	شكرًا.. أصلى أنا لازم أفطر فى البيت الصبح.. المدام بتقوم الساعة ٤ تحضر لى الفطار..
موظف١	:	أصل أم علاء يا سيدى بتبقى نايمة فى سابع نومة ولو قلت لها قومى يا ولية تشخر زيادة (يأكل).
موظف٢	:	هات يا بنى الأهرام (بائع الجرائد يسير.. ثم يلتفت له ويعطيه الجريدة).
هو	:	أظن حنقعد الرحلة كلها.
هى	:	طبعًا.
هو	:	زى ما تحبى..
الزوج	:	هات يا بنى جريدة الأهرام..
الزوج	:	(يأخذ منه الجريدة) شكرًا.. خد (يعطيه خمسة قروش).
الزوج	:	آسف والله (للمدام) معاكيش فكة؟
الزوجة	:	(تنظر له بغيظ) لا.. طبعًا..
الزوج	:	(لبائع الجرائد) ما فيش فكة يابنى.
موظف١	:	(للموظف٢) خد راحتك مد رجليك زى ما أنت عايز.
الزوجة	:	يعنى أنت مش عارف أن مامعيش فلوس؟!
الزوج	:	عارف.
الزوجة	:	أمال إيه.. لازم يعنى تحرجنى؟!

الزوج : أرجوكى..

الزوجة : أرجوكى إيه.. أنت خليت فيها أرجوكى.

هو : (يحدث هى) ليه كده؟

الزوج : وبعدين!

الزوجة : وبعدين فـى إيه.. فيه إيه.. اتكلم...

الزوج : حقك علىَّ..

الزوجة : حقك علىَّ أنت يا أستاذ يا عظيم يا اللى قاعد درجة تالتة..

الزوج : وبعدين بقى فـى الفضايح..

الزوجة : يعنى أنت عارف الفضايح (ينظر إلى الجريدة) يعنى مش عاجبك كلامى.. بتبص فـى الجرنـان.. معلش أنا غلطانة.

الزوج : (ينظر لـها) غلطانة فـى إيه؟

الزوجة : لا.. ولا حاجة.

الزوج : هو أنت حتعملى موضوع من غير موضوع يا ست سهير.

الزوجة : ولا موضوع ولا حاجة.

الزوج : البوليس وبلغته.. النيابة وبلغتها.. كل اللى علىَّ عملته.

الزوجة : والنبى يا شيخ تسكت (تتمتم بالكلمات) والنبى دا أنت خايب كده.

الزوج : (يدرك ما قالته) وبعدين فـى كلامك دا.. الواحد ساكت لك كتير أكتر من اللازم.. الظاهر إنك مش فـى وعيك.

الزوجة : فيه واحد فـى الدنيا يعمل اللى أنت عملته دا؟!

الزوج : عملت إيه؟

الزوجة : عملت إيه! مش عارف عملت إيه؟!

الزوج : لا مش عارف عملت إيه؟

الزوجة : فيه واحد مثقف متعلم حاصل على دكتوراة قد الدنيا.

الزوج : بلاش تريقة.

الزوجة : (تكمل) يركب مراته.. خريجة مدرسة الألسن قطر درجة.. (تكمل) واحدة حلوة وشيك زيى تركب قطر كله درجة تالتة..!

الزوج : وأنا أعمل إيه بس يا سهير.. الشنطة اتسرقت وفيها الفلوس.

الزوجة : ونقول إيه للناس اللى شافونا رايحين نصيف شهر.. لما يلاقونا راجعين بعد تلات تيام!

الزوج : وإحنا مالنا ومال الناس.. دى ظروفنا.. وظروف خاصة بينا جدًا.

الزوجة : ظروف.. ظروف إيه؟ أنا بس اللى ظروفى متنيلة.

بائع السجائر : (يدخل أمامهم) سجاير.. سجاير.. سجاير.. معايا سجاير كليوباترا.. بلمونت كبير.. بلمونت صغير.

الزوجة : (للبائع) البيه مابيدخنش (تقصد جرحه).

البائع : (للزوجة وهو مبهور بجمالها) إحنا خدامين البيه يا فندم (بائع السجائر هو بائع الجرائد).

الزوجة : متشكرة..

البائع : العفو يا فندم.. أى خدمة إحنا نحب نخدم وبس.

الزوج : (متضايقًا من نظراته) ما خلاص يا أخى.. هى قالت لك متشكرين..

البائع : لا يا فندم هى قالت البيه ما بيدخنش (ينظر لها) مش كدة يا ست هانم؟ فأنا قلت لها يا..

الزوج : (مقاطعًا) هو أنت ح تفتح لى موضوع والا إيه؟

الزوجة : هدى أعصابك يا دكتور فؤاد.. أحسن مش كويس على أعصابك.

البائع : هو حضرته دكتور؟

الزوجة : أيوه.

البائع : يا سلام إيه الفرصة السعيدة دى والله يا دكتور أنا بقالى تلت

تيام حاسس بدوخة كده.. اتهيألى إن الدنيا متلخبطة.. حتى أنا دلوقت حاسس بيها قوى.

الزوج : امشى ياجدع بلاش دوشة أمال وأنت بارد كده..

موظف٢ : (يتدخل بتطفل) إيه الحكاية؟.. (يقف لينظر لهم).

الزوجة : (تجذب البائع) خلاص يا جدع.. أنت هتفتح لنا موضوع أما إنك وقح.

موظف٢ : (وهو واقفًا) الأفندى اللى فى الصف التانى دا بيتعارك مع بتاع السجاير.

موظف١ : يلا نشوفه.

موظف٢ : يلا.. (يذهبان).

البائع : بقى أنا بتشتمونى كل الشتيمة دى (يحدث الزوج والزوجة).

موظف٢ : إيه يا جدع الحكاية؟ (للبائع).

بائع السجائر : أبدًا والله يا أفندى.. الأفندى بقولله سجاير راح شاخط فىَّ كده من الباب للطاق.

الزوج : (للبائع) أنا أشخط فيك أنت.. هو أنت تطلع إيه أنت علشان أشخط فيك.

البائع : أنا راجل يا أفندى.. إنسان يا أستاذ.. واحد.. بنى آدم جدع.

الزوجة : (للبائع) خلاص يا جدع (للزوج) خلاص يا دكتور.

الزوج : إما إنسان وقح.

البائع : ربنا يسامحك.

موظف١ : (للبائع) يا جدع اتلم أمال.

موظف٢ : (للبائع) ما تسكت يا جدع.

البائع : من افترى على الله كذب..

موظف٢ : بس يا جدع أنت أمال خلى الأستاذ يتكلم (يشير إلى الزوج).

البائع : هو أنتم كلكم تيجوا على الفقير..

موظف١ : ما تسيبك من الأسطوانة دى..

موظف٢ : يلا يا جدع امشى من هنا.. امشى..

البائع : أمشى! حمشى والله الدنيا ما عاد فيها حد كويس أبدًا.

موظف٢ : قلة أدب يا محترم (يحدث الزوج).

موظف١ : معلش لازم الحكومة تربيهم.

الزوج : والله ما أنا عارف الناس دى بتيجى منين؟

موظف٢ : معلش يا دكتور أصل ربنا خلق الناس دى بعد ما استكفى.

موظف١ : معلش يا دكتور.. الواحد ياما بيشوف ناس زى دى.. فى المصنع ياما.. لولا الواحد بيخاف ليقولوا عليه نفسه كبيرة كان فرجهم.. واحد زيى موظف درجة.رابعة وعلى وش درجة تالتة كان لازم يمنعهم من دخول مكتبه لكن الواحد بيدخلهم ومش عاجبهم.

موظف٢ : (مقاطعًا) فعلا فى ناس وقحة جدًا.

موظف١ : إحنا قاعدين جنب سيادتك أى خدمة (ينظر للمرأة) سلاموا عليكم.

موظف٢ : (ينظر للمرأة) سلاموا عليكم.. ما تخديش فى بالك يا ست معلش حقك علىَّ أنا (يسير) امسحيها فى دقنى ها ها (يضحك ضحكة مفتعلة).

هى : سمعت اللى حاصل؟

هو : سمعت.

هى : شفت اللى جرى؟

هو : شفت.

الزوجة : (لزوجها) مالك؟

الزوج : عاجبك كده؟

الزوجة : إيه؟.. أظن هتقول ماكنتيش لازم تقولى للراجل أنه

مابيدخنش وتفتحى الموضوع.

الزوج : هه (باستهزاء وقرف).

الزوجة : عايزنى أقولله إيه؟

الزوج : ما تقوليش حاجة..

الزوجة : هو أنت معاه..

الزوج : لا.

الرجل : (يدخل.. ذقنه طويل) يا ساتر يا رب.. كل دى حلاوة. (ينظر للمرأة.. يجلس بجوار زوجها).

الزوج : (للزوجة) ما تعبتيش؟

الزوجة : تعبت.

الزوج : طيب نامى لك شوية.

الزوجة : أحسن (تحاول أن تنام على كتفه) أنام أحسن.

الشاب ١ : (يدخل جريًا وهو يلهث.. ينظر للمرأة ولا ينظر لأحد آخر.. يجلس بجوارها.. ينظر أمامه يكتشف وجود الزوج والرجل) صباح الخير.

الرجل : صباحين يا حلو..

الشاب ١ : صباحين حتة واحدة..

الرجل : طبعًا.

الشاب ١ : الواحد كان خلاص حيسيبه القطر.

الرجل : لسه فاضل خمس دقايق (نرى فى المقطورة السائق).

السائق : (يدخل وخلفه مساعده) يلا بينا يا حلو.

المساعد : يلا بينا يا أسطى.

ستار

المحطة الأولى

الزمان : الساعة الخامسة وخمسون دقيقة إلى الساعة السادسة.
من الساعة السادسة إلى الساعة السابعة والنصف صباحًا.

المكان : ما بين محطة مصر ومحطة سيدى جابر.
من محطة سيدى جابر إلى دمنهور.

الموسيقي : تعزف موسيقى هادئة لآلة موسيقية واحدة أثناء هذه المحطة بدلا من استخدام صوت القطار.

موظف١ : (لزميله) القطر دا حلو جدًا.

الرجل : (لشاب١) ومريح اوي.

الزوج : (للزوجة فى أذنها) دا بيوصل فى حوإلى تلات ساعات إلا عشر دقائق.

الزوجة : (وهى نائمة على كتفه) يا سلام.

هى : (له) دلوقت حتشوف لحظات العنف الغريبة.

هو : ما كنش الإنسان فيه عنف محدود..

الزوجة : (تجد الرجل ينظر لها.. تنظر له تجده يتأملها) عجايب.

الزوج : فيه إيه؟

الزوجة : ولا حاجة.

الرجل : (لشاب١) الدنيا كلها عجايب.

الشاب١ : (للرجل) أبدًا مافيش عجايب.. الدنيا كلها يا إما حاجة عادية يا إما عجايب.

الرجل : (ينظر له.. يدرك أن الشاب١ بدأ هو الآخر يرسم) آه آه (و هو لا يلتفت إلى زميله).

موظف٢ : (لزميله) تصور يجى عنده بس تلاتين سنة.

موظف١ : مين ده؟

موظف٢ : أنت مش واخد بالك معايا والا إيه؟ اللى واخد عقلك يتهنى به..

موظف١ : شفت الولية حلوة إزاى.

موظف٢ : انهو؟

موظف١ : المدام حرم الدكتور.

موظف٢ : يا راجل يا ناقص خليك فى حالك.. دا أنت متجوز قمر

موظف١ : نعم يا أخويه بتقول قمر.. قمر إيه بقى.. أنت بتغازل الولية والا إيه؟

موظف٢ : لا يا سيدى بلاش.. أنت متجوز معزة.. متجوز خنفسة.

موظف١ : كنت بتقول إيه أنت الأول؟ سيبك بقى من الأسطوانة دى.

موظف٢ : بقوّلك على عويس أفندى.

موظف١ : ماله؟

الإعلانات : (الإعلانات التى ستمر خلال هذه الأحاديث):

- الأهلى والترسانة اليوم.
- احتجاج من أجل فيتنام فى كل العالم.
- انتخاب ملكة جمال للعراة فى أمريكا .

موظف٢ : بقولك يجى عنده تلاتين سنة وتعرف على الدرجة الكام؟

موظف١ : السادسة.

موظف٢ : أنت طيب قوى.. على الدرجة التانية.

موظف١ : إيه! آه (يتذكر) ما هو قريب رئيس مجلس الإدارة.

موظف٢ : أيوه يا سيدى.

موظف١ : ما هى أيام الزيطة عدت..

موظف٢ : مين اللى قالّك.. فيه زيطة جديدة وفيه زيطة بلون الورد وزيطة بلون الندى وزيطة بلون الضحكة. ممكن يا سيدى أى رئيس مجلس إدارة يعين واحد فى منصب مدير قسم بمبلغ وقدره كخبرة وإدارة واخد بالك وبعدين يقعد حوالى ست شهور واخد بالك.. يروح ناقله على قسم تانى فمش ممكن يا عبيط ينزل

مرتبه ولا يغيره لأنه فى الشغلة الأولانية ما حدش صاحبك اللى هو قريب رئيس مجلس الإدارة والشغل باظ فممكن يتنقل ويتعين زى ما هو؟!

موظف١ : أما فكرة لكن إيه ولاد حرام.

موظف٢ : لا.. دى نصاحة.

موظف١ : إزاى؟

موظف٢ : يعنى بدل ما يحصل اختلاس فى أموال الشركة يا بنى تطلع بالفلوس أتواب فخمة عينات.. عينات بكام؟

موظف١ : بحوالى تلت أربع تلاف جنيه.

موظف٢ : عليك نور.

موظف١ : لا بقى دى مطوة؟!

موظف٢ : والله..

موظف١ : بطلوا المعر دا بقى.

موظف٢ : طيب والله العظيم تلاتة.

موظف١ : وأنت مالك بالعظيم.. خليك فى حالك.

موظف٢ : مش مصدق.. بالشرف.

موظف١ : إلا الشرف.. أحسن الشرف الأيام دى زينة..

موظف٢ : طيب علىَّ الحرام من بيتى..

موظف١ : طيب حاسب حاسب.

هو : كانت هناك حقيقة لازم نشوفها.

هى : مش معقول حنبعد عن الناس ونتصور نفسنا عشنا معاهم.

هو : لازم نقعد معاهم ونمارس الحياة.

هى : ما فيش مانع.

هو : يلا..

هى : يلا.. (يقومان.. يجلس هو وهى بجوار الموظفين).

الإعلانات	:	(الإعلانات التى ستمر أمام الجمهور أثناء العرض). - أغنية جديدة لأم كلثوم غدًا. - أوكازيون بتخفيضات هائلة.. أسعار معقولة ومناسبة. - طن مواد ناسفة لكل فرد على الكرة الأرضية موجود الآن.
بائع الشاي	:	(يدخل العربة.. يطرق على الأكواب بمفتاح زجاجات الكوكاكولا) شاى قهوة.. شاى قهوة.. شاى.. قهوة شاى قهوة.. حاجة ساقعة..
الرجل	:	يا رب.. (ينظر لزوجة الطبيب والطبيب نائم.. ينظر لجسدها) يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.
شاب ١	:	أفندم.
الرجل	:	دا بيت شعر بتاع عمر الخيام.
شاب ١	:	بيقول إيه؟
الرجل	:	يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.
شاب ١	:	على فكرة أنت بحبوح قوى وباين عليك ابن حلال.
الرجل	:	الله يخليك (ينادى) يا بتاع الشاى.. يا بتاع الشاى.
صوت	:	محطة سيدى جابر..
مساعد السائق	:	(للسائق) تعرف يا ريس أنا كل لما أشوفك بحس براحة.
السائق	:	ليه هو أنا مراتك؟!
المساعد	:	يا ريت.. دا.. أنت أكتر من كل حاجة ليَّ فى الدنيا دا أنا بحبك قوى يا ريس.
السائق	:	الله يخليك..
المساعد	:	كام سنة وأنت بتطلع فى القطر دا؟
السائق	:	طول عمرى بفوت على البلاد زى السحابة.
المساعد	:	اتهيألى يا ريس أنك زرت كل البلاد.
السائق	:	أبدًا.. طول عمرى مفروض علىَّ إنى أقوم الساعة كذا

وأوصل الساعة كذا.

المساعد : آه من المفروض دا يا معلمى!.. الواحد بينبسط لما ينفذه أوى.

السائق : بكرة مش حتنبسط من المفروض أبدًا.

المساعد : إزاى يا معلمى دا الواحد بينبسط لما يوصل فى الميعاد مظبوط.

السائق : آه.

بائع الشاى : (وهو يقلب الشاى للرجل) واحد شاى إنما بنج.

الرجل : وهات كمان واحد.

الشاب : لا متشكر جدًا (يمد البائع يده فى الصينية يقلب كوب شاى آخر).

البائع : يا جدع شوية شاى لكن إيه يستهلوا بقك الحلو دا.. صباح الفل يا فندى أمال.

الشاب : متشكر.. (يأخذه من يده).

البائع : (وهو ينظر بعيدًا) أما شوية ناس بهايم.. كابسين على الباب.

الرجل : الحمد لله.. إحنا آخر عربية.

الإعلانات : - تخفيضات هائلة فى جميع أسعار اللحوم حتى لحم النساء..

- مرتب صحفى اشتراكى فى بلد اشتراكى حوالى ٩ آلاف جنيه سنويًا.

- مسيرة للجوعى فى أمريكا.

- القمر خال من الحياة.. الأرض تعانى الأزمة من الازدحام.. لمدة ثلاثة أيام..

- تجدد الاضطرابات بين الكاثوليك والبروتستانت فى أيرلندا هذه الأيام..

بائع الشاى : (يسير مناديًا) قهوة.. شاى.. كوكاكولا.. قهوة شاى..

لمون..

موظف١ : (ينظر إلى "هى") إيه ده فيه جمال بالشكل دا مش معقول.

موظف٢ : إيه مالك؟ (يهمس لزميله) أظنك بتقول إيه البدر الحلو دا.. راجل عامل زى الستات.

موظف١ : مش معقول يا أخى.. مراته حلوة أوى.

موظف٢ : دا هو أحلى منها.

هى : (إليه.. هو) باين لحظات الفزع قربت.

هو : كل خطاوى الإنسان صعبة.

هى : مش عارفة إيه اللى حيحصل..

هو : فى الحقيقة المشوار صعب.

الرجل : (لنفسه) يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.. (ينظر للزوجة ثم ينظر إلى شاب١) اسم الكريم إيه بقى؟

شاب١ : أنا..

الرجل : آه..

الزوج : (لزوجته) حاولى تريحى رقبتك شوية.. (يعدل رقبتها على كتفه).

الرجل : (لشاب١) تشرفنا.. وبتشتغل إيه؟

شاب١ : أنا..

الرجل : آه..

هو : (يحدثها) شوفى بيبصلك إزاى الراجل دا (يقصد رجل١) عينيه مليانة رغبة.

هى : (تحدثه) وعنين الراجل اللى جنبه مليانة بشىء غريب بيبصلك قوى.

بائع الشاى : شاى حلو.. قهوة مظبوطة.. لمون ساقع.

الرجل : (ينظر للمرأة) ظمآن والماء ينساب أمامى.

بائع الشاى : نعم.

رجل١ : (لرجل٢) حاجة غريبة يا أخى ما شفتش واحدة فى الجمال دا.. (ينظر لها مبتسمًا.. تبتسم له) شوف بتبتسم لى (يفخر أمام الرجل٢) شوف هبتسملها تانى (يبتسم.. تبتسم له) شايف.. شايف.

رجل٢ : (موجهًا كلامه إلى هو) الساعة كام مع حضرتك؟ علشان أظبط ساعتى.

هو : ما عيش ساعة.. بس تطلع حوالى سبعة إلا عشرة.

رجل٢ : (ينظر فى الساعة) على كل حال الساعة سبعة إلا عشرة معايا.. مظبوط.

رجل١ : (يتدخل بسرعة فى الحديث) أظن إنك مسافر على مصر.

هو : إن شاء الله.

الإعلانات : - مؤتمر اللاجئين يناقش العجز فى ميزانية الغوث..

- أبى فوق الشجرة لمدة ٢٨ أسبوع بنجاح ساحق.

- غدًا تعلن نتيجة الثانوية والإعدادية الصناعية.

رجل١ : أظن أنت والمدام.

هو : طبعًا.

رجل٢ : أهلا وسهلا.

رجل١ : ما تتفضلوا معانا فى دمنهور شوية.

هى : متشكرين.

رجل١ : (لنفسه) الله أما حتة صوت ملائكى.. (يوجه كلامه لها) ما تخليكى معانا أنت والبيه يومين فى دمنهور (لا ينظر إلى "هو" أبدًا.. يركز عينيه عليها "هى").

هو : متشكرين جدًا.

رجل٢ : (ل"هو") آه والله يا بيه.. باين عليك غريب مش من هنا.

هو : (مرتبكًا) آه..

رجل١ : (لنفسه) لازم أكولها قبل دمنهور لازم.. (يبتسم لها.. تبتسم له بطيبة) دى فرصة سعيدة جدًا.

هو : (لنفسه) الناس طيبة لسه فيهم حاجات طيبة.. لكن عينهم فيها سحابة زيف..

رجل٢ : (ل"هو") البيه بيقول حاجة؟

هو : لا.. أبدًا.. أبدًا.. أهلا وسهلا .

شاب١ : (للرجل) الدنيا دى دنية حظ.

الرجل : أنهو حظ؟!

شاب١ : أنهو حظ! ليه هو الحظ أنواع؟

الرجل : أمال.. حظ بتاع تعميرة.. وحظ بتاع شرب (ينظر للزوجة) وحظ بتاع.. يا رب ظمآن والماء ينساب أمامي.

شاب١ : أنا أقصد حظ يعنى فرصة..

الرجل : آه.. يعنى قصدك الفرص.. الواحد بيجيله فرصة واحدة فى حياته يا تطلعه فوق يا تخسف بيه الأرض فى سابع أرض.

شاب١ : بس هى فين الفرصة..

الرجل١ : استناها.

شاب١ : ما أنا عمال أجرى وراها..

الرجل : مش هتلاقيها.. يمكن تكون علبة سجاير اشترتها.. يمكن تكون ورقة لوتارية (يانصيب) يمكن تكون (ينظر للمرأة) يا رب ظمآن.. ظمآن..

رجل٢ : (لـ"هو") والله يا فندم تشرفونا.

هو : متشكرين جدًا.. أصل مرتبطين بالناس.

رجل٢ : ماقولتليش سيادتك منين؟

هو : من دمياط.. (ينطقها بعد تردد) دمياط.

رجل٢ : (لنفسه) فرنساوى خالص.

رجل١ : (ينظر للمرأة "هى") أنا موظف درجة خامسة على وش رابعة.

الإعلانات : - نجاح عملية انتقال القلب إلى الإنسان.

- استقبال رئيس أفريقيا الوسطى فـى مطار القاهرة.

- شاب يأكل ٢١ رغيف فـى اليوم.

المساعد : (للسـائق) تعـرف يـا ريـس.. أنـا اتعلمـت منـك حاجـات كتيـر أهمها الصلاة.

السائق : الحمد لله..

المساعد : والواحد بقى ماشى مستقيم ومبسوط وراضى بقليله.

السائق : الحمد لله.

المساعد : اتهيألى إنك راضى عنى.

السائق : ربنا يرضى عنا جميعًا.

المساعد : مـا يعجبنـيش فيـك حاجـة ولا مؤاخـذة يعنـى فــى الكلمـة دي.. اللسان دايمًا غلاط.. مابحبش سكوتك.

السائق : ليه؟

المساعد : بحس بأن السكوت بيخوفنى.. حاجات كده بتتحرك.. بحس.. مش عارف أقوللك.

السائق : المدخنة دخنها طالع كويس مش كده؟

المساعد : أيوه يا ريس.

السائق : خلاص.. يبقى كل شىء عال.

المساعد : نفسى أسألك سؤال فـى القرآن.

السائق : هه.. قول.

المساعد : هم قوم لوط اللى بيقول عليهم القرآن دول ربنا سخطهم؟

السائق : أيوه.

المساعد : قال كانوا عايزين ياخدوا الملايكة.

السائق : آه.. أما ولاد حرام صحيح.

موظف١ : (يحدث "هى") أنا شاب أنيق ومحترم.. ها ها دول بيقولوا علىَّ كده..

هى : ومراتك أنت مش متجوز؟

موظف١ : أنا.. أبدًا لا..

هى : طيب وولادك.. وعلاء.

موظف١ : ها ها.. الله.. الله.. أنت عرفت الكلام دا منين؟

هى : مش مهم عرفته منين.

موظف١ : أنت عايزة اللى يعرف قيمتك.

هى : يا سلام.. قوام كده من غير مقدمات حتى.

موظف١ : أنا تحت أمرك.. آخد لك شقة فى دمنهور.. مافيش مقدمات.. الأيام دى عصر السرعة.

هى : دى تبقى خيانة.

موظف١ : خيانة إيه؟.. دى حياة.. حياة الأيام دى.

موظف٢ : (لـ"هو" الذى ينظر من النافذة) إحنا نتشرف.

هو : تتشرف بإيه؟

موظف٢ : بمعرفتك.

هو : طيب ليه ماتشرفتش بمعرفة صاحبك وزميلك.. ليه بتقدم فيه شكوى كيدية من غير توقيع؟

موظف٢ : زميلى! (يتردد) زميلى مين؟

هو : (يشير إلى موظف١) اللى قاعد معاك وبتاكل معاه عيش وملح وبتروح وتيجى معاه كل يوم.

موظف٢ : مين قاللك؟

هو : الشكوى فى جيبك اليمين.. (يمد الموظف٢ يده على جيبه وهو مفزوع.. يجلس صامتًا ويجلس زميله بجواره).

الإعلانات : - بدأت مسابقة الشواطئ بالإسكندرية.
- ثوار أنجولا يقومون بهجوم.
- انتهاء الأوكازيون بالقاهرة والمحافظات.

بائع الشاى : (يمر) شاى قهوة.. شاى.. قهوة شاى.. شاى.. شاى قهوة.. قهوة..

الرجل : اتفضل يا عم الكوبيات بتاعتك (يعطى للبائع الكوب).

البائع : هنيًا.

الرجل : هناك الله.

شاب ١ : اتفضل (يعطيه الكوب الآخر وهو يخرج الفلوس من جيبه) حسابك كام؟

الرجل : عيب يا جدع أمال (يمسك يد الشاب.. يمد يده الأخرى فى جيبه) حسابك كام يا ريس؟

البائع : خمسة صاغ.

شاب ١ : أمسك بس حسابك.. (يحاول أن يعطيه النقود بيده الأخرى).

الرجل : أمسك أمال.. اوعى تاخد منه والله ماحد دافع غيرى.

البائع : خلاص يافندى.. البيه دفع وعلى كل حال لا عندك ولا عنده خلوها عندى المرة دى.

الرجل : تشكر يا أخويا (يعطيه خمسة قروش).

البائع : (ينظر للنقود.. يقبلها ويقبل يده بعد أن يطبقها على النقود ويرفعها إلى جبينه) نهارك أبيض بالصلاة على النبى.

الرجل : نهارك قشطة.

الكمسارى : (يدخل العربة) تذاكر.. تذاكر.. (يطرق بيديه على الكراسى).

البائع : (للكمسارى) صباحين يا حلو..

الكمساري : أحلى صباح يا جبورة.. شوية شاى من إيديك الحلوة دى والنبى كده بس يكونوا إيه مزاج.

البائع : باللبن؟
الكمساري : أيوه بس يكونوا إيه زيك كده.. أنا جاى أشربهم عندك.. (يدخل عند الزوج والزوجة) تذاكر..
الزوج : أيوه.. حاضر.. (يبحث فى جيوبه) فين.. فين.
الزوجة : اوعى تكون ضيعتهم دول كمان.
الكمساري : على مهلك.
الزوج : لا.. أبدًا.. أهم (يجدهم.. يعطيهم له) اتفضل يا سيدى.
الكمساري : متشكر (يعلم عليهم بالقلم).. اتفضل.. (يسير) تذاكر.
الزوج : (للزوجة) مش عيب كده.
الزوجة : هو إيه اللى عيب (تنام على كتفه).
الزوج : ولا حاجة..
الرجل : (يعطى الكمسارى التذكرة) اتفضل يا أفندى.
الكمسارى : شكرًا.
الرجل : يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.
الكمسارى : إيه؟
الرجل : ولا حاجة (يسير الكمسارى بعد أن يرى تذكرة شاب١ ويؤشر عليها بصمت).
الإعلانات : - الرئيس يستقبل الرئيس السوفيتى.
- وفاة ٣٢ طفلا بالحمى الشوكية فى تايلاند.
- ٣٥ طائرة إسرائيلية أسقطتها المواقع الأردنية.
- العثور على حطام سفينة نوح.
موظف١ : (لموظف٢) أول مرة يا أخى أشوف واحدة ست باردة معندهاش دم أبدًا.
موظف٢ : أول مرة أشوف راجل قليل الأدب.. سافل واطى.
موظف١ : الناس دى ربنا جابها منين!

موظف٢ : أصلهم مش أصل مصرى.. صنف مخنس.
موظف١ : ربنا خلقهم بعد ما استكفى.
هو : (لـ"هى") ماكنتيش لازم تحكى له عن علاء.
هى : ماكنش لازم تحكى له عن الشكوى.
هو : ماكنتش قادر أبلع الكدب حقيقة.
هى : وأنا كنت هعمل إيه؟
هو : خلاص.. الحكاية دى سيبينا منها.
الرجل : حتة ست.. إنما ست (يشير إلى الزوجة ويحدث الشاب).
الشاب : الستات بتحلو الأيام دى فعلا.
الرجل : أصل الصناعة اتقدمت.. إشى أحمر.. إشى أخضر.. نسوان زينة.. يمكن تيجى تتجوزها تلاقيها قرعة.
الشاب : وملهاش رموش وملهاش وش كمان.
الرجل : أما حكاية غريبة جدا (الزوج يستمع للحديث فينظر للرجل نظرة شديدة مليئة بالحقد) نام يا أفندى ماتخدش فى بالك لسه بدرى على السكة.
الزوج : عارف..
الشاب : (يتدارك الموقف.. يحدث الرجل) قوللى سيادتك بتشتغل إيه؟
الرجل : ليه؟
الشاب : (بخجل) لا.. بس كنت أحب أتعرف عليك..
الرجل : أنت ساكن فين ماقلتليش.
الشاب : فى شارع الريف فى غيط العنب.
الرجل : جبل الجلة.
الشاب : أنت واخد بالك..
الرجل : حد مايعرفش الزرايب بتاعة الجاموس اللى هناك والشوارع اللى ريحة الجلة فيها تخنق.

الشاب : آه بعتنا شكاوى ياما.
الرجل : كنت ساكن فى شارع العيون أنا زمان..
الشاب : إيه شارع إيه؟ مش سامع.
الرجل : شارع العيون (ينظر للمرأة) يا عيون السما أنا ظمآن.
الشاب : (يحاول أن يبعده عن النظر للزوجة) يعنى نبقوا جيران.
الموظف١ : ماقلتلكش (يحدث زميله).
موظف٢ : (متضايقًا) تعرف تسكت خالص.. حاكم أنت غلباوى على الفاضى.
موظف١ : أنا بتكلم على الفاضى! الله يسامحك.. متشكرين.
الإعلانات : - اليوم يبدأ مهرجان فرق الجاز بالإسكندرية.
- العادات السيئة وسوء التغذية تقتل نصف أطفالنا.
- طقوس دينية غريبة ومخدرات تحيط بمصرع ممثلة أمريكية وأصدقائها الأربعة.
- مقتل ٨ فى عمارة الحافى بالإسكندرية.
موظف٢ : اهو إحنا كده يا ولاد العرب نزعل من الحق.
موظف١ : حق.. كتر خيرك يا سيدى.
موظف٢ : مافيناش غير لسان وغلبة.
موظف١ : ليه يا باشا.. هو إحنا حنطلع غلنا فى بعض والا إيه.
موظف٢ : اهو كل واحد منا فيلسوف... كلنا عاملين فلاسفة كلنا حدقين.. كلنا مفتحين.. كلنا فهلوية.. كلنا فتكين. ما يصدق الواحد يسمع كلمة يرد زى البابور.
موظف١ : إيه لازمة الكلام ده دلوقت وأنا مالى ومال الكلام ده.
موظف٢ : بس أحسن الواحد خلاص حيطق.
موظف١ : حقك علىَّ.. خد لك سيجارة..
موظف٢ : شكرًا (يمد يده ليأخذ سيجارة منه).

موظف١ : السيجارة دلوقت بقت ب ١١ مليم ونصف.

موظف٢ : علشان الحرب يا سيدى.

هو : (يحدث "هى") يلا بينا.. تعالى نقعد فى مكان تانى.

هى : يلا.. (يذهبان ليجلسا فى مكان آخر رقم ٤).

هو : ماكنش الصراع اللى بينا ممهد.

هى : عصر السرعة مافيش تصاعد فى أى صراع إنسانى.

هو : أنا عارف بس ماكنش فيه ليه تمهيد.

هى : التمهيد ده كان فى المسرحيات القديمة أيام الرومان.

هو : بس كان لازم يبقى فيه تمهيد وفيه صراع وفيه نهاية.

هى : الصراع بيبتدى وينتهى فى لحظة الأيام دى عمره ما بيتمهد ولا بينتهى.

هو : إحنا فى أسوأ أيام القرون الإنسانية.

هى : بس كنا لازم نحاول نصبر شوية ونشوف آخر محاولات الصعاب.

هو : الطريق صعب.

هى : كل حاجة صعب.

هو : كان لازم ما ننزلش.

هى : أنا كان لازم أفرجك نفسك.

هو : أنا كنت عارف إنى بقيت غريب.

هى : لا.. لازم تشوف نفسك أنت فى أنهو مكان.

الزوج : (لزوجته) الله أما منظر الخضرة حلو.

الزوجة : (بنصف عين مفتوحة) آه.

الزوج : الطبيعة زى العيون الحيرانة الملونة بألوان جميلة.

الرجل : (للشاب١) يا سلام.

الشاب١ : أى والله.

الإعلانات : - ١٧٠٠ ماتوا بسبب الجدري.
- رواد أبوللو يعودون إلى منازلهم.
- العثور على حطام سفينة نوح.
- الاتحاد يهزم الترسانة ٥ /٠.

موظف١ : واخد بالك بعت الشكوى لمين؟

موظف٢ : للوزير.

موظف١ : وزير مين؟

موظف٢ : مش عارف وزير مين!! راح باعت الوزير بتاعنا الشكوى للمدير.

موظف١ : تعرف أنهو مدير اللى الشكوى مبعوتة فيه؟

موظف٢ : إزاى بقى.. إزاى يحصل الكلام ده؟

موظف١ : آه والله دا اللى حصل.

موظف٢ : لو أنا منه كنت بعت الشكوى لرئيس الوزارة وأحكى له.

موظف١ : رئيس الوزارة ح يحولها للوزير المسئول والوزير المسئول ح يحولها للمدير وأهى دايرة بتدور.

موظف٢ : الحمد لله الواحد بيشوف الحاجة البايظة ويقول.

موظف١ : سليمة.. سليمة جدًا.

موظف٢ : شفت الباشمهندس الجديد.

موظف١ : والله دنيا غريبة المشكو منه يحقق مع المشكو فيه.

موظف٢ : بقوللك شفت الباشمهندس الجديد.. واللى جرى له؟

موظف١ : آه اللى شاف المكن واقف راح واخد بعضه ورايح شارى قطع غيار بـ..

موظف٢ : (مقاطعًا) أول تعيينه تحقيق مع المدير العام.

موظف١ : ورئيس مجلس الإدارة.

موظف٢ : المدير قعد يسأله مين اللى قاللك كده..

موظف١ : وسأله رئيس مجلس الإدارة.. أنت مش عارف شروط العمل

والتسلسل.

موظف٢ : يرد عليه الباشمهندس بلماضة الجداد: آه عارف نقدم طلب ويترفع إلى مدير قسم المشتريات ويعين وبعد التعيين يتعمل عرض مناقصة فى السوق وبعد المناقصة ترسى على واحد من المعلمين وهاتى يا سدرة ودى يا مدرة والتعلب فات.. فات ودوخينى يا لمونة.

موظف١ : باشمهندس قليل الأدب قال يقول لرئيس مجلس الإدارة التعلب فات فات ودوخينى يا لمونة.

موظف٢ : واللى أوسخ من كده حكاية الخمسة وسبعين قرش اللى جاب بيهم قطعة الغيار.. يجى مقطع الفاتورة فى وش رئيس مجلس الإدارة ويقولـله.. أهى.. أنا مش عايز فلوس من الشركة.. كفاية إن المكن اشتغل بدل عطلة شهر وأكتر.

موظف١ : معلش أهو بكره يتعلم بعد ما يتخصم له عشر تيام من مرتبه.. أهو بكره يبقى أخرس وأعمى وأطرش ومالوش دعوة.

موظف٢ : الشجاعة دى مالهاش لازمة خالص ولا الأمانة لها لزوم أبدًا الأيام دى..

موظف١ : ما هى العمال عارفة إن دا غلط والحكومةعارفة كده.

موظف٢ : أصل حاميها حراميها وصاينها خاربها.

موظف١ : أجمل حاجة التليفزيون والصحافة والمسرحيات والتمثليات بتقول الأمانة ورئيس مجلس الإدارة والعمل والعمال تقول يبيعوا كلام لكن حلو..

موظف٢ : أنا اتهيألى البلد مش راح تنضف إلا إذا عملوا وزارة اسمها وزارة التنضيف لتنضيف البلد من الناس الوسخة.

الإعلانات : - إضراب المحامين فى القدس.

- خمسة أيام فى الإسكندرية ورأس البر بمائة جنيهات.

- رواد القمر فـى الحجر الصحى.

موظف١ : إن شاء الله يبقى فاضل فيها اتنين زى بعض.

موظف٢ : ويمكن أنت يا حلو تنشال.

موظف١ : هو الواحد لقى حد بيقولـله عندك وماوقفش.. لقينا الصح غلط والغلط صح وموافقون موافقون وكل عام وأنتم بخير.

موظف٢ : وطى صوتك لنروح فـى داهية.

موظف١ : على رأيك الحيطان لها ودان.. أحسن نروح ورا الشمس.

مظلوم : (يدخل فـى القطار مظلوم وبخاطرها.. فلاح وفلاحة) تعالى هنا.. تعالى يا بخاطرها (يجلس فـى رقم٥) اقعدى هنا.. بعيد عن دوشة الناس.

الدكتور : (لزوجته) قربنا على دمنهور.

الزوجة : يا سلام.

الدكتور : القطر ده يعتبر زى المجرى بالظبط فـى السرعة.

الزوجة : كويس خالص (ترد بتريقة).

الدكتور : آه والله..

بخاطرها : (لمظلوم) مالك يا مظلوم.. وحد الله.

مظلوم : لا إله إلا الله.. ماليش يا بخاطرها.

بخاطرها : شوف الجطر منور إزاي.

مظلوم : منور بوجودك يا بخاطرها.

بخاطرها : لا والنبى منور بيك.

مظلوم : ما تحلفيش بالنبى.

بخاطرها : طيب نسأل الناس.

مظلوم : يا سلام يا بخاطرها لما بتهزرى.

بخاطرها : أهزر.

مظلوم : أيوه.

الرجل : (وهو ينظر للزوجة) يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.

هو : أظن شايفة الفلاح.

هى : طبعًا مظلوم.

هو : وبخاطرها.

هى : شوف إيه النتيجة.

هو : هندخل فـى الوقت المناسب ونشوف.

السائق : (لمساعده) ماتولع سيجارة.

المساعد : ياه دا أنا نسيت إحنـا صحيح قربنـا علـى دمنـهور.. (يمـد يـده فـى جيبه يشعل سيجارة).

الزوج : (لزوجته) تصدقى الولد بتاع الجرايد ماجبش الباقى.

الزوجة : كنت لازم تاخد بالك وتتعلم (تنام).

الإعلانات : - ٣٣ ساعة على سطح القمر.

- السفرجى قتل البواب.

- صحف آسيا ٥٠ مليون نسخة.

- موقف فرنسا لم يتأثر بمحاولات إسرائيل.

- أين قبر الشيخ سلامة حجازى؟

مظلوم : (لبخاطرها) وإزى أهل البلد يا بخاطرها.

بخاطرها : (بتردد) كو.. كويسين.

مظلوم : كويسين كويسين والا كويسين أوى؟

بخاطرها : وأنت مالك بيهم؟

مظلوم : وأنا مالى بيهم إزاى.. مش دول أهل بلدى.. حبايبى (يقولـها بغيظ) لا مليش دعوة يا بخاطرها.

بخاطرها : مظلوم أنت ناوى إيه؟

مظلوم : ناوى كل خير.

بخاطرها : مظلوم.. مش كفاية.. مش كفاية اللى جرى لك.

مظلوم : واللى جرى لى.. ماكان على بالى.. خمس سنين سجن تصدقى خمس سنين سجن!

بخاطرها : مظلوم.

مظلوم : مظلوم.. أى والله مظلوم يا بخاطرها.

بخاطرها : إحنا قلنا اللى فات مات وكل اللى راح نعيده ح نزيده.

مظلوم : هو فيه أكتر من كده زيادة يا بخاطرها.. خمس سنين.

بخاطرها : اسمع يا مظلوم.. أنت ناوى تعمل إيه؟

مظلوم : والا حاجة.

بخاطرها : مظلوم إذا كان لىَّ خاطر عندك.

مظلوم : خاطر.. بتجولى خاطر يا بخاطرها.. دا أنت خاطرك غالى.. فوق دماغى.

بخاطرها : تسلم من كل رضى يا مظلوم.. مالكش دعوة بالناس دول.

مظلوم : هم دول ناس.. ماتقوليش عليهم ناس قولى أى حاجة غير إنهم ناس.

بخاطرها : قلت إيه؟

مظلوم : قلت لا إله إلا الله.

بخاطرها : (مكملة) محمد رسول الله.. ربنا يهديك.

مظلوم : هادينى والحمد لله.. لكن ما هداهمش همَّ ليه؟

بخاطرها : يا سلام دا أنت جلبك جاسي.

مظلوم : أنا جلبى جاسى.. أمال همَّ يبجى جلبهم إيه.. جلبهم طيب!

المساعد : (للسائق) وادينا داخلين على دمنهور.

السائق : دمنهور يا دمنهور.

المساعد : أنت باين لك مغامرات فى دمنهور.

السائق : عمرى ما شفتها غير من القطر.

المساعد : مش معقول!

السائق : عمرى ما نزلت فيها بقوللك.

المساعد : أظنك بتحب طنطا علشان بتزور السيد البدوى عمركش اتأخرت له فى مولد.

السائق : عمرى ما حضرت له مولد.

المساعد : مش معقول.

السائق : والا شفته.

المساعد : حاجة غريبة.. ادينا داخلين على دمنهور.

الإعلانات : - ١٢ رائد يشتركون فى رحلة المريخ.

– مؤتمر القمة الإفريقى يبحث مشكلة نيجيريا والأرجنتين.

– الدبلوماسى التشيكى لم يلجأ إلى السفارة فى أمريكا.

– أرض القمر تبح بأسرار وجودنا.

محطة دمنهور (يقف الزوج وزوجته يحاولان إصلاح ملابسهما.. يقف الموظفان يتجهان نحو الصالة).

موظف١ : يلا بينا ادينا وصلنا دمنهور.. (يتجهان نحو الصالة).

موظف٢ : يلا يا سيدى (يهبطان نحو الصالة أيضًا.. يدخل بائع جرائد ينادى على الجرائد).

بائع الجرائد : أخبار.. أهرام.

عبدالكريم : (يدخل) ما تحاسب يا سيدى (يصطدم بالخطيب).

الخطيب : ما قلتلك يا سيدى.. أنا آسف.

عبدالكريم : خدنا إيه من أسفك.. تنصرف فين آسف دى.. فى أنهو بنك يا محترم؟

الخطبة : خلاص يا عم خلاص حقك علىَّ.

عبدالكريم : خلاص يا ستى.

بائع الجرائد : أخبار.. أهرام.. جمهورية ملحق..

عبدالكريم : أخبار.. أهرام إيه وكلام فارغ إيه بيضحكوا على الناس.

الخطيب : (لخطيبته) الواحد إذا ماكنش يمسك أعصابه كويس يضيع ويضيع الناس معاه.

الخطيبة : لا يا ميمى.. لا.. خد بالك من نفسك كويس.. (تجلس معه أمام هو وهى).

الشاب : (للرجل) يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.

الرجل : حلوة دى.

الشاب : ماقلتليش.

الرجل : أقوللك إيه وأعيد لك إيه عن الشوق يا حبيبى.

الشاب : أنت رايح مصر ليه؟

الرجل : رايح مأمورية سرية.

الشاب : ياه.

الرجل : آه والله.

عبدالكريم : (يجلس بمفرده) يا مهون.. هون علينا يارب..

الخطيب : إحنا (يحدث خطيبته) لازم نكون عقلين ياسوسو.

الخطيبة : طبعًا.. طبعًا.

الخطيب : يعنى لازم نفهم المدير إن إحنا مخطوبين ولازم نتنقل فى بلد واحدة

الخطيبة : ونقولله يا سيادة المدير.

الخطيب : لا.. لا تقوللى يا نحافة المدير.

الخطيبة : لا.. أحسن تقولله.. يا عظمة المدير وانحنى له.

بائع : (يدخل) معاى فكس يا محترم.. لا تقوللى ريفو والا اسكين والا أجدع فيتامين.. لوجع السنان والودان والمصران وأحسن دوا للعيان والبردان.. أمراض الروماتيزم ووجع المفاصل ودوا من ليبيا والسعودية وهم.. فكس تدهن فى الحال والا أجدع طبيب.. ياه القطر هيمشى.. محدش عايز

فكس.. فكس..

المساعد : يلا بينا.

السائق : يلا.

ســتار

المحطة الثانية

الزمان : ما بين الساعة السابعة والنصف إلى الساعة الثامنة ونصف إلا خمسة.

المكان : ما بين محطة دمنهور ومحطة طنطا.

مظلوم : (يحدث بخاطرها) اسمعى يا بخاطرها.

بخاطرها : (تحاول تغيير الموضوع) تعرف إنك تخنت قوى.

مظلوم : ماتغيريش الموضوع.

بخاطرها : ما إحنا حنتكلم ياما.. قوللى أنت تخنت شوية كنت بتاكل إيه؟

مظلوم : حيكون من إيه يعنى هو فيه غير الفول.

بخاطرها : فول بالزيت والا الزبدة؟

مظلوم : هاها.. زبدة إيه بجه.

بخاطرها : قطيعة تقطعه ده اسمه لوحده بيغم النفس.

مظلوم : أى والله.. حاحكى لك عن الفول دا.

بخاطرها : إيه؟

مظلوم : كان معانا واحد فى السجن.

بخاطرها : أيوه.. سجن الحضرة.. ماله؟

مظلوم : كان حرامى درجة أولى تقوللى عليه شيطان.. كان كل يوم ينزل للدكتور هو والمساجين علشان عيانين.. يقوم الدكتور يكتب له ماء فول.. ماء فول.. كل يوم ينزل له يكتب له ماء فول فحلف زميلنا الحرامى دا يمين لما يطلع لهيعلم الدكتور دا الأدب فراح أول ما طلع من السجن راح زاير الدكتور فى بيته.

بخاطرها : أظن خد له مية فول هدية.

مظلوم : لا.. زاره يعنى سرقه.. سرق التليفزيون والتليفون بتوعه

وساب ورقة مطرحهم مكتوب عليها ماء فول.

بخاطرها : (تضحك) ضحكتنى أوى.

مظلوم : آه والله راح الدكتور تانى يوم الصبح كل اللى يكشف عليه يكتب له دوا ويقول يا جماعة خلوا صاحبكم يرجع الحاجات (يضحك).

بخاطرها : الله يجازيك يا مظلوم..

الزوجة : (للزوج) شفت الخبر دا فى الجرنان.

الزوج : أنهو خبر؟

الزوجة : أهو (تعطيه الجريدة وهى تشير على صورة بخبر) دا.

الزوج : (يأخذ الجريدة ويقرأ.. يتجهم قليلا.. ثم يصمت).

الزوجة : سكت ليه؟

الزوج : عايزانى أقول إيه؟

الإعلانات : - لماذا.. حواء الجريمة.

- الرجل يلعب بالمرأة فى الموضة.

- وراء كل رجل شيطان.. وراء كل شيطان امرأة.

الزوج : مبروك.

الزوجة : ماتقولها لصاحبها أحسن.. بدل ما تقولها لىَّ أنا.

الزوج : مش أنت بنت خاله.

الزوجة : أيوه.

الزوج : وخطيبك السابق.

الزوجة : أيوه.

الزوج : أنا حاسس إنك ندمانة.

الزوجة : على إيه؟

الزوج : كان نفسك تسافرى معاه فى البعثة دى. رحلة جميلة.

الزوجة : هه (تنطقها بحسرة).

الزوج : وخاصة فرنسا.. باريس.

الزوجة : أنت حتطلع غل الشنط اللى ضيعتها فى إسكندرية وإلا إيه؟

الزوج : وأنت همك إيه؟ ضاعت الشنط والا ماضعتش همك حاجة؟! أنت عايزة تصيفى وبس.

الشاب : (يحدث الرجل) بس أنت كنت لازم تحلق دقنك.

الرجل : لا.

الشاب : ليه؟

الرجل : دى لزوم الشغل.

الشاب : شغل إيه؟

الرجل : بعدين أقوللك.

الشاب : زى ما تحب.

مظلوم : (موجهًا حديثه إلى بخاطرها) تعرفى ليلتها كنت خايف وأنا فى المركز.. كنت بجول لنفسى ماتخفش يا مظلوم أهل البلد كلتهم عارفين إنك برئ.. كلهم راح يشهدوا معاك. كل واحد فى البلد دى له ضمير.

هو : شفتى وسمعتى بعينك مازلت أذكر.

هى : استنى بس شوية.

مظلوم : فى التحقيق كنت واقف مستنى الشهادة.. مين راح يشهد.. صدقينى ليلتها كنت بردان.. بردان يا بخاطرها.. كنت محتاج لحد يمسك إيدى.. أيوه كنت محتاج لحد يمسك إيدى ويقوللى شد حيلك أو حد يقوللى كلمة أو يطبطب علىَّ.. أو يضمنى فى صدره.. كنت محتاج حتى للشمس تحضنى من البرد.. وبعدين وقفت فى النيابة مستنى ضمير حد يتحرك.. أو كلمة حق تفلت من لسان بنت صغيرة.. حتى الولاد الصغيرين سألتهم النيابة خنق لسانهم الخوف حتى وأنا فى المحكمة..

كنت واجف مستنى ضمير إنسان يتولد فى عينه.. سألنى القاضى. أنت قاتل يا مظلوم. أيوه قاتل. جاتل.. بس هو اللى رفع البندجية فى وشى وجرى ورايا فى المولد هو اللى أبوه قالـله روح واقتلـه يـا ولـد.. اقتـل مظلـوم وتعـالى وأمـك محضرالك فرخة.. اجرى يا ولد.. وجرى والنتيجة إيه؟

بخاطرها : مظلوم وبعدين معاك.

مظلوم : بعدين فى إيه يا بخاطرها مش دى الحقيقة.

إعلانات : - أجمل ماضى الأنثى.. الأنثى.

- يكفينى فى العالم خمسين امرأة.

- اعطنى امرأة أعطيك الطفل.

مظلوم : همَّ نسوا الحقيقة فى لحظة وعاشوا الكدب على طول أنا ماعمريش نسيت الحقيقة ولاعمرى ما أنساها أبدًا.

بخاطرها : وبعدين معاك.

مظلوم : ولا قابلين.. إزى عم دسوقى.

بخاطرها : عم دسوقى.

مظلوم : أيوه.

بخاطرها : بخير.

مظلوم : وإزى بنته.

بخاطرها : مين.. دينا؟

مظلوم : أيوه.

بخاطرها : بخير.. وأنت مالك بس بالناس دى.

مظلوم : الناس جتلتني.. فاهمة يعنى إيه جتلتنى.

بخاطرها : أنت باين عليك اتغيرت.

مظلوم : أيوه اتغيرت.. أنا لآخر لحظة كنت واقف فى المحكمة مؤمن بالله وبأن البرىء لازم يطلع.

بخاطرها : ياما فى السجن مظاليم.

مظلوم : كنت واقف بصرخ من غير صوت.. يا بلد أنا ما جتلتش حد.. هو اللى كان عايز يجتلنى وأنتو شفتوه.. قولوا كده.. ماحدش بيرد.. ماحدش اتكلم غير المحامى اللى أثبت دفاع عن النفس وأنت كمان بس اللى رديتى علىَّ.. أنت اللى رديتى لكن هم سكتم.. سكتم حتى الشيخ خليل اللى بيصلى سكت.. الحق مات جواه... الحق مات جواه.. سكت.

بخاطرها : ما أنا شهدت معاك وحلفت يمين الله وشهد معاك كمال الطبال.

مظلوم : أنت كنت غريبة عن البلد.

بخاطرها : البلد كلها اتغيرت.. مش حتعرفها من الحاجات اللى اتغيرت فيها.

مظلوم : ويا ترى الناس اتغيرت؟

بخاطرها : (تحاول أن تلفت نظره بعيدًا) بص يا مظلوم.. شوف إيه ده؟

مظلوم : إيه؟ (ينظر).

بخاطرها : شوف البنت دى.. لابسة إيه؟

مظلوم : دى نصها عريان.

بخاطرها : دى موضة.

مظلوم : دى مسخرة وجلة أدب.

السائق : (للمساعد) تعرف إنى نفسى من زمان أزور السيد البدوي.

المساعد : ومارحتش ليه؟

السائق : من المفروض.

المساعد : إيه؟

السائق : المفروض القطر يقوم الساعة كذا ويوصل الساعة كذا والمفروض المحطة دى استراحة قد كده والمفروض يوم

الاجازة تروح عند قريبك فلان وتزور بنتك فلانة والمفروض دا حكاية معايا..

الخطيب : (لخطيبته) حقه يا هدهد لو اتفكت المشكلة دى.. ماما حتفرح قوى.

الخطيبة : (وهى تساوى شعرها) والا بابا ح يموت من الفرح.. ياه.. دا الواحد حيستريح قوى يا روحى (يحاول أن يجذبها ليقبلها من خدها).

الخطيبة : (محاولة الابتعاد) عيب يا ميمى دا إحنا فى القطر.

الخطيب : حد عايز مننا حاجة.

الخطيبة : عيب حاسب فى ناس قدامنا.. (تقصد هو وهى).

الخطيب : يا ستى وإحنا مالنا ومالهم دول فى حالهم وإحنا فى حالنا.

الخطيبة : طيب لاحظ إننا فى درجة تالتة وعيب لو يحصل أى حاجة من دى.

الخطيب : ما هو لازم ندخر.. حنركب درجة أولى حنغرم كتير.. لكن درجة تالتة حنوفر.

الخطيبة : تعرف يا ميمى أنا مش عارفة لو ربنا فرجها حفرح قد إيه.

هو : (يحدث "هى") شايفة السعادة.

هى : شايف السعادة.

هو : عيب السعادة إنها وقتية.

هى : لكن أنا بجددها دايمًا.

هو : بس فى لون تانى وفى شخص تانى.

الشاب : (للرجل) يعنى شغلتك خطيرة للدرجة دى.

الرجل : خطيرة جدًا.. جدًا.

الشاب : يا سلام.

الرجل : كلام فى سرك ماتقولش لحد.

الشاب : لا.

الرجل : (بصوت مرتفع) أنا مخابرات.

الشاب : إيه؟!

الجل : مخابرات.

اشاب : (باستغراب واندهاش وعدم تصديق) لا.. دا الواحد يخاف منك.

الرجل : إيه يا بيه روق أمال عيب لما تقول الكلام دا.

عبدالكريم : عليه العوض ومنه العوض.. عليه العوض ومنه العوض.. الدنيا باظت خلاص خلاص.

بائع الشاى : شاى قهوة.. شاى قهوة.. قهوة.. قهوة.. شاى شاى (يدخل شاب خلفه أنيق يمسك مجلة الكواكب فى يديه وجريدة الأخبار، ينظر إلى الخطيب والخطيبة وهو وهى).

الشاب : (يقترب من هو وهى) لو سمحت أقعد.

هو : اتفضل (يترك مكان يجلس بجواره.. الخطيبة تنظر للشاب تتفحصه ثم تنظر إلى الخطيب).

الخطيبة : قلت إيه يا ميمى يا حبيبى؟

الخطيب : (يحدثها وهو ينظر للشاب٢ وللجميع) اعقلى أمال يا هدهد.. أحسن فيه واحد كمان جه لوحده.

الخطيبة : (تنظر إلى عادل وتمد يدها وتوجه كلامها له) حاسب القلم حيقع من جيبك يا أستاذ.

عادل : (ينظر لها بسرعة ثم ينظر إلى جيبه يعدل القلم وينظر لها) متشكر.

الخطيبة : العفو يا فندم (تنظر بابتسامة).

الخطيب : (ينظر لها مستغربًا) إزيك...

الخطيبة : (بغلاسة) الله يسلمك.

الخطيب : حاسبى الإشارب مفكوك.

الخطيبة : متشكرة (تنظر له).

المساعد : طيب ماتيجى يوم يا ريس ننزل ونروح السيد البدوى شى لله يا سيد.

السائق : إن شاء الله حنروح قريب.

المساعد : أمتى إن شاء الله؟

السائق : الله أعلم.. لما يريد ربنا.

المساعد : لما يريد المفروض والله ولما يريد ربنا (يضحك).

هو : اهتزازات القرن العشرين.

هى : اهتزازات الأنوثة والرجولة.

هو : بالطبع شىء يحير.

هى : لا يحير والا حاجة..

الرجل : ظمآن والماء ينساب أمامى.

الشاب ١ : رجعت تانى.

الرجل : تعرف أنا أعجبك قوى فى كل حاجة.. أقعد مع الحشاشين والبهوات والباشوات القدام والخمورجية والأفندية والصيع وكل أنواع الجنس.

بائع آخر : استك.. استك بصاغ المتر.. عشر إبر خياطة بصاغ.. من الصاروخ لإبرة الخياطة صنع الجمهورية.. ومعاه حنة مندية.. من الغورية.. صناعة الجمهورية.. ومعايا كمان أبو فاس.. أبو فاس.

الرجل : وأقعد مع أبو فاس وأبو ترباس وكله.

الشاب : (يضحك) والله دمك خفيف.

البائع : (يقترب من الرجل) أبو فاس لوجع الضهر.

الرجل : (ينظر له) وعايز توجع ضهرنا ليه إلهى ربنا يوجع ضهرك.. اتوكل على الله.

عبدالكريم : مادام النسوان مشيت فى الشارع عرايا والرجالة ماعدتش تحكم النسوان والنسوان بقت لها الكلمة الأولى والأخيرة فعليه العوض.. الدنيا باظت علامة من علامات الساعة.

الزوج : (لزوجته) الله أنت صحيتى.

الزوجة : أمال هو ده مكان الواحد يعرف يستريح فيه.

الزوج : معلش.. معلش.. وطى صوتك أحسن الناس تسمعنا.

الزوجة : حاضر يا دكتور يا زوجى العزيز.. بس فيها إيه يعنى لو الناس تسمعنا؟

الزوج : وبعدين مافيش موضوع غير دا عايزة تتكلمى فيه.. ما أنت عارفة إن الفلوس والشنطة اللى فيها الهدوم ضاعت أعمللك إيه؟

الزوجة : يعنى أسكت ما أتكلمش.. عايزنى أتكلم فى إيه.. إزيك.. رحلة جميلة يا زوجى العزيز.

الزوج : اتكلمى فى أى موضوع اشمعنى الموضوع دا يعنى.

مظلوم : (لبخاطرها) وإزى أبويا؟

بخاطرها : أبوك؟

مظلوم : أيوه.

بخاطرها : الحمد لله.

مظلوم : ومالك بتقوليها كده.. فيه حاجة؟

بخاطرها : حاجة.. لا.. مفيش حاجة.. حاجة إيه؟

مظلوم : بخاطرها اتكلمى فيه إيه؟

بخاطرها : لا.. أبدًا.. بس أبوك.. آه تعبان كده.. شوية.

مظلوم : تعبان عنده إيه؟

بخاطرها : لا شوية برد.. على شوية ضعف كده.. مانت عارف الناس الكبار.

مظلوم : برد.. ضعف.. كبار.

الخطيب : (ينظر لخطيبته التى مازالت ترمق الشاب٢ ما بين الحين والحين) بقول إيه؟

الخطيبة : إيه؟

الخطيب : لو ملقناش المدير العام.. نروح لوكيل الوزارة.

الخطيبة : طبعًا حنروح له.

الخطيب : إذا ملقناهوش.. (يجدها تنظر من النافذة ثم إلى الفتى بسرعة).

الخطيبة : نرجع تانى..

الخطيب : لا.. دى بقت حالة ماتسرش (ينظر للشاب يجده ينظر فى المجلة).

الخطيبة : هو إيه؟

الخطيب : لا.. والا حاجة.

بائع القهوة : قهوة.. شاى.. كوكاكولا.

بائع آخر : معايا المشبك بتاع دمياط خمسة صاغ.. هدايا للأحباب خمسة صاغ.. بسبوسة خمسة صاغ.. شغل دمياط يا بيه.. شغل دمياط يا ست هانم خمسة صاغ.

المساعد : أنت ذات نفسك علمتنى المفروض.

السائق : علشان كنت بحبك.

المساعد : إزاى؟

السائق : علشان إذا ما كنتش حتاخد بالك منه الناس كانت حتكرهك.

المساعد : إزاى؟

السائق : زى الناس يا ابنى..

الرجل : يا رب ظمآن.. ظمآن.. يا جدع يا بتاع الشاى.

بائع الشاي : (من بعيد) أيوه.

الرجل : هات كباية ميه ساقعة.. وواحد قهوة زيادة.

الشاب ١ : وهات قهوة مظبوط كمان.

الرجل : لا مؤاخذة (يوجه حديثه للشاب) ماخدتش بالى.

الشاب ١ : ولا يهمك.

الرجل : تعرف الواحد عقله دا خلاص.. أنا مرة سرحت كده فى حتة موضوع لكن إيه بابور.. بابور إيه نشع.. رحت مسروق.

الشاب : إزاى؟

الرجل : قعدت ألاغى فى البابور اتسرقت فى الأتوبيس فكرك قعدت أعيط وأروح القسم وأشتكى لا أبدًا..

الشاب : تلاقيك وقفت الأتوبيس وفتشتهم واحد.. واحد.

الرجل : أبدًا.. أبدًا.. تنتى ألاغى البابور وسايب العربية تمشى زى ما هى عايزة وبعدين مالقيتش فايدة فى البابور رحت رايح لواحد صاحبى مشهور جدًا اسمه زعتر.. حرامى لكن إيه.. ابن حرام.

الشاب ١ : وأنت تعرفه منين؟

الرجل : مرة كنت بسكر فى خمارة كده على قد الحال اتعرفت عليه قاللى.. الأخ بيشتغل إيه فكنت سكران أنا بقى ساعتها قلت له نصاب قاللى أهلا أبو زمل.. ماهو كمان كان سكران (ينظر للمرأة) واخد بالك.

عبدالكريم : يلا حسن الختام.. الدنيا باظت ماعدش الصغير بيحترم الكبير وماعدش الكبير بيعمل الفرق بينه وبين الصغير عليه العوض ومنه العوض.. علامة من علامات الساعة.

الزوج : (لزوجته) يا سلام.

الزوجة : بالطبع تلاقيه حيلف كام دولة.

الزوج : (مقاطعًا) طبعًا.. طبعًا..

الزوجة : ويحصل على دراسات عليا.. بتفوق.

الزوج : بالطبع.

الزوجة : أظن أول ما يجى يتعين مدير مستشفى.. دول خمس سنين بره مش شويه.

الزوج : أيوه.. أيوه.

الزوجة : قوللى أنت بعد كام سنة تبقى مدير مستشفى.

الزوج : ١٠٠ سنة.

الزوجة : نعم بتقول إيه؟

الزوج : ١٠٠ سنة بالترتيب كده..

الزوجة : حضرتك بتتريق؟!!

الزوج : لا أبدًا.

بخاطرها : (لمظلوم) معلش يا مظلوم.. كان لازم يبيع الفدان اللى حلته.. كان لازم ياكل.. كان لازم ياكل علشان يعيش.

مظلوم : باع الفدان يا خسارة يا ولاد البلد دى.. بتخاف ماتختشيش.. آه يا بلد.

بخاطرها : دول أهلك يا مظلوم.

مظلوم : لا.. دول مش أهلى.. أنا مش زيهم.. أنا ساعات كده بحس إنى غريب.. كنت بحس إنى غريب عنهم بس زيهم أبدًا.. اتهيألى إن جسمى مش زى جسمهم.. جلدى مش زى جلدهم.. أنا ربنا خلقنى من طينة وهمَّ من طينة.. لازم أروح لهم.. لازم أوريهم واحد واحد.. لازم آخد حقى منهم.

الخطيبة : (لعادل) لوسمحت.

الخطيب : إيه فى إيه؟ (موجهًا كلامه لخطيبته).

الخطيبة : (لعادل) مجلة الكواكب.

عادل : اتفضلى (يمد يده لها لتأخذها).

الخطيبة : متشكرة جدًا.

عادل : العفو...

عبدالكريم : كتبوا الناس كتاب الزيف وعبدوه.. يا خسارة الدنيا مابقاش

فيها للطيب عيش ولا للفقير نصيب ولا للمحترم احترام ولا للناقص حاجة.. عليه العوض.. علامة من علامات الساعة.

الرجل : (يحدث شاب١) نهايته بعد اللف والدوران فى شوارع السيدة لقيت لقية.. تصور.. دبح لى دندى لما شافنى ومانسنيش أبدًا.

الشاب١ : دندى حتة واحدة.

الرجل : آه والله.. آه والله العظيم.. مش مصدق؟

شاب١ : لا.. مصدق.

الرجل : على أى حال دندى مش عويصة مش مشكلة أبدًا.. ممكن يطلع بهفة دندى ويجى قوام.

شاب١ : صح.. صح.

الرجل : راح خدنى ورحنا السيدة قعدنا على القهوة.. الكلام دا لحد الغدا.

عبدالكريم : أنا عبد الكريم السريقوسى من أحسن العائلات.

الزوجة : (للزوج) شيفاك حالتك كده.

الزوج : لا.. لا كده ولا كده.. بس أنا شايف.. إنى غلطان.

الزوجة : غلطان فى إيه؟

الزوج : إنى اتجوزت بدرى.

الزوجة : أيوه.. أيوه.. وقعت بلسانك.

الزوج : لا وقعت ولا موقعتش وعلى أى حال تسمحى تسيبينى فى حالى.

الزوجة : حاضر يا سعادة البيك..

المساعد : ماكنش الحلم خير أبدًا أمى قالت لى يا ريس.

السائق : ليه بس يا بنى الكلام دا..

المساعد : أصل أمى عمرها ما تفسر حلم إلا وتحقق.. من يوم أبويا ما

مات كنت لازم أربى إخواتى وأخلى بالى منهم، أمى كانت حلمت إنى حبقى كويس لكن الحلم اللى أنا حلمته كان غريب.. حلمت إن أنا مت وماشيين فى جنازتى وأمى ماسكة فى إيديها شمعة بيضة ولابسة طرحة برتقالى وفستان أبيض وأختى الكبيرة لابسة فستان أحمر وطرحة خضرة وماشية جنبها بتضحك.

السائق : دى تخيلات شباب.

المساعد : الولاد فى بلدنا بتتولد عواجيز يا ريس.

السائق : على رأيك الأيام دى الولاد بتتولد من بطون أمهاتها فاهمة كل شىء فى الدنيا.

مظلوم : (لبخاطرها) صدقينى يا بخاطرها.. أنا مقتلتهوش.

بخاطرها : أمال إيه يا مظلوم.. مين اللى قتله.. ما أنا عارفة إنه كان بيجرى وراك وكان عايز يقتلك وأنت كنت لازم تدافع عن نفسك.

مظلوم : أنا مقتلتهوش أنا قتلت الخوف اللى جوايا.. الخوف اللى اتولد من صوت العيال اللى بتصرخ فى المولد.. صوت النسوان اللى خايفة.. صوت الرجالة وهى بتجرى بتتفرج عليه العوض وضاع.. صوت النسوان وهى بتصرخ وبتضم ولادها فى حضنها.. صوت البلد وهى بتجرى والمولد بيقتله السكات ماكنش فى ودنى غير صوت أقدامه وهو بيجرى ورايا بالبندجية كنت لازم أضرب رصاصة فى الهوى قتله الهوى.. قتلته الناس كلهم قتلوه.

الخطيب : (لشاب٢ "عادل") والأخ رايح فين إن شاء الله؟

شاب٢ : رايح مشوار مهم.

الخطيب : إيه رايح تتفسح؟!

شاب٢ : (يدارى موقفه) لا.. أنا رايح. أقدم.. فى.. فى.. فى الكلية.. الكلية الحربية.

الخطيب : ياه رايح تبقى ظابط قد الدنيا.

شاب٢ : لا قد الدنيا ولا حاجة.

الخطيبة : البدلة هيبقى شكلها حلو أوى عليك.

شاب٢ : (وهو ينظر للخطيبة بخجل) لا.. أبدًا.

الخطيب : (بغيظ) لا.. أبدًا حتبقى جنان.. حلو أوى عليك.

الخطيبة : (للشاب) وعندك حد يساعدك جوه.

شاب٢ : أيوه لى ناس ياما.

الخطيب : يبقى ضمنت دخولك..

عبدالكريم : أنا رحت له الوزارة وهو نازل من الوزارة وحواليه الحرس وهو عاوج الطربوش رحت جاى قدامه وقلت له اوقف يا سعد باشا يا زغلول ماردش علىَّ اوقف يا سعد باشا ماردش علىَّ اوقف يا سعد يبتسم قال وأنا بكلمه على قضايا الوطن ده.

الرجل : (للشاب١) عجبى عليك يا زمن.. راح واخدنى يا جميل وفضلنا نلف فى الحوارى وكل شوية ندخل حارة ويقف قصاد بيت واقف مستند على الهوى.. وينادى.. ياشلاطة يا شلاطة.. يطلع واحد ويجى يسلم علينا ويحلف ميت يمين لازم نقعد ونشرب شاى.. يسألنى دا كان فى الأتوبيس جنبك أقولله لا وهكذا.. وهكذا.. حتى المساء.

شاب١ : حلوة حتى المساء دى.

الرجل : آه والله حتى المساء.

شاب١ : مساء الخير.

الرجل : مساء الفل.. نهايته.. آخر التمسية وأنا أقول يا ست يا أم

هاشم وبعدين يا دوب لسه حنطق أقول عوضى عليك يا رب.. بصيت لقيت الأفندى اللى كان واقف جنبى فى الأتوبيس قلت له، أهو أهو ورحت مشاور عليه.. فراح رايح له وراح رازعه قلمين يطلع القلم من دول من سرسور ودنه والنار من عينيه.. وراح مالى بقه تفافة وراح سفوخس رزعها فى وشه عدل.. وقالله اخص عليك وعلى اللى جابوك.. كده تعمل الحكاية دى فى أخويا باختصار خدت المحفظة ناقصة ستين صاغ قول رضى.. يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.

الكمسارى : (يدخل) تذاكر.. تذاكر.. (يصل إلى عبد الكريم) تذاكر يا بيك.

عبدالكريم : حاضر يا سيدى.. على مهلك علىَّ شوية.. (يخرج من جيبه) اتفضل.

الكمسارى : تشكر يا بيك..

عبدالكريم : العفو يا سيدى.. على مهلك شوية.. أدى التذاكر.. أهى (يخرجها من جيبه) اتفضل.

الكمسارى : تشكر يا عم.

عبدالكريم : العفو يا سيدى.. يا ريت كل الناس أخلاقها زيك.

الكمسارى : العفو دا كله من ذوقك.

عبدالكريم : العفو ليه.. أنت فعلا أخلاقك كويسة وتستحق مكافأة عليها.. وعلى كل حال يا سيدى أنا عبدالكريم السريقوسى عيلتى كلها وزرة ودكاترة وهما اللى كانوا زمان وزرا وبشوات وبهوات.. وعلى استعداد أكلم لك وكيل وزارة المواصلات دا قريبى..

الكمسارى : ربنا يعمر بيتك يا فندم تشكر (ينظر له.. يشك فى جنونه وصدقه).

عبدالكريم : آه والله.. أصل الناس اللى أخلاقهم عاليا زى حلاتك نادرين

ولازم ياخدوا حقهم.. إحنا كنا زمان لما نشوف المدرس بتاعنا جاى من الشارع نحود من الشارع التانى.. ولما الواحد يشوف أبوه يقدر يحط عينه فى عينه.. ولا يمكن.. دلوقت الولد قال إيه يشرب السيجارة قدام أبوه ويمشى حاطط أيده فى جيبه.. الدنيا بايظة حتى بتاع الجرايد لما تكلمه يزعق لك..

الكمسارى : معلش أصل الناس بقى خلقها ضيق ما أنت شايف الحالة.

عبدالكريم : (للكمسارى) اكمن يعنى الحاجة غليت شوية والمعيشة بقت غالية يبقى خلاص.. مافيش أخلاق.. لا يا سيد.. إنما الأمم الأخلاق مابقيت.. فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

الكمسارى : (يحاول أن يمشى) معلش ربنا يهدى الحال (يهم فى المشى).

عبدالكريم : (يقف) ربنا.. ربنا.. أنتوا فاكرين ربنا دا مثلا بيلعب معاكم.

الكمسارى : لا أصل..

عبدالكريم : (مندفعًا غاضبًا مقاطعًا) ربنا مش حيغيركم.. مش عطاكم عقل تفكروا بيه.. ولا حيعملكوا إيه بس..

الزوج : (لزوجته) الراجل دا صوته عالى.

الزوجة : ح أعملله إيه مش درجة تالتة.

عبدالكريم : (للكمسارى) أنت اسمك إيه علشان أوصى عليك وكيل الوزارة قريبى اللى اسمه.. اسمه..

الكمسارى : مش مهم تفتكره.

عبدالكريم : ضرورى أفتكره.. أحسن تفتكر إنى بضحك عليك.

الكمسارى : لا مصدقك والله..

عبدالكريم : طيب ادينى اسمك علشان أوصيه عليك.

الكمسارى : (يبتسم) لا متشكر.

عبدالكريم : أنت بتضحك علىَّ يا بنى.. مش مصدقنى.. أنا يا بنى من

أحسن العائلات.. لكن الزمن الله يخرب بيته..

الشاب١ : (للرجل) يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.

الرجل : (يضحك) أيوه كدة أسخن وقسم.. أسخن.

الشاب١ : أمال دا إحنا جاهزين قوى.

الرجل : (لشاب١) ما قلتليش أنت رايح مصر ليه؟

الشاب١ : فـى مأمورية.

الرجل : إيه؟

الشاب١ : فيك مين يكتم السر؟

الرجل : إيه؟

الشاب١ : أنا مخابرات.

: الرجل والشاب١ (يضحكان).

مظلوم : (لبخاطرها) الناس اتجننت كلها.

بخاطرها : أنت ماتعرفش إلا دلوقت!

مظلوم : وأنت ليه ما تجوزتيش يا بخاطرها.

بخاطرها : أنا؟

مظلوم : أيوه أنت.

بخاطرها : لما ربنا يعدلها.

مظلوم : مين يصدق يا بخاطرها.. أنك أنت الوحيدة اللى تفضلى لى من الدنيا.

بخاطرها : ياه.. دى الناس.

مظلوم : دينا اتجوزت.. دينا اتجوزت ما استنتنيش.. والناس وسكتت ومارحتش تتكلم أنت اللى اتكلمتى.. أبويا وعيان.. والفدان وضاع وأنت..

بخاطرها : إيه..؟

مظلوم : خايف لبكرة تضيعى أنت كمان.

بخاطرها : مظلوم بتقول إيه؟

مظلوم : بقول بكرة يجى لك حد ويخطفك وأنا أفضل أشقى وأشقى لحد ما آخد تارى.

بخاطرها : مظلوم أنت بتقول إيه؟

مظلوم : بقول لازم أجيب الفدان وفدادين ياما.. ياما قوى.. لازم أخلى البلد تنطق الحقيقة.

الخطيبة : (لشاب٢ "عادل") الظاهر عليك شقى قوى.

الشاب٢ : ليه؟

الخطيبة : معلم بالقلم على صورة سعاد حسنى.

الشاب٢ : ودى فيها إيه؟

الخطيبة : بتحبها ولا معجب بيها؟

الشاب٢ : كفنانة.

الخطيبة : يا سلام واشمعنى الصورة اللى بالمايوه اللى عجباك؟

الخطيب : (يضحك بغيظ) فعلا أنت شقى.. شقى جدًا.

الشاب٢ : لا أبدًا.. أصلها صورة حلوة.

الخطيبة : متشكرة (تعطيه المجلة) مرسى خالص.

شاب٢ : العفو.. (يأخذها منها ويقف) عن إذنكم.

الخطيبة : على فين؟

الخطيب : مابدرى!

شاب٢ : لا معلش أصل الشمس جت علىَّ.. ح أقعد فى الكرسى التانى دا قصاد الأفندى أبو نضارة (يشير تجاه عبد الكريم).

الخطيب : على كل حال..

الخطيبة : (مقاطعة) دى أشعة الشروق مش حامية دى مفيدة حتى.

شاب٢ : أصل عندى رمد ربيعى والشمس بتتعب عينىَّ.

الخطيبة : على كل حال لازم تحافظ على عنيك وتعمل نضارة.

شاب٢	:	فعلا.. متشكر.
هو	:	(يحدث "هى") حنتننا ساكتين لحد امتى؟
هى	:	ماعرفش.
هو	:	لازم نتكلم مع الناس.
هى	:	حنتكلم..
المساعد	:	(للسائق) بس مش معقول عمركش زرت الحسين.
السائق	:	مرة قلت لسيدنا.. إلا بالحق.. أنت بتواظب على الحضرة والا لأ.
المساعد	:	إلا بواظب.. بواظب جدًا.
السائق	:	اوعك تغيب يوم.. ربنا يهدى سرك.. ماقلتليش إحنا كنا بنقول إيه؟
المساعد	:	كنا بنقول عن سيدنا الحسين.
السائق	:	جيت فى يوم ونويت أزوره وقلت لسيدنا فسيدنا زعل قوى وقاللى خايف عليك من الزيارة دى قوى قلت له ليه يا سيدنا... قاللى خايف لتتغير فمحبتش أزعله فسكت، لكنى نويت برضه إنى أعمل زيارة.. فرحت له ونزلت ووقفت على الأتوبيس ومصر زى ما أنت عارف الزحمة بتبقى خانقة الواحد.. لا عارف يروح ولا يجى كده.
المساعد	:	نهايته.
السائق	:	ماعرفتش أروح لأنى كنت لازم أرجع الساعة كذا.. والمفروض..
المساعد	:	تانى المفروض.
السائق	:	أيوه.
هو	:	(يحدث الخطيب) إيه مالك زعلان ليه؟
الخطيب	:	أفندم.. بتكلمنى؟

هو : لا.. أبدًا.. بس كنت أحب أعرف أنت رايح فين.

الخطيب : كنت رايح مصر.

هو : ليه؟

الخطيب : (ينظر لخطيبته) فى مأمورية.

هو : (للخطيبة) أظن إنكم مخطوبين لبعض.

الخطيبة : أيوه يا أفندم.

هى : سبحان من صور.. كأنكم اتخلقتم لبعض.

الخطيبة : مرسى.. مرسى.

هو : (يحدث "هى") آه والله.. فعلا لايقين لبعض.

الخطيبة : ألف شكر.

هو : لا أبدًا.. (يحدث الخطيب) أظن الأستاذ مدرس.

الخطيب : فعلا مدرس سيادتك تعرفنى؟

هو : لا أبدًا أنا قلتها كده.

الخطيب : فعلا.

هى : أرجو إنكم تكونوا فى سعادة.

الخطيبة : خالص خالص.

الخطيب : (بغيظ) أيوه.. فى منتهى السعادة من حوالى عشر دقايق.. لدرجة إنى حطق من السعادة.

هو : لا أنت متغاظ.

الخطيب : لا.. أنا مش متغاظ (يتدارك) أنت بتقول إيه؟

هو : لا ولا حاجة..

الإعلانات : - لهيب العشاق.
- قلوب فى دوامة.
- حيرة مغامر أفلام الموسم.

هى : أظن أنت سعيدة جدًا معاه.

الخطيبة : طبعًا.

هى : بس هو بيحبك.

الخطيبة : عارفة.

هى : أنت بتحبيه؟ (الخطيب وهو يتحدثان أثناء حديث هى والخطيبة).

الخطيبة : مش عارفة.

هى : لا.. لازم تعرفى..

الخطيبة : ماتحاوليش تسألينى.. (تتدارك) أنت قلتى إيه؟

هى : لا.. ماقلتش حاجة.. حكون قلت إيه يعنى.

بخاطرها : لا.. يا مظلوم.. أنا عايزة أفضل جنبك.. أفضل معاك على طول عوزاك يا مظلوم.

مظلوم : وأنا ما أقدرش.. ما أقدرش يا بخاطرها.. ما أقدرش أتعبك معايا.. (تبتسم فى أول الأمر).

بخاطرها : لا.. يا مظلوم.. من ساعة ما شفتك فى المولد حسيت إن كانت روحى تايهة وأنت اللى لقيتها.. حسيت إنى كنت زى نسمة هوى مش عارفة تروح فين.. نسمة الهوى لقت حضن تنام فيه وتملاه.. كنت زى نسمة الهوى.. كنت..

مظلوم : (مقاطعًا) أنا معترف إن جميلك غطانى من فوقى لتحتى من شعر راسى لضوفر رجلىَّ.. عارف إن شقاكى كله كنتِ بتصرفيه وتدهولى..

بخاطرها : أبوك باع الفدان وخير أبوك هو اللى كان بيصرف عليك.

مظلوم : مش مهم كل ده.. المهم إنى أرجع وأصرخ فى وش البلد بسكات.. سكات يخلى الحق ينطق والوحوش تتلون لون الحق الغريب.

بخاطرها : بتقول كلام غريب.. زى مواويلك القديمة.. يا مظلوم أنا

عوزاك..

مظلوم : تارى بينهش فى جنتى.. فى لحمى.. المحروق من برد السجن.. بينهش فى جنتى الغريبة.. بيجرى فى دمى.. واقف على صدرى.. كأنه عايز يتفجر..

بخاطرها : مظلوم.. وراك.. وأبو.. أبوك عايزك والبلد افرض كلها عيزاك.. البلد اللى مالكش عيش فيها.. لم عزالك وارميها ويا بخت من بات مغلوب ولا باتش غالب.

مظلوم : آه يا بخاطرها.. ماكنوش لازم يخلونى كده.. ما كنوش لازم يجبرونى أن أخرب الرياض..

بخاطرها : اسمع يا مظلوم سيبك بقى من الكلام دا.. إحنا مش لازم نروح هناك.. لازم نمشى على طول.

مظلوم : وأبويا.

بخاطرها : أبوك، أيوه أبوك.. ناخده معانا..

الإعلانات : - حفنة أشرار.

- دستة أشرار.

- جواسيس الجو.

- أفلام الأسبوع.

الخطيب : (لخطيبته) شكلك حيبقى جنان أوى فى البدلة.. باين عليك شقى (يقلد خطيبته) عينى عليك باردة.. دى أشعة الشروق مش حامية دى مفيدة جدًا..

الخطيبة : بتقول إيه؟ مالك؟

الخطيب : لا هو أنا اللى قلت.. ماليش..

الخطيبة : شيفاك بتتريق..

الخطيب : هتريق على إيه.. بس شايفك معجبة بيه أوى.

الخطيبة : مين ده؟

الخطيب : اللى راح يخش الكلية الحربية.
الخطيبة : أنت عارف كويس إنى اجتماعية أوى.. وإنى مادام بحبك.. حفضل أحبك على طول..
الخطيب : بالذمة؟!
الخطيبة : وحياة عينى.. يا نور عينى..
الخطيب : بقى كده.. اضحكى علىَّ.. اضحكى.. ياختى.
الزوج : (للزوجة) كنتِ لازم تعرفى إنى متخرج جديد.
الزوجة : تلت سنين تبقى جديد؟
الزوج : أيوه.
الزوجة : أمال ميت سنة تبقى قديم.

ازوج : أيوه.
الزوجة : أصلك مافهمتنيش الحكاية دى من زمان.
الزوج : ادينى قلت لك..
الزوجة : قضيت معاك تلت سنين فى وسط البهايم والحمير..
الزوج : ما أسمحلكيش أبدًا تتكلمى على الناس بالصفات دى.. على الأقل الناس دى طيبة.. مافيش طيبة فى بلدك.. كلها زيف وكدب وخداع..
الزوجة : سيبك من كلام المحاضرات والمسارح والسنيما..
الزوج : مسارح وسنيما!
الزوجة : بلاش تليفزيون وإذاعة..
الزوج : أنت ظريفة جدًا مش عارف ليه..
الزوجة : طبعًا ظريفة ومافيش حد يشك فى كده..
الزوج : أرجو إن الظرف يعجب الناس فى أوروبا.
الزوجة : أوروبا!

الزوج : أيوه.

الزوجة : ليه هو أنت رايح أروبا؟

الإعلانات : - ثلاثة أشرار.

- الأشـرار الثلاثـة.. الشـياطين.. الشـيطان.. أفـلام مصـرية جميلة.

الزوج : لا أنت اللى رايحة.

الزوجة : يا ريت.

الزوج : يا ريت ليه.. قريب جدًا.. حتسافرى..

الزوجة : صحيح ناوى تسافر..

الزوج : لا.. صحيح أنتِ حتسافرى.

الزوجة : إزاي؟

الزوج : مع الدكتور فريد.

الزوجة : إيه؟

الزوج : أولا دا ابن باشا سابق وعائلته كبيرة جدًا..

الزوجة : أولا هو سافر يتعلم على حساب الدولة بكفاءته..

الزوج : أنـهو كفاءة.

الزوجة : الدولـة رشحته.

الزوج : إزاى رشحته إذا كنت أنا جايب تقدير جيد مرتفع وهو جايب مقبول وأنا كل سنة بقدم بحث والتقارير بقدمها واضحة.

الزوجة : بكرة يجى دورك.

الزوج : طول ما فيـه ميـه وسخة بتجرى تحت الميـه البيضـة.. عمر الطريق العوج مش حيتصلح..

عبدالكريم : (لشاب٢) وأنت يا ابنى رايح فين إن شاء الله.

شاب٢ : مقدم فـى الـ.. الحربية..

عبدالكريم : يعنى حتطلع ظابط..

شاب٢ : إن شاء الله..

عبدالكريم : (يمتص شفاه) دنيا.. دنيا..

شاب٢ : إيه؟

عبدالكريم : زمان كان الواحد لازم يكون طويل وعريض يطبق عشرة زى حلاتك كده فى إيده..

شاب٢ : صحيح..

عبدالكريم : إلا صحيح.. دلوقت باظت الدنيا.. خلطابيسة يا عم عيسى.. شبان كسر حياخدوهم.

شاب٢ : رأيك كده؟

عبدالكريم : لا مؤاخذة ماتزعلش منى.. أصل أنا دايمًا واخد على الصراحة..

شاب٢ : لا.. ولا يهمك..

عبدالكريم : دا مش رأيى أنا بس.. دا رأى ابنى كمان.. ابنى فى حجمك كده مفعوص لا مؤاخذة.. دخل كلية التجارة جاب ٧٥% دا من المتفوقين.. مارضاش يخش الحربية خاف ليكرشوه بعد كام سنة لما الجيش يفلس زى أيام هوجة عرابى حيشتغل إيه..

الإعلانات : سانجام.. سوراج.. الأم.. أفلام هندية مؤثرة..

شاب٢ : ما تخفش الأيام دى مش حيحصل إفلاس أبدًا.

عبدالكريم : التاريخ يكرر نفسه شوف.. أنا لما رحت الوزارة.. لقيت سعد زغلول باشا.. قصدى سعد باشا زغلول عاوج الطربوش.. وحواليه الوزراء والبارودى حاطط إيده فى إيده.. ناديت عليه.. يا سعد يا زغلول راح التفت بغضب قلت له اوعى تغلط غلطة عرابى وتنسى عدوك يا سعد.. ابتسم ودخل العربية.. وحدث نفس الشىء له والتاريخ يكرر

نفسه..

شاب٢ : بس الحربية برضه كويسة.

عبدالكريم : لا.. قول الحق مرتباتها اللى كويسة..

شاب٢ : أيوه.

عبدالكريم : وأنت والدك موافق على كده.. تدخل الحربية فى وقت الحرب دا.

شاب٢ : أيوه.

عبدالكريم : أما راجل مجنون صحيح..

شاب٢ : إيه؟

عبدالكريم : ما هو يا إما مجنون.. يا إما مخه واسع.. أنت فاهم ومفيش الأيام دى راجل دماغه واسع.

شاب٢ : الله يخليك يا عمى..

عبدالكريم : أنت مؤدب جدًا.. يا ابنى.. والأدب فضلوه على العلم.. وأنا ابنى كان دايمًا متفوق ومؤدب دلوقت بقى قليل الأدب.. قليل الأدب.. معندهوش دم.. دم.. (يبكى).

هو : (يحدث الخطيب) عمر ما طريق معوج ينفع.

هى : (تحدث الخطيبة) يا ريت غزوات التغير تكون فى إيدى.

الخطيب : (لـ"هو") كل عوج دلوقتى ينفع..

الخطيبة : (لـ"هى") مش بإيدى مش عارفة أعمل إيه.. (صمت).

الخطيب : (للخطيبة) أنت إيه؟

الخطيبة : أنت بتغير علىَّ والا إيه؟

الخطيب : قال أنا بغير.. قال أنا بغير قال..

الخطيبة : أمال إيه تصرفاتك دى؟

الخطيب : تصرفات إيه؟

الخطيبة : أنا عارفة.

الخطيب : (معاكسًا) حاسبى.. حاسبى.. أشعة الشروق المفيدة جات عليكى أهى..

الخطيبة : (تضحك) على كل حال الغيرة بالشكل دا.. تدل على إنك بتحبنى جدًا.. جدًا..

الخطيب : والنبى إيه!!

الخطيبة : والله..

الخطيب : لا يا شيخة..

الإعلانات : جيمس بوند.. هرقل يغزو الصحراء.. هرقل والأسود.. أفلام أمريكية مشجعة..

الخطيبة : والله.. يا دمك يا أخى (تخرج لسانها له) اوم.

الخطيب : يلا اوم (يخرج لسانه) يلا إيه.. أنا حقول للسيد المدير.. ينقلنى أسوان وأنتِ كفر أبو طشط..

الخطيبة : ليه بس..

الخطيب : علشان أستريح.. وعلشان إن غاب القط العب يا فار.

الرجل : ظمآن.. ظمآن والماء ينساب أمامى.

بائع الشاى : الشاى والقهوة.. والحاجات الساقعة والسخنة ونعمل كل ماتشتهى نفسك (يبتسم).

الرجل : (للبائع) ولع لى.. ينوبك ثواب السيجارة دى (يخرج سيجارة من علبة ويرى العلبة فارغة ويضع السيجارة فى فمه) نار..

بائع الشاى : نار.. نار.. يا استعمار.. خللى الثورة تولع نار.. نار يا استعمار.

الرجل : (بعد أن يشعل السيجارة) نار إيه واستعمار إيه..

بائع الشاى : الضرب واخد حقه فى السويس.. السويس الضرب فيها شغال.. وقع طيارتين لحد دلوقت.. ومازال الضرب

مستمرًا..

الزوجة : (لزوجها) سامع بيقول إيه؟

الزوج : بيقول إيه؟

الزوجة : بيقول ضرب فى السويس.. مش لو كان الراديو معانا دلوقت كناسمعنا الأخبار.

الزوج : معلش.

الزوجة : معلش.. تنصرف فى أنهو بنك معلش دى.

الزوج : خلاص يا ست مامعلش.. مادام معلش دى ماتنفعش تنصرف فى بنك.

الزوجة : والنبى إحنا بنكت..!

الزوج : اسمعى بقى هو أنا كل ما أكلمك تقلبى الكلام بغم.

الزوجة : أنا غم.. متشكرة.. مرسى خالص يا دكتور.. بتقوللى غم بدل ما تعتذر لى عن اللى حصل منك متشكرة..

الزوج : ياه.. العفو.. العفو..

الزوجة : ما تشتم كمان شوية.. اشتم..

الزوج : أما يجينى مزاجى.

الزوجة : لك حق..

الزوج : اسمعى.. لو حد سألك جيتوا بدرى ليه.. قولى حصل غارة فى إسكندرية.. اتسرقت فيها الشنطة.. وكان الضرب جامد..

الزوجة : طبعًا.. ح ح حاضر.

الرجل : يا رب ظمآن (للشاب) شوف المرأة وهى غضبانة.. الحلاوة حتقطع وشها حتت.

الإعلانات : ملائكة فى المنفى.. فضائح رومانية.. المعبود.. أفلام ساقطة جماهيريًّا.

الرجل : (للشاب١) الحرب دايرة فـى السويس.. كنت لازم أبقى هنـاك ضرورى.

الشاب١ : ليه؟ (وهو يبتسم).

الرجل : إلا ليـه.. دا الواحـد.. كـان شـرب لـه كاسـين ودور النطـاح شمال ويمين فـى العدو.. فيه إيه؟

الشاب١ : فـى شغلانة كده قدام المحاكم.

الرجل : محاكم إيه؟

الشاب١ : المهم ٨٠ صاغ أوراق دمغة.. الدمغة بقت بعشرة صاغ.

الرجل : علشان الحرب.. بس ليه كل ده.. أغرب حاجة.. كان مطلوب أوراق من واحد صاحبى فاشترى ورقة حسن سير وسلوك.

الشاب١ : آه ورقة حسن سير وسلوك.

الرجل : آه شهادة حسن سير وسلوك ماتعرفش بتتعمل إزاي.. تجيب عرض حال دمغة بعشرة صاغ وبعدين تيجى كاتب شـهادة حسن سير وسلوك واتنين موظفين يمضولك عليها ويمضى رئيسهم إنهم موظفين بصحيح وختم الدولة.

عبدالكريم : الحرب دى سبب البلاوى.. إذا كـانش الحرب كـان الواحـد زمانه وصل دلوقت أميرلاى.. كنت خلاص حدخل الجيش.. لكن بوظة.. الحرب دى بوظان.. والناس بقت فوضى عمالـة تاكل فـى بعضها..

الشاب١ : (للرجل) كلامك سكت ليه؟

الرجل : بسمع الراجل ده.. (يقصد عبد الكريم).

هى : (ظلام فـى المسرح.. بقعة ضوء على هى.. ومظلوم) إيـه يـا مظلوم يا طيب.

مظلوم : أنا مش طيب.

هى : لا يا مظلوم.. أنت طيب.. أنا عرفاك طول عمرك.

مظلوم : أنا مش طيب.. هو الطيب ماحدش يقف جنبه.. ماحدش يساعده..

هى : لكن المسامح كريم..

مظلوم : أنا مش كريم.. أنا بقيت لئيم زيهم.. أنا ماقلتلهمش اكدبو.. أنا بس سألتهم سؤال.. حتى هو اللى جرى ورايا فى المولد الأول.. مش هو هددنى كذا مرة مش هو اللى هددنى ماحدش رد علىَّ.. ماحدش اتكلم..

هى : كانوا خايفين يا مظلوم من..

مظلوم : (مقاطعًا) لا.. ماكنوش خايفين.. دول بيضحكوا على نفسيهم بالكلام دا.. كل واحد فيهم.

الإعلانات : مطرب العواطف.. أنا وهو وهى.. المفتش العام.. مسرحيات ناجحة لمدة أسبوعين..

مظلوم : أنا عارف.. عارفهم واحد واحد.. الواحد فيهم لما يكون لوحده يبقى غلبان، لما يبجوا مع بعض يبجوا كلاب، كلاب مسعورة تعض فى عضام الخلق.

هى : أنت عارف إن عيلة الجبابرة انتهت من ساعة ما قتلت ابنهم وشوكتهم انكسرت عايز إيه تانى من البلد؟

مظلوم : أنا عايز البلد.. عايز أنتقم من البلد كلها.

هى : وإيه ذنب الولاد الصغيرين اللى راح تتيتم؟

مظلوم : وإيه ذنبى أنا لو كان عندى ولاد؟!

هى : وكل دا ليه.. حتستفاد إيه؟

مظلوم : حاحس إنى حستريح.. حستريح خالص..

هى : تستريح من إيه؟

مظلوم : جواى بيغلى.. كل حاجة بتغلى.

هى : الدنيا ملهاش أمان.

مظلوم	:	وأنا مالى ومال الدنيا.
هى	:	جايز يا مظلوم تبقى ظالم.
مظلوم	:	وإيه يعنى نفسى مرة أبقى ظالم فى بلد الظلم.
هى	:	دا أنت طيب يا مظلوم.
مظلوم	:	ولحد امتى هبقى مظلوم.. لحد امتى؟
هى	:	لحد الخوف ما يزول.
مظلوم	:	الخوف مفروش على لسنة الخلق كأنه ريق.
هى	:	الطريق صعب.
مظلوم	:	والدنيا عتمة.
هى	:	والولاد خايفة لتطلع على الطريق.
مظلوم	:	اتغرست أقدامى فى الطين.. ركبت الظلم سفينة.
هى	:	غرسوا فى عنيك الطيبة قسوة.
مظلوم	:	وأنا ماكنتش قاسى.. ماكنتش زى البلد دى.. أنا كنت بمشى جنب الحيط محدش قال للجبابرة يشتروا الأرض اللى جنبنا ويشتروا كمان الخلق.. ماحدش قال السكوت طيبة.. السكوت إيه.
هى	:	السكوت عجز.. ما أنا عارفة السكوت عجز.. لكن كنت لازم.. كنت لازم.
مظلوم	:	ماكنش لازم.
هى	:	كان لازم علشان خاطر.. أبوك.
مظلوم	:	دا أبويا حيموت لأنه كان حيحس أنه ضاع.. ضاع.
هى	:	أبدًا.
مظلوم	:	أبدًا.. أبدًا..
الإعلانات	:	صوت مصر.. بالإجماع +١.. يا عرب.. نار وزيتون.. تأليف ألفريد فرج.. مع الباعة فى كل مكان.

بائع الشاى : (الضوء يعود عاديًا) شاى قهوة.. ميه.. شاى قهوة.. حاجة ساقعة.. حاجة سخنة (يضحك).

عبدالكريم : ادينا شوية ميه.. شوية ميه يا ابنى (لبائع الشاى).

بائع الشاى : اتفضل يا حاج.. (يعطيه كوب ماء مثلج.. يمد يده عبد الكريم ليأخذها).

عبدالكريم : (بعد أن شرب) تشكر.

بائع الشاى : (لعبد الكريم) الحاج بقى يشرب إيه؟ شاى.. قهوة.. قهوة مظبوط مش كده؟

عبدالكريم : لا..

بائع الشاى : تبقى قهوة زيادة.

عبدالكريم : لا.

بائع الشاى : لا مؤاخذة.. (يمشى) قهوة سادة.. سادة.

عبدالكريم : قهوة إيه يا جدع.. أنا مش عايز لا قهوة سادة ولا زيادة ولا حاجة..

بائع الشاى : نعم يا خوية بتقول إيه؟

عبدالكريم : جرى إيه يا ولد يا مفجوع.. شاى إيه وقهوة إيه؟

بائع الشاى : أمال شربت الميه ليه؟

عبدالكريم : هى الميه بشاى.. أو قهوة..

بائع الشاى : لا علشان سواد عيونك.. أفندية باردة صحيح.

عبدالكريم : اتلم يا ولد يا زعلوك..

بائع الشاى : اوعى تلبخ.. أحسن علىَّ النعمة أرزعك قلم ألزقك فى الأرض ماطلعكش إلا بمزاجى..

عبدالكريم : إيه الوقاحة دى يا حيوان..

بائع الشاى : يا نهارك مش فايت (يترك الصينية على الأرض).

هى : (ملاحظة الضوضاء التى تجرى) معلش.. معلش.

بائع الشاى : لا يمكن لازم أضربه..

هى : يرضيك تضرب راجل قد أبوك.

عبدالكريم : تعالى اضربنى.. ما هى الدنيا باظت.. أنت فاكرنى هفية والا هفية دا أنا ابن خالتى مدير مكتب أمن القاهرة وعائلتى كلها وكلاء وزارة.. يا حيوان.

بائع الشاى : شاهدين.. سامعين.. لازم الراجل دا يتربى.. يتربى كويس أوى.. (يهجم على عبد الكريم وفى يده كوب).

هى : دا راجل كبير استحمله شوية.

هو : أنت لا يمكن يرضيك الكلام دا.

عبدالكريم : (لـ"هو") سيبه يا حضرة يضربنى.. مادام الصغير ماعدش يحترم الكبير عليه العوض ومنه العوض.

الإعلانات : أريد أن أقتل.. شهرزاد.. أهل الكهف.. تأليف توفيق الحكيم.. كاتبنا الكبير.

بائع الشاى : مادام الكبير هزوق.. نهزقوه إحنا..

الكمساري : (يدخل) يا فتاح يا عليم على الصبح.. إيه بس الحكاية دى؟

هى : (لبائع الشاى) معلش.. معلش خلاص بقى.

هو : خلاص..

عبدالكريم : أيوه يا سافل.. خلى أسيادك يمسكوك.

بائع الشاى : أسيادى.. أنا ماليش أسياد.. ياراجل ياناقص.. طيب خد (يفلت من أيديهم ويضربه بالكوب).

عبدالكريم : أى.. أى.. النضارة.. عينى.. عينى..

هو وهى : (يجريان إلى عبد الكريم) مال عينك؟.. مالك؟ (عبدالكريم يمسك عينيه بيديه).

عبدالكريم : آه يا سافل.. آه يا واطى..

العسكري : إيه اللى عملته دا يا إبراهيم..

عبدالكريم : (ينظر بعينه الأخرى بينما الدم يسيل من عينه اليمنى) مش شايف يا حضرة الصول.. مش شايف يا حضرة الأميرلاى..

بائع الشاى : (يمشى) ناس معندهومش دم.

عبدالكريم : (يراه) أمسكه يا عسكرى.

هو : مش طريقة دى.

هى : وبعدين.

بائع الشاى : روح معاه (يشير للعسكرى) خليه يعمل محضر.. أنا حاجى.

هى : و أنت رايح فين؟

بائع الشاى : أعمل فنجال قهوة للشاويش.. (يخرج العسكرى وعبد الكريم بينما شاب٢ واقفًا مبهوتًا.. الجميع واقفون ينظرون كتماثيل.. فجأة جميعهم يتحدث).

شاب٢ : لا حول ولا قوة إلا بالله..

الخطيب : (لخطيبته) الحرب خلت الناس خلقها ضيق..

الخطيبة : أصل الراجل الكبير دا صوته عالى قوى..

الخطيب : يتحرقوا مالناش دعوة..

الخطيبة : أظن هيصفوا العلاوةالسنة دى..

الخطيب : أظن علشان المجهود الحربى...

الخطيبة : وبعدين دا إحنا عاملين حسابها فى أقساط الثلاجة.

الخطيب : كلها يومين ويحلوا المشكلة والحرب تخلص.

مظلوم : (لبخاطرها) شفتى الناس..

بخاطرها : وإحنا مالنا..

الإعلانات : السكرية.. السراب.. وتحت المظلة.. تأليف نجيب محفوظ مؤلفنا الكبير..

مظلوم : القوى بيشوف نفسه على الضعيف..

بخاطرها : الحرب يا مظلوم خلت الناس خلاص.

مظلوم : وأنت عملتى إيه فى الحرب دى يا بخاطرها؟
بخاطرها : اتبرعت بالصيغة اللى عندى..
مظلوم : كلها؟!
بخاطرها : لا حتتين منها.. أمال هنعيش منين بعد الحرب..
هو : الناس ماتحركتش ليه؟
هى : الجمود كان فيهم.
هو : بس دول ماكنوش كدا.
الزوج : أما ناس لكن آخر فوضى..
الرجل : فعلا.. خلاص مافيش إخلاص.. (ينظر لزوجة الدكتور).
شاب١ : بس الجرسون دا غلطان.
الزوج : الله أعلم.
الزوجة : (للزوج) مالناش دعوة إحنا.. خلينا فى حالنا.. (ظلام على الجميع.. ماعدا السائق وهو).
هو : وبعدين.
السائق : المفروض..
هو : أيوه..
السائق : ٥٩ سنة.. تسعة وخمسين سنة.. المفروض بطبقه.
هو : لكن لازم وضرورى.
السائق : مافيش يوم.. مافيش يوم.. يوم واحد.
هو : يوم واحد إيه؟
السائق : كان المفروض دا مش موجود.
هو : يعنى عايز إيه؟
السائق : حوريك أنا عايز إيه؟ (يصبح الضوء عاديا.. يظهر البائعون..).
بائع : حلاوة السيد.. حلاوة طنطا..
بخاطرها : شىء لله يا سيد يا بدوى دا إحنا دخلنا على طنطا أهو.

السائق : (لمساعده) ولد.
المساعد : أيوه.
السائق : يلا بينا..
الإعلانات : نادية.. تأليف الأستاذ يوسف السباعى.. بئر الحرمان.. تأليف الأستاذ إحسان عبد القدوس.
المساعد : فين؟
السائق : مالكش دعوة..
المساعد : حننزل من العربية؟
السائق : أيوه.
المساعد : المفروض بعد خمس دقايق نقوم.
السائق : النهاردة مافيش مفروض.
المساعد : وحننزل نروح فين؟
السائق : يلا بينا بس..
المساعد : على فين؟
السائق : حنزور السيد البدوى مش نفسك تزوره.
المساعد : المفروض.
السائق : قلت لك مافيش مفروض.. يلا بينا.
المساعد : بس.
السائق : حتيجى والا.. لأ.
المساعد : حا... حاجى يا رب استر (يهبطان).

انتهاء المحطة الثانية

المحطة الثالثة

المكـــان : محطة طنطا..

الزمـــان : بعد وصول القطار..

تنزل لافتة مكتوب عليها زورو المصرى بطولة فريد شوقى.

بخاطرها : (لمظلوم) اقرا الفاتحة يا مظلوم للسيد.

مظلوم : شىء لله يا سيد.

بخاطرها : بقوللك اقرا الفاتحة.

مظلوم : قريتها.

بخاطرها : مالك يا مظلوم.

مظلوم : مـا قولتلـك قريتـه.. بسـم الله الـرحمن الـرحيم (يهمهـم فـى سره..) صدق الله العظيم.

بخاطرها : أيوه كده ربنا يهديك..

بائع : حلاوة.. حلاوة السيد..

بخاطرها : أنت يا عم

البائع : أيوه.

بخاطرها : ادينا حلاوة.. خد.. (تعطيه خمسة قروش).

البائع : اتفضلى..

بخاطرها : (تأخذها منه.. تعطيها لمظلوم) خد يا مظلـوم حـلاوة.. حـلاوة حلوة.. تجرى ريقك على الصبح..

مظلوم : أنـا ريقـى ناشـف.. ناشـف قـوى.. مـش حيجـرى إلا لمـا آخـد بتارى..

بخاطرها : رجعنا تانى..

ناظر المحطة : شوف لنا السواق دا مين..

مساعده : ليه؟

الناظر : علشان فـى حاجة عايزه يبلغها..

المساعد : حاضر.. (يذهب للمقطورة ويعود) دا مفيش سواق فى العربية..

المعاون : لازم راحوا كدا والا كدا..

الخطيب : (لخطيبته) يلا بينا.. جينا طنطا.

الخطيبة : يلا.. (تسير وهى تحاول أن تنظر إلى شاب٢.. ينظر لها شاب٢ ويبتسم.. تهبط).

عبدالكريم : (للشاب٢) أنا عندى بنت جميلة جدًا.. عندها ٢٢سنة فى كلية الطب فى سنة أولى.. أخلاقها عالية.. كانت دايمًا تصلى الوقت بوقته وتحافظ على تعاليم القرآن لحد ما دخلت الكلية.. الله أعلم إيه اللى جرى لها..

شاب٢ : إيه؟

عبدالكريم : ابتدت تلبس أحمر وأخضر وتقصر الفساتين.. بكلمها قالت لى أنت مش متحضر وأخوها جه معاها والدنيا باظت وعليه العوض يا بنى دى علامة من علامات الساعة.

هو : ما كنتش أفتكر إن السحاب حيبقى لونه كده أبدًا..

هى : كنت لازم تحس إن الشوارع مبلولة بالخوف اللى.

هو : (مقاطعًا) لما بتشوفه العيون بتنسى نفسها..

هى : بس كنت لازم تحس إنك أنت لازم تتغير.. ودا مش معقول لأن ربنا خلقك كدا.

هو : بس أنا كنت لازم أفضل ثابت.. كان لازم يبقى فيه حاجة واحدة ماتتغيرش هى أنا.. لأن معنى إن أنا أتغير معنى إن كل شىء ينتهى..

هى : الخريف عمره ما شاف لون الورد وهو بيتفتح فى حضن الغيطان علشان كدا.. لما شفت الخريف بيشوف الورد فى حضن الغيطان كنت صدقتنى.

هو : أنا ماكدبتكيش.. بس أنتِ ماكنش لازم تروحى فى حضن أرض البنفسج تدفنى نفسك ماكنتيش تقعدى جنب جدار النهاية..

هى : الظاهر عليك لسه ما آمنتش.

هو : ما آمنتش بإيه؟.. مش حآمن.. لازم فى شىء.

هى : أبدًا.. الأرض هى الأرض.. والنبات هو النبات.. والإنسان هو الإنسان.

هو : مش مصدق.

الرجل : (للشاب١) يا سلام وأنت قاعد على شط إسكندرية فى الصيف كدا على البحر وقدامك عربية بطيخ محملة فوقيها ولية عجوزة بتحكى حكاية وقدامها عربجى عجوز أسمر.. والحصان كسلان يبقى منظر يعجبنى أوى المنظر دا.. يعجبك أنت المنظر دا؟

شاب١ : لا.. أبدًا... أنا بيعجبنى منظر عربية لورى وهى محملة بطاطين ولحافة ومراتب وماشية بسرعة من على البحر.. بالذمة دا كلام يا راجل تقوله.. إيه اللى عربية عليها ولية عجوزة..

الرجل : بلاش يعنى لازم اللى يعجبنى عربية بيجو وفيها واحدة حلوة بشعر عيرة.

الشاب١ : لا.. بس لازم يبقى فيه جمال.

الرجل : كل واحد وجماله وحقيقة ما فيش حاجة تبقى جميلة ما دام كل الناس قالت عليها جملية.

الشاب : أما أنت لك رأى لكن غريب جدًا.

الرجل : (ينظر للمرأة) جدًا.. جدًا.. يارب ظمآن والماء ينساب أمامى..

الزوجة : (تلاحظ لكن يبدأ منها لحظة انتباه غريبة لم تراها من قبل)

(تحدث زوجها) إيه.. مالك؟!

الزوج : ماليش.. حيكون مالى.. ما أنا قاعد قدامك أهو (يبتسم) أزيك.

الزوجة : الله هو أنت مش لاقى كلام تقوله والا إيه..

الزوج : الظاهر..

الزوجة : الله يسلمك.

الزوج : عامله إيه.

الزوجة : (تبتسم) حلوة دى.. هو أنت حتسوق فيها ولا إيه.

عبدالكريم : (للشاب٢) وأنت ناوى تعمل إيه..

الشاب٢ : فى إيه.

عبدالكريم : تبقى ظابط إيه.

الشاب٢ : ظابط جيش.

عبدالكريم : وكمان جيش.

الشاب٢ : آه ودى فيها إيه.

عبدالكريم : لا.. ما فيهاش حاجة عليه العوض ومنه العوض فى الدول.

بائع السميط : سميط وجبنة.. معايا السميط سخن ولذيذ.. حميش كحك أبيض.. سميط وجبنه بتعريفة كحك أبيض.. (يقترب من عبد الكريم..).

عبدالكريم : شكرًا.. شكرًا.. (يخرج بائع ينادى).

الشاب٢ : البياعين ياما.. تقولش إحنا فى سوق.. (يدخل.. نجار ونقاش.. وسمكرى.. معهم بعض أدواتهم ويجلسون).

النجار : شفت يا عبد الرحمن كان حيضيع علينا القطر.

البويجى : أنا كنت مرة حركبه لكن القطر سابنى وطلع.

النجار : يا سلام.

السمكرى : والله العظيم أنا قلت خلاص القطر طلع.. لكن سيبك اللى ربنا

معاه عمره ما ينساه.

النجار : يا سلام.. فعلا.

البويجى : فعلا (يمتص) (يركب سائحان القطر.. رجلان.. يجلسان أمام النجار والبويجى والسمكرى).

السائح الأول : فلنجلس هنا (يشير إلى الكرسى).

السائح الآخر : يحمل كاميرا فى يديه.

النجار : (للبويجى) شايف الأجانب.

السمكرى : شوف بيض لون الشمس إزاى.

النجار : هم بيشوفوا شمس أنت راخر.. دول بيض أكمن الشمس ما بتروحش عندهم.

النقاش : دى الشمس دى نعمة من عند ربنا.. فاكرين إيه أمال (لعبد الكريم) بس سيادتك عصبى شوية.

عبدالكريم : عصبى إيه.. يعنى إيه عصبى؟ أهو دا اللى خدناه من الغرب..

الاب٢ : غرب إيه وبتاع إيه.

عبدالكريم : لا بالذمة حد يعرف يعنى إيه عصبى فى البلد دى.. إحنا مانعرفش غير عنده دم ومعندهوش دم.

الشاب٢ : ياسلام.

عبدالكريم : سلم على قلبك يا ولد (يصمت شاب ٢ يتدارك أنه لا داعى لذلك).

مظلوم : إيه يا سيد يا بدوى (ينظر لبخاطرها) عجبك كدا.

بخاطرها : (لمظلوم.. ثم تنظر إلى الشباك) ندرى علىَّ يا سيدى السيد البدوى لجيلك وأزورق لك مناديلك وأقيد لك دستتين شمع فى صنية حنة..

مظلوم : ياه يابخاطرها.. دا.. أنت طيبة قوى.
بخاطرها : "تهمهم" يا رب اهديه يارب وأبعد عنه ولاد الحرام.
هو : (لهى) أخاف.
هى : أخاف.
هو : أخاف اليوم.
هى : أخاف الكلمة لو تنقاد رماد.
هو : أخاف اللحظة لو تتوه عن الدنيا.
هى : أخاف الفزع.. فزع الخلق.
هو : أخاف الربيع الأصفر.
هى : أخاف اليوم الأزرق الأبيض.
الزوجة : (للزوج) ياه القطر ماله وقف فى المحطة دى كأنه اتسمر فى الأرض.
الزوج : إنشاء الله يتلزق..
الزوجة : وأنت خاسس عليك إيه.
الزوج : وأنتِ راح تخسى شوية والا يجرى لك حاجة لما تقعدى عشر دقايق زيادة فى القطر.. وعلى كل حال ميعاد القطر مجاش لسه يا ست هانم.
الرجل : (لشاب١) يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى.. أعمل إيه فى دنيتى (يهمس لشاب١) لما بتزعل المدام بيبقى الزعل على وشها راح ياكل منها حتة..
الشاب١ : أيوه صحيح.. (يسرح الشاب).
النجار : (للنقاش) تعرف أنا لما اشتغلت مع الخواجات كنت بعرف إزاى أكسب منهم كويس.
السمكرى : أسكت أما أنا كنت أعرف واحدة خواجاية.. كانت تموت فىَّ.. كانت دايمًا تضرب تليفون للمقاول وتقولله السخان بايظ

يقوم المعلم يقوللها حاضر.. حابعت صنيعى.. تقولـله أنا عايزة "العريس" كل مرة كانت بتحبنى موت أصل أنا أعجبك أوى..

النقاش : يا مدردح يا عريس أنت (يحدث السمكرى) إيه النصاحة دى.. تقولش أنك ديب حتفط تنط فى وسط الليل.

السائح١ : (لزميله السائح٢) أظن أن الأموال التى معك كافية.

السائح٢ : (للسائح١) شبه كافية.

النقاش : (للسمكرى) أظن أنت فاهم بيقولوا إيه. مصاحب خواجات يا عم..

المعاون : (للمساعد) السواق راح فين يا خوية.

المساعد : ما تقلش فص ملح وداب.

المعاون : يكونش راح دورة الميه.

المساعد : هو والمساعد بتاعه.

المعاون : يجوز.

المساعد : دا فاضل دقيقة ولازم القطر يطلع..

المعاون : والله ما أنا عارف إيه اللى حصل فى اليوم المهبب دا.

المساعد : أنا النهاردة عينى الشمال بترف.

المعاون : أدينا وقعنا فى مشكلة.. ربنا يسهل وما يجراش حاجة يارب سترك..

مظلوم : (لبخاطرها) هه.. فاضل محطة يا بخاطرها..

بخاطرها : والله أنا اتهيألى ننزل لنا يومين فى مصر وبعدين نرجع تانى فى البلد..

مظلوم : نعمل إيه فى مصر..

بخاطرها : نزور الحسين وأم هاشم وسيدى الأمبابى ونزور الأولياء الصالحين.

مظلوم : لكن أبويا.

بخاطرها : آه صحيح.. طيب.. وفيها إيه لو نتأخر يومين تلاقيك وحشاك الفسحة يا مظلوم.

مظلوم : لا.. يا بخاطرها..

هو : (لهى) ولا لحظة..

هى : ولا لحظة.

هو : ولا يوم زرت فيها الشوارع مجسده.

هى : يعنى البشر دلوقت من غيرك..

هو : لازم أشوف فى داخل الرحلة اللى قعدتها فى الإنسان إيه اللى حصل.

هى : شوف..

وهو : وأنت.

هى : أنا بشوف نفسى.. بشوف اللحظات المثقوبة..

النجار : (للسمكرى) إيه يا عم عبد الرحمن.. إيه يا راجل يا عجوز مناخيرك قد الكوز..

النقاش : إيه يا سى منشار.. طلع واكل نازل واكل.

النجار : مش عارف تنكت.. منشار دى إيه نكتة والا حدوتة.. إذا كانت حدوتة فهى حدوتة بايخة أما إذا كانت نكتة فهى نكتة ملهاش أى معنى...

النقاش : سيبت لك النكت من زمان يا أبو النكت.

السمكرى : وبعدين فى المناقرة دى وأنتوا عاملين زى الديوك ما بتبطلوش مناقرة فى بعض ليل ونهار..

المعاون : (للمساعد) الساعة دلوقت عدت الميعاد بدقيقة.

المساعد : زمانهم جايين لازم حصل لهم حاجة.. حاروح أدور عليهم (يذهب).

الزوج : (للزوجة) مش طريقة دى.

بخاطرها : يا خوفى من العتمة.
السائح : سجاير.. سجاير.
المعاون : وبعدين فى الليلة اللى مش حتعدى دى.
عبدالكريم : (لنفسه) كان نفسى أقولـله قبل ما يموت فيه فايدة يا سعد.. فيه فايدة يا سعد.
هو : (لهى) كانت الشوارع كلها ضيقة.
مظلوم : (لبخاطرها) كنت بحس أنى بتخنق فى الزحمة.
الشاب١ : (للرجل) مش معقول أبدًا الحكاية دى.
الزوجة : (للزوج) وعرفت إزاى.. ما تقول اتكلم..
هى : رسموك فى عيون الولاد ضحكاية.
النجار : (لزميلاه) ورحنا هوب نطين على العربية.
الشاب١ : (لعبد الكريم) الحكاية دى غريبة.
السائح : (لزميله) اتهيألى أن به حاجات غريبة فعلا..
النقاش : معندكش غير الفنطزة والكلام الفارغ.. (يحدث النجار).
الرجل : لا.. أبدًا.. أبدًا.
السمكرى : اتجوزتها وأنا لسه يادوبك ما كملتش ستاشر سنة.
بخاطرها : (لمظلوم) مش معقول يا مظلوم تفرد إديك للظلم كدا.
الـــزوج : (للزوجة) أبدًا.. أنا كنت واقف مستنيكى من صباحة ربنا.
السائح : بيبسى كولا.. ليمون.. لمون ساقع..
المعاون : دى تبقى فيها على الأقل خمس تيام.
عبدالكريم : (لشاب٢) روحت مادد إيدى ورحت رازعه قلمين على وشه وقلت له إحنا ولاد الشعب الأكابر.
هو : مش قادر محفور على لسانى فزع.
مظلوم : يا بخاطرها البلد دى الظالم والمظلوم فيها واحد..
الشاب١ : (للرجل) يا رجل ما تصدقش الكلام دا.

الزوجة : (للزوج) مش واخد بالك أبدًا.. أبدًا.

هـــى : يعرفوك إزاى إذا كنت كداب فى نظرهم وأنك لون التغير.

النجار : (لزميلاه) يا خسارة يا ولاد الموضوع دا سابنى.

الشاب٢ : (لعبد الكريم) يا سلام يا سيدى..

السائح٢ : (لزميله) أعتقد أن الجو غير مناسب..

النقاش : فعلا.. فعلا..

الرجل : ما اتجوزهاش دا لسه يادوبك عيل مفعوص.

البائع : معايا حلاوة السيد.. حلاوة السيد.. السيد.

الزوج : أهو دا الطريق السليم.

بخاطرها : (لمظلوم) يا سلام على الدنيا وهى عتمة.

المعاون : الليلة دى أنس قوى.

عبدالكريم : قالها سعد.. للبلد.. ما فيش فايدة لكن أنا قلت له فيه فايدة يا سعد.. فيه فايدة..

هو : أنا أقدر أزيل سحابة الفزع من لسانى ومن حياتى كلها.

مظلـــوم : يا بخاطرها فى البلد دى يا إما تبقى ظالم يا إما تبقى مظلوم زى ما أنا كدا.

الشاب١ : يا رجل صدقنى أمال.. صدقنى.. صدق الكلام اللى بقولوا لك دا.

الزوجة : (للزوج) دا أنت واخد بالك أوى.. أوى..

النجار : (لزميله) ياه هو أنا يسبنى موضوع زى دا.

الشاب١ : لا مش معقول أبدًا الكلام دا اللى أنت بتقوله.

النقاش : لا.. لا..

السمكرى : أنا بيتهيألى أنها عروسة بنت خمسة وعشرين سنة.

الرجل : (للشاب١) لا.. ما حصلش أبدًا.

شاب٢ : (لعبد الكريم) ياه دى قضية الدولة فعلا.

هى : ما كنتش الشوارع بتحلم بيك والا الجناين فى عينيك.
الزوجة : ما شفتكش فى يوم حلمت بالسحاب.
المعاون : يادى النهار الأغبر.
البائع١ : حكاية غريبة.. الحكاية دى.
السمكرى : (لزميلاه) مش معقول.
النقاش : (لزميلاه) لا معقول ونص.
النجار : بس حتة بابور يفوتك يا صاحبى..
عبدالكريم : (للشاب٢) وعدينا بحور المدن.
الشاب٢ : إيه يلا يا سيدى الدنيا بقت شكلها زفت..
الزوج : ماكنتش قادر أعمل حاجة.
مظلوم : إيه أهى دنيا.
بخاطرها : دنيا إيه.. وعايز إيه أنت من الدنيا.
الزوج : (للزوجة) صدقينى أنا محتاج لراحة.. راحة شوية.
الزوجة : يعنى أنت بس اللى عايز تستريح ما هو أنا كمان عايزة أستريح.
بائع : حلاوة السيد البدوى.
بائع٢ : معايا المشبك.. المشبك.
بائع٣ : شاى قهوة.. شاى قهوة.
بائع٤ : أخبار.. أهرام جمهورية.
الزوج : (للزوجة) حاسس أنى بتخنق.
الزوجة : (لنفسها) الدنيا ليه دوشة كدا..
هو : (لنفسه) الطريق كان يومها لمونى.
هى : كنت مستنياك هناك.. زى ما جا الملاك وقاللى.
عبدالكريم : سعد زغلول ما رضا بىَّ ليه فى الحزب.. أنا كنت وطنى.. أنا كنت وطنى يا وطنى.

الشاب٢ : السيد البدوى يا بدوى.. (يهزء من عبد الكريم).

السائق : (لزميله) شفت الآثار كويس.

السائق٢ : آه.. آثار إيه.

السائق١ : أمال شفت إيه.

السائق٢ : شفت الناس.

النجار : (للسمكرى) يا راجل أنت عجزت خلاص.. خلاص راحت عليك.

السمكرى : وشرفك أبدًا على استعداد أتجوز تلاتة دلوقت.

السائق١ : أنا بسمع صوت غريب.

السائق٢ : نفسى أسمع موسيقى.

الرجل : يا رب ظمآن والماء ينساب أمامى..

المعاون : صدقنى أنا متضايق..

المساعد : ليه بس.

المعاون : دورت عليه فى دورة المياه.

المساعد : مالقيتش حاجة غير تفته.

المعاون : لقيت إيه.

المساعد : لقيت تفته سدة العين.

المعاون : وأيش عرفك أنها هى..

المساعد : لأن لونها بنى محروق من الدخان اللى بيمصه.

المعاون : طيب وبعدين فى المشكلة دى.

المساعد : والله ما أنا عارف حنعمل إيه..

مظلوم : (لبخاطرها) يلا كلها محطة وننزل.

بخاطرها : أيوه.. أهى هانت..

الزوجة : (للزوج الذى تحول إلى خطيبها السابق) أنت عارف.

الزوج : (الذى تحول إلى الخطيب السابق) عارف إيه.

الزوجة : إننا لازم نتجوز.

الزوج : أيوه طبعًا.. إنشاء الله.

الزوجة : إنشاء الله امتى..

الزوج : أنت عارفة أنى ما أقدرش دلوقت.

الزوجة : إيه بس اللى معطلك الشقة وعندك العربية وعندك.. أنت وأهو.. أنا وأهو قدامك.

الزوج : بس أنا لسه ما اتخرجتش.

الزوجة : بس لازم تتجوزنى بأى شكل دلوقت.

الزوج : ما أهو حنتجوز حنتجوز بس مش دلوقت أنت عارفة الظروف.

الزوجة : لا.. أنا عارفة الجوابات.. أنا عايزاك فاهم يعنى إيه.

الزوج : فاهم.. بس مش حقدر دلوقت.

الزوجة : مش عيب لما أنا أقوللك الكلمة دى.. الأصول أنت الراجل اللى تقول الكلام دا على كل حال.. أنا تعبانة ولازم أتجوز مش قادرة.. فهمت..

الزوج : أنت حرة.

الرجل : (للشاب١ الذى تحول سيده فى العمل) نعم يا بيه.

شاب١ : أنت مش شايف شغلك كويس ليه أمال.

الرجل : ليه بس يا فندم.. البيه الكبير اشتكى.

شاب١ : مش لازم البيه الكبير يشتكى.. صحاب العربيات اشتكوا.. العربيات ما بتتغسلشى كويس والعربيات زى ما أنت عارف.. إضافى جراج..

الرجل : والله يا فندم العربيات نضيفة وكويسة.

شاب١ : .. ما تقولش نضيفة بس وتكذب.. دا أنت طول النهار واقف على الباب عمال تبص للى رايحة واللى جاية وتبص على

ستات العمارات اللى قدامنا بصات وحشة.

الرجل : ما أنت كمان بتبص.

شاب ١ : أنا بابص.. أنا بابص..

الرجل : استغفر الله العظيم تلاتة أنت بتبص.

شاب ١ : يا كداب.

الرجل : ما هو زى ما يمكن بيقولوا فى المسرحيات وتمثليات الإذاعة واحدة تحبنى.

شاب ١ : أنا ماليش دعوة أدينى قلت لك وبصراحة.. البيه الكبير مستغنى عن خدماتك.

الرجل : دا.. أنا غلبان أوى.. ليه بس كده.

شاب ١ : دا مش رأيى.. دا رأى البيه الكبير.

الرجل : لا كبير ولا صغير.. سلاموا عليكم.

الشاب ١ : (يتحول إلى ابن عبد الكريم.. ينظر له بتحدى) لا.. دا أنت ما بتفهمش.

عبدالكريم : أنا مابفهمش.. الله يسامحك يا بنى.. ربنا يعمر بيتك ويخليك.. (يثور فجأة) أنا برضه ما بفهمش.. اسم النبى حرصك وصاينك يا علامة يا فهّامة.. ما هو دا آخر زمن دى علامة من علامات الساعة..

الشاب ١ : سيبك من علامات الساعة بتاعتك دى.

عبدالكريم : أنت بتكلمنى إزاى كده يا ولد.

الشاب ١ : أرجوك اتكلم كويس.

عبدالكريم : أرجوك.. إيه الأدب والأخلاق يا ولد.. بقى تقوللى أنت ما بتفهمش وترجع تقوللى أرجوك.

الشاب ١ : لا أرجوك ولا حاجة.. عايز حاجة بقى.

عبدالكريم : أنا قلت لك ما فيش حد من صحابك يخشوا بيتى والبيت فيه

حريم.

الشاب ١ : مين اللى حريم دا.

عبدالكريم : مش أختك حريم والا راجل.. أختك دى رجل والا بنت.

الشاب ١ : أنت بتتكلم إزاى يا راجل أنت.. دى بتروح كلية وبتقعد مع شبان أصدقائها.

عبدالكريم : راجل أنت.. شبان أصدقائها.. عليه العوض ومنه العوض.. فوضت أمرى ليك يارب عليه العوض ومنه العوض.

الشاب ١ : (مكملا) دى علامة من علامات الساعة..

عبدالكريم : أختك مش قادر تحافظ على عرضها.. يا ولد.. دا أنا مربيها وعارفها كويس حافظ عليها علشان ربنا يبارك لك فى صحتك وفى عافيتك.

الشاب ١ : صحابى راح ييجم.. عاجبك عاجبك.. مش عاجبك.

عبدالكريم : مش عاجبنى إيه.. أمشى.. أمشى من بيتى.

الشاب ١ : أنت حر..

عبدالكريم : على كل حال يا بنى.. يا أنا يا هما.. والظاهر أنهم هما.. فأنا ماشى..

الشاب ١ : أنت حر.. أعمل اللى أنت عايز تعمله..

السمكرى : (للنجارالذى تحول إلى معلمه) جرى إيه يا معلمى أمال ما تروق.

النجار : أروق إيه وأنيل إيه.. أنت مش حتجبها البر.. حد يتجوز وهو عنده ستين سنة.

السمكرى : ما أنا لسه بعافيتى.. وما دام قادر أفتح بيت وأتجوز.. أتجوز.

النجار : وحيقَلولك إيه يا عريس.

السمكرى : آه عريس.. ما يقلش ليه عريس.

النجار : **دى بنتك على وش جواز وابنك الكبير متجوز والوليه.**

السمكرى : **(مقاطعًا) جرى إيه يا معلمى أمال.. دا أنا عريس دلوقت.. وأحسن حل من هنا ورايح تقوللى يا عريس.**

النجار : **عريس إيه وزفت إيه.**

السمكرى : **ما تروق أمال يا معلمى.. خلينا حلوين..**

النجار : **حلوين إيه وزفت إيه.. دى حكاية تلخبط..**

السمكرى : **(يتحول إلى أب النجار.. النجار يتحول إلى أبيه) ما تتجوز أنت كمان مرة.**

النجار : **مش قادر يا أبه.. مش قادر (يحمل لافتة الأب على صورة السمكرى.. وهو الابن).**

السمكرى : **ما هو لازم تخلف.. لازم تبقى راجل.. وتجيب لك ولد يشيل اسمى.**

النجار : **وعواطف.**

السمكرى : **أرميها.**

النجار : **ما أقدرش.. ما أقدرش.**

السمكرى : **ليه يا ولد.**

النجار : **بحبها يا أبه.. ذنبها إيه إنها تتطلق.**

السمكرى : **ذنبها إنها مابتخلفش.**

النجار : **دى حكمة ربنا..**

السمكرى : **خلاص أتجوز واحدة غيرها.. أنا حصرف على البيت الجديد وأنت.**

النجار : **ما هو إحنا مش قد مرتين يا أبه.**

السمكرى : **أمال عايز إيه لا عجبك أنت تصرف ولا أنا.**

النجار : **سيبها لظروفها.**

السمكرى : **لا.. أنا أتكلمت فى الموضوع دا خلاص.. أنت حر..**

أتصرف..

النجار : أتصرف إزاى بس.

السمكرى : أنا اتكلمت فى الموضوع مع الحاج.

النجار : الحاج مين؟

السمكرى : الحاج أمين.. على بنته.

النجار : لا.. يا أبه..

النقاش : (ينظر للسائق.. يحمل لافتة على صورة الخادم.. السائق يخرج لا المعلم) أيوه.

السائق ١ : أنت رحت الكنيسة يا عزيز.

النقاش : أيوه يا معلم.

السائق ١ : كويس أنك رحت بس أتأخرت حوالى نصف ساعة.. ليه..

النقاش : معلش.

السائق ١ : لازم تتعلموا يا ولاد العرب الدقة فى المواعيد.

النقاش : كنت بتمشى.

السائق ١ : لا.. أنا رحت الكنيسة وجيت بدرى.. معلش يا حبيبى حضطر آسفا إنى أخصم لك نصف يوم.

النقاش : وليه كده بس بلاش نصلى.

السائق ١ : ما هو أنا رحت صليت وجيت..

النقاش : مش طريقه دى يا خواجة جورج دا الواحد خلاص حيطق.

السائق ١ : شوف يا حبيبى.. شوف يا عزيز والمسيح الحى أنا بحبك.

النقاش : حب إيه دا.

السائق ١ : والإنجيل أنت عمرك ما حتتقدم.. أنا بعلمك صانعة.

النقاش : لا.. أنت ما علمتنيش الصنعة.. أنا بقالى معاك حوالى سنتين لا علمتنى صنعة ولا نيلة..

المعاون : (يحدث المساعد) لازم يتعاقب.

المساعد : لازم تعمل معاه تحقيق.
المعاون : دا يمكن يترفد من المصلحة.
المساعد : يترفد على آخر أيام وهو حيطلع على المعاش.
المعاون : أيوه.. شوف.. الشغل شغل..
المساعد : حاجة غريبة.. دا جه لواحده.
الكمسرى : (يتدخل) سلاموا عليكم.. السواق فين.
المساعد : مين.. السواق.
الكمسرى : عم ياقوت.
المساعد : الله أعلم.
الكمسرى : القطر أتأخر وأنا كنت قاعد أشرب سيجارة..
المعاون : (مقاطعًا) يعنى هو طلع معاك من إسكندرية.
الكمسرى : طبعًا.
المعاون : نشوف حد من الميكانيكية يجى يطلع.
الكمسرى : الله والمساعد.
المعاون : لا هو ولا المساعد.. تقولش الأرض انخسفت بيهم.. لازم حتأدى.
الكمسرى : دا كان لازم يطلع من بدرى.
المعاون : لا.. دى مش طريقة أبدًا..
مظلوم : (لبخاطرها) الناس بتكره بعضها ليه..
بخاطرها : غلابة..
مظلوم : الناس ما بتحبش الخير لبعضيها ليه..
بخاطرها : ضعاف جوى.
مظلوم : الدنيا ما فيهاش خير..
بخاطرها : مين اللى قال.
مظلوم : كل حاجة بتجول..

بخاطرها : أبدًا.. دا أنت بس اللى متضايق.

مظلوم : أنا مش متضايق.. أنا حطق بس..

بخاطرها : يا سلام.

مظلوم : وحياة سيدى عبد السلام الأسمر (يبتسم).

هو : أنا كنت واقف هناك مستنيكى.. والوردة السودة فى إيديكى والتوب الأبيض مترشقة عليه النجوم الزرقة..

هى : ماكنش حلم الانتظار فى عنيك.. كانت محبوسة جواها.. كنت ساكت ليه..

هو : كنا لازم نعدى الشوارع المبلولة بالميه وتمسكى التليفون بإيديكى تفجرى أسراره.

هى : أنا ما كنتش عارفة أن البشر بقوا كدا.

هو : كنت بحس أن الناس بترميكى.

هى : وفى الوقت نفسه كنت أنا.. أنت.

هو : كنت حاسس بالاختناق.

هى : ليه.

هو : كنت عايز أضحك من قلبى.

هى : كنت لازم تضحك.

هو : كنت لازم أعيط.

هى : الضحك والعياط واحد.

هو : مين اللى قال كدا.

هى : أنا.. أنا.

هو : والبشر.

هى : عايزين يضحكوا.

هو : يا مروحة فى حضن الأسى اضحكى.. يا نبضة عرق فى مشوار البحث انفجرى ضحكة.

هى : أنا مش مصدقة.
هو : مش مصدقة إيه.
هى : الغرباء فى الأمسيات بيحسوا بالفراغ.
هو : الأنثى حلم الرجل.
هى : الرجل حلم الأنثى.
هو : حلم الولاد على الرصفان السرير.
هى : حلم الجفاف الرغيف.
هو : حلم الفتى السعادة.
هى : حلم السعادة أنها تتولد.
هو : والمعادلة زى لون الحبر الأزرق.
هى : إزاى.
هو : مش قادر أستوعب كل حاجة.
هى : أبدًا أنت مستوعب بس مش عايز تقول.
هو : أنا خايف أقول لأكون غربة.
هى : يا سلام..
هو : وطنّا فوق سنين البشر وجود.
الشاب١ : (الذى عاد من الخارج ويحدث الرجل) تصور ما فيش ولا حنفية فى القطر.
الرجل : إزاى الكلام دا.
الشاب١ : بتاع الشاى شايل كل الحنفيات. اللى فى القطر عشان تبقى الميه عنده.
الرجل : والميه بكباية شاى مش كدا.
الشاب١ : أنا حنزل أشرب (يهبط.. ينزل إلى المعاون) لو سمحت.
المعاون : أفندم.
الشاب١ : فين الميه اللى فى المحطة.

المعاون : هو أنا عارف الميه فين.. فى جيبى.

الشاب١ : وليه تنطلق كدا.

المعاون : لا يا سيدى.. حقك علىَّ.. روح أنت القطر وأنا حجيب لك الميه لحدك..

الشاب١ : هو أنا قلت لك كدا.

المعاون : أمال عايز إيه.

المساعد : الميه هناك يا بنى (يشير للشاب).

الكمسرى : ما تشرب فى القطر.

المساعد : القطر ما هو فيه ميه صحيح.

الشاب١ : القطر ما فهوش ميه.

المساعد : أهى قدامك هناك (يشير إلى بعيد).

الزوج : (للزوجة) بقولك إيه.

الزوجة : إيه.

الزوج : أما فكره لكن إيه جنان.

الزوجة : إيه يا أبو الأفكار.

الزوج : حنرجع تانى.. تعالى ننزل هنا على الدكتور ثروت صديقى.. هو هنا فى طنطا نقضى لنا يومين فى طنطا ونروح عزبته نقعد كمان يوم ولا حاجة ونروح فى عربيته لحد مصر وهو حيدينى أى مبلغ أنا عايزه ويمكن نرجع تانى نصيف أو تلاقيه رايح يصيف نصيف معاه.

الزوجة : وإذا ملقنهوش يا دكتور.

الزوج : عايزه تروحى مصر روحى.

الزوجة : بتقول إيه.. أروح لوحدى.

الزوج : آه.. أنا شخصيًا تعبان وكويس دى فرصة علشان أستريح.

الزوجة : قول إنك عايز تروح تشوف أهلك فى الفلاحين دول شغل فى

الفلاحين فلاحين.. فلاحين أجازة حتى فى الفلاحين.

الزوج : حتنزلى والا.. لا.

الزوجة : لا.

الزوج : خدى.. أدى تذكرتك أهى.. أنا حنزل.

الزوجة : أنزل.

الزوج : (يتحرك ثم يعود بعد أن يسير) سلم لى على الدكتور قبل ما يسافر.. (يهبط).

السائق : (يعود) يلا ياولد.

المساعد : يلا يا ريس.

السائق : نتوكل على الله.

المعاون : العربية ماشية.

المساعد : القطر ماشى.

المعاون : (لمساعده) نادى عليه.. نادى عليه.

الكمسرى : أنا خفت أركب.. أحسن العربيات ماشية.

المعاون : لازم يجى هنا الأول الحكاية مش هيصه.

المساعد : (للمعاون) وقف ياريس.. وقف ياريس.

الرجل : (ينظر للنافذة) أنت يا جدع.. يا اللى رايح تشرب.. يا بتاع غيط العنب اركب..

المعاون : القطر.. طالع بسرعة من القلة.

المساعد : (له) ده طالع بجنون.

المعاون : كان لازم يجى هنا.. كان لازم.

المساعد : مش حيروح منك بعيد.

الشاب١ : (يجرى للمعاون) القطر طلع.

المعاون : أيوه.

الشاب١ : وبعدين.. الحل إيه؟!

المعاون : **وأنت إيه اللى نزلك من العربية.. لازم تقعد فى العربية وتحافظ على مكانك.**

الشاب١ : **لازم أنتوا كمان تحطو فى العربيات حنفيات ميه.**

المعاون : **مش حطين.. متصبنا.**

الشاب١ : **وبعدين فى المصيبة دى.**

المعاون : **أقطع تذكرة.**

المساعد : **الشباك هناك.. القطر التانى فاضلله ساعة.**

الشاب١ : **والشنطة بتاعتى فى القطر.**

المساعد : **مالناش دعوة.**

المعاون : **تعالى معايا.. (يسير.. يسير خلفه الشاب١ والمساعد).**

ستار

المحطة الرابعة

المساعد : (للسائق) المعاون كان واقف على المحطة.

السائق : طول عمره يقوللى لازم تيجى فى ميعادك طول عمره ماسك دفتر المواعيد..

المساعد : وطول عمرك.

السائق : بنفذ المواعيد.

المساعد : المعاون كان بيجرى والمساعد كان بيجرى.

السائق : الحمد لله.. أهو مرة من نفسه يطلع بره المكتب ويقف على المحطة ويجرى.. جرى خطوة والا اتنين.

المساعد : جرى خطوتين.

السائق : عال قوى.. كفاية عليه.. خطوتين.

الرجل : (للزوجة) إيه دنيا (تنظر له بلمحة خاطفة ثم تتجاهله).

النجار : (للنقاش) إيه يا عبد الرحمن.

النقاش : إيه يا خويه.

النجار : إيه رأيك فى الحرب حنكسب والا إيه.

النقاش : إلا حنكسب.. حنكسب ونص.. طيب إيه رأيك فى اللى جرى واللى بيتقال الأيام دى فى الجرائد.

النجار : أنهو كلام.

النقاش : الكلام بتاع الفدائيين اللى بيعدوا البحر.

السمكرى : أما أنا شفت صورة بنت إسرائيلية لابسة لبس العساكر لكن حتة بابور هو.

النقاش : (للسمكرى) يا راجل يا عجوز كش بقى.

السمكرى : أبدًا وشرفك عمرى ما راح أكش أبدًا.. (ينظر للنجار) ما كفاية أخينا كاشش.

النجار : يا جدع سبنى فى حالى أنت مالك بىَّ..
السمكرى : أنا مالى إزاى.
النجار : زى الناس.. أنا مش حتجوز واحدة تانية على مراتى بأى حال من الأحوال.
السمكرى : يا رب خليلك مراتك اللى ماليه البيت عليك بالولاد..
النجار : مالكش دعوة بحكاية الولاد.
السمكرى : يا راجل اعقل واسمع كلام أبوك واتجوز واحدة تانية.
النجار : شىء عيب لما أبقى راجل كدا وأبويا يصرف على بيتى.
السمكرى : لا شىء عيب.
النجار : مالكش دعوة يا عريس (للسمكرى) مالكش دعوة بىَّ.
السمكرى : أنا غلطان حسيبك كدا لحد ما أنت تشوف لك وضع.
النجار : أيوه.. سيبنى فى حالى.. (فترة صمت حوالى نصف دقيقة..).
الزوجة : (تلتفت.. تنظر للرجل.. الذى راح ينظر لها بشبق) لو سمحت.
الرجل : أفندم.. عايزه أى حاجة يا ست هانم.. أى خدمة.. إحنا خدامين..
الزوجة : بتاع الشاى دا مش معاه ميه..
الرجل : يعنى سيادتك عايزه تشربى.
الزوجة : لو سمحت.
الرجل : (للزوجة) حاضر يا فندم.. حاضر.. (يقف يسير يختفى).
الشاب٢ : (لعبد الكريم) عن أذنك..
عبدالكريم : أتفضل (يتحرك الشاب٢.. إلى مقعد مظلوم وبخاطرها.. متضايقًا من عبد الكريم ورغبته فى الجلوس عند مظلوم وبخاطرها).
عبدالكريم : (يقوم.. يسير.. يجلس عند الزوجة..) عن أذنك يا ست هانم.
الزوجة : أتفضل.. (يجلس).
الرجل : (يعود ومعه الماء.. يجد عبد الكريم.. تبدو عليه ملامح

الغضب.. يعطى الكوب للزوجة) اتفضلى يا ست هانم.

الزوجة : مرسى خالص.. تعبتك معايا.

الرجل : تعبك راحة يا ست هانم (تأخذ الكوب تشرب) هنيًّا.

الزوجة : مرسى..

عبدالكريم : شوية ميه كمان من إيديك الحلوة دى يا جدع ينوبك ثواب.

الرجل : إيه بتقول إيه سيادتك.

عبدالكريم : بقول شوية ميه من إيدك دى.. ينوبك ثواب.

الرجل : (ينظر للزوجة تنظر له) أنا مش جرسون.

عبدالكريم : ما أنا عارف يا أخى.. ما هو أنت أخو الست.

الرجل : لا.

عبدالكريم : جوزها.

الرجل : (يبتسم ابتسامة سذاجة) علشان أنت راجل كبير بس حاجيب لك كُباية ميه.

عبدالكريم : أخلاق نادرة فى أيام نادرة فيها الأخلاق.. والساعة قربت.. علامة الساعة وضحت.

الرجل : (يخرج مبتسمًا).

النجار : (متذكرًا) أنت قلت لى إيه وإحنا داخلين (ينظر للنقاش والسمكرى).

السمكرى : ما قلتلكش حاجة.

النقاش : أنا اللى قلت لك.. قلت لك إيه.

النجار : قلت لى إيه على اللى كان مكتوب فى الورقة الملصوقة فى المحطة.

النقاش : احترسوا.. أوقفوا عربيات ليبيا رقم مش عارف كام وخلى بالكم من شوية ناس بشعر أصفر.

النجار : بشعر أصفر.

النقاش : وعينيهم زرقة أو خضرة.

النجار : زرقة أو خضرة.

النقاش : ولابسين ملابس كاكى.

النجار : يعنى لبس أصفر.

النقاش : أيوه.

النجار : دول مالهم أمهات شعر أصفر وعيون زُرق أو خُضر ولابسين ملابس كاكى.

النقاش : ودول جواسيس.. ولازم نقبض عليهم.

النجار : واللى يقبض على واحد يجرى إيه.

النقاش : يبقى خدم الوطن خدمة جليلة.

النجار : بس . أنا لقيت اتنين.

النقاش : فين همّ..

النجار : أهم (يشير إلى السائحين).

السمكرى : مين.. (ينظر لهم) عينيهم خضر.

النقاش : وشعرهم أصفر.

النجار : ولابسين لبس أصفر.

السمكرى : ودول بقى بيتكلموا عربى.

النجار : كويس أوى.

النقاش : بيعدوا عن طريق ليبيا.

السمكرى : وشايلين بطايق شخصية.

النقاش : طبعًا.. طبعًا.

هو : (لهى) الظاهر أن حيحصل دوشة.

هى : مش معقول.

هو : حتروحى فين؟

هى : أروح فين يعنى إيه؟

هو : حتروحى فين لو القطر أتحرك.
هى : مش حيتحرك غير بالتلوث اللى فيه.
هو : يلا بينا عربية تانية.
هى : يلا بينا.
هو : طيب.. (يخرجان).
الزوجة : (لعبدالكريم) لا أبدًا.. أنت غلطان فى هذا التصرف..
عبدالكريم : شوفى يا بنتى الدنيا مش دايمة.. مش دايمة أبدًا.
الرجل : لا دايمه ونص.
عبدالكريم : (للرجل بتجاهل) بس اسكت أنت..
الرجل : لا أنا بقوللك دايمة ونص.
الزوجة : شوف يا عم مش كده.
عبدالكريم : اسمعى يا بنتى ما فيش جيل قديم وجيل جديد دا كلام فارغ.
الرجل : لا.. فيه جيل قديم وجيل جديد.
عبدالكريم : اسكت أنت ما تتكلمش.
الزوجة : لا دا فيه جيل جديد وجيل طليعى كمان.
عبدالكريم : أصل دا اللى مبوظ الدنيا طليعى وقديم وجديد وكلام فارغ من دا.
الرجل : لا فى جيل طليعى فعلا.
عبدالكريم : اسكت أنت ما تتكلمش.
الرجل : هو إيه اللى اسكت أنت.
عبدالكريم : اسكت أنت حاكم أنت مدوحر على الفاضى.
الرجل : أنا مدوحر على الفاضى.
عبدالكريم : أمال أنا ما تسبنى يا أخى أتكلم مع الست شوية.
الرجل : هو أنا حوشتك.
عبدالكريم : أدينى سكت أنا.. أتكلم أنت.. (صمت حوالى ٢٥ ثانية).

مظلوم : (لبخاطرها) القطر دا اتهيألى إنه واجف ما بيتحركش.

بخاطرها : دا عمال يسابق الريح أهو يا مظلوم.

مظلوم : حنقف فى بنها الساعة كام.

الشاب٢ : (متدخلا) كمان حوالى نص ساعة وعشر دقايق.

مظلوم : ربنا يسهل.

الشاب٢ : أصله وقف كتير فى طنطا.

مظلوم : ما هو دلوقت اتهيألى أنه واقف.

الشاب٢ : أنت نازل بنها.

مظلوم : إنشاء الله.

الشاب٢ : وأنا كمان.

مظلوم : ربنا يسهل.

بخاطرها : (تدرك ما قاله مظلوم) أهلا وسهلا.

الشاب٢ : أهلا بيكى.

بخاطرها : (لمظلوم) ما تيجى ننزل على مصر الأول.

الشاب٢ : مصر حلوة أوى.

بخاطرها : سامع يا مظلوم نقضى لنا يومين ونروح البلد.

مظلوم : لازم أشوف أبويا الأول.

بخاطرها : طيب أنت حر..

مظلوم : يا سلام على الدنيا بقى شكلها غريب جوى.. (ينظر إلى بعيد) (صمت حوالى عشر ثوان).

السائق : شوفت السيد ومحرمته.

المساعد : يا رب باركنا بزيارة النبى.

السائق : ياه النبى مرة واحدة.

المساعد : ودى فيها إيه.. النبى حتة واحدة.

السائق : ما فيش عمر يا بنى.. خلاص.. يلا حسن الختام.

المساعد : أبدًا يا عم صالح.. أول ما ننزل مصر إنشاء الله نزور السيدة والحسين وسيدى الإمبابى واللى يقدرنا ربنا من أولياء الله الصالحين.

السائق : إن عشنا وكان لنا أجل.

المساعد : حنعيش إنشاء الله..

السائق : مالك يا حسن.

المساعد : حاسس بأنى زعلان.. جوايا زعلان.

السائق : ليه يا حسن.

المساعد : كان لازم نقف.

السائق : وكان لازم نزور السيد.

المساعد : وكان لازم نقف فى المحطة خمس دقايق.

السائق : كان لازم نمشى يا حسن بعد ما نزور.

المساعد : والتحقيق لازم حيحصل.

السائق : ولازم دى لازم مرة تبقى بتاعتنا.

المساعد : كنت زمان يا عم صالح لما أقوللك مش لازم.

السائق : كنت أقوللك لازم.

المساعد : ولما بقت لازم فى دمى لازم.

السائق : بكره حتعفن فى دماغك ودمك.

المساعد : إيه هى.

السائق : لازم حتعفن فيك.. حتخنقك حتخليك زيى.

المساعد : الظاهر أن إحنا مالناش عيش فى المصلحة.

السائق : سيدنا قاللك إيه.

المساعد : اللى خلقه ربنا مش حينساه.

السائق : أيوه يا بنى مش حينساه أبدًا.. أبدًا.

المساعد : أنت شايف كدا الإمبابى.

السائق : لازم تشوف كدا.

المساعد : لازم تانى.

السائق : مش عارف.. (صمت ٥ ثوان).

النجار : (للنقاش) قلت إيه يا عم عزيز.

النقاش : اتهيألى نكتفهم من إيديهم ونزعق على الناس وتفضل تضرب فيهم لحد ما تطلع روحهم.

النجار : إيه رأيك يا عم عريس.

النقاش : مالكش دعوة بالعريس.. خليك معايا أنا.. فاهم والا.. لا.

السمكرى : اتهيألى أننا نضرب كل واحد على نفوخه ضربة نجيب أجله وخلاص.

النجار : فكرة.

النقاش : آه صحيح.

النجار : بس دا يبقى مش حل.

النقاش : أمال عايز نعمل إيه.

النجار : لازم نسلمهم حيين للحكومة.. علشان الحكومة تاخد الإجراءات معاهم.

النقاش : إجراءات إيه.. دا على ما يجى الروتين يكون جم ناس من بره طلعوهم من السجن.

النجار : بس لازم نعمل الإجراءات اللى فى السليم

السمكرى : من رأيى تلاغيهم.

النجار : تلاغيهم.. كلمهم أنت.

السمكرى : هالو..

السائح١ : (ينظر للسائح٢) هالو..

النجار : لا.. دول مش جواسيس.

السائح٢ : (يعطى السائح ١ نعناعة من يديه) (بصه).

السمكرى : دول بياكلوا نعناع زينا.
النجار : يبقوا جواسيس.
السائح١ : (يضع القدمه على رأسه يغطى عينيه بها وينام).
السمكرى : أهو قام.. يبقى مش جاسوس.
السائح٢ : (ينظر من النافذة.. يتفحص الكاميرا).
النقاش : أهو حيبتدى يصور يبقى جاسوس.
النجار : أهو رايح باصص لزميله.
السمكرى : أهو فتح دفتر.
النجار : يبقى جاسوس.
السمكرى : الدفتر أبيض ما فهوش كتابة يبقى مش جاسوس.
النجار : يا سلام.. فعلا.
النقاش : دا أبتدى يفتح الكاميرا.. قفلها.. الله دا نام زى زميله (صمت حوالى ١٠ ثوانى).
الرجل : (لعبد الكريم) يعنى سيدتك كنت عضو فى الحزب الوطنى.
عبدالكريم : حزب إيه.. أنا سعد زغلول لما قال على أنى لا أصلح للحزب خليت الحزب جماهريته تقل.. أنت تعرف مين اللى قاد ثورة ١٩١٩.
الرجل : لا.
عبدالكريم : ِأنا..
الرجل : يا سلام.
عبدالكريم : أنا أول واحد قاد المظاهرات والثورة وهاتى يا ثورة وهاتى يا ثورة سعد زغلول كان فاكر أن طربوشه الأحمر المعوج على جنب دا.. أحسن من طربوشى.. لا يا سيدى.. دا.. أنا كنت.. جماهيرى. جماهيرى جامد اسأل عنى..
الرجل : لا.. سمعت.. سمعت عنك طبعًا (يسخر منه).
عبدالكريم : سمعت إيه.

الرجل : سمعت أنك كنت أخطر ثورة فى البلد.. كنت خطير، طول ما أنت ماشى الجماهير ماشيه حواليك.

عبدالكريم : كداب.. كداب وستين كداب.. وما سمعتش حاجة.

الرجل : ليه بس.

عبدالكريم : أنا ما كنتش ماشى أنا كنت بركب عربية محترمة بجوزين خيل شرقاوى لكن إيه.

الرجل : يا سلام.

عبدالكريم : وكنت لما أخش مجلس فيه سعد باشا.. كان يتغاظ لأنى كنت منافسه الوحيد.

الرجل : والله.

عبدالكريم : إيه اللى والله.. أنت مش مصدق ليه.. أصلك قليل الخبرة بالحياة.

الرجل : معلش متأخذنيش.

عبدالكريم : (للزوجة) والله كدا يا أفندم (الزوجة تنظر من زجاج النافذة.. تنتبه له) أيوه كدا والله مرة دخلت على سعد باشا وكان فى اجتماع وبعدين وهو بيخطب شافنى رحت قاعد قدام فى أول كرسى فواحد بتاع لب غلبان راح جاى لى وقاللى لى. سودانى. فكان سعد محموق قوى وبيتكلم عن العميد الإنجليزى راح صارخ سعد فى وشه وقالله أطلع يا ابن الكلب طلعوا الراجل دا بره وساب الخطبة (يضحك أحد معه).

الزوجة : حكاية غريبة فعلا.

عبدالكريم : والا النحاس باشا الله يرحمه.. مرة وهو بيخطب فى الإذاعة وكان متحمس جدًا فراح هاتف بعلو صوته وقال بسم الشعب كتبنا معاهده ٣٦ وبسم الشعب لغينا معاهدة ستة وثلاثين راحت الناس قايمة وقاعدة هيه راح قايل حلوة دى كمان مرة وراح

واقف وقايل بسم الشعب..

عبدالكريم : لغيت معاهدة ٣٦ (صمت حوالى ١٢ ثانية).

بخاطرها : (لمظلوم) ما قلتليش يا مظلوم.

مظلوم : إيه.

بخاطرها : مين المسجون اللى خليتنى القيت له سجاير وفلوس.

مظلوم : دا واحد غلبان بقاله عشر سنين ما حدش زاره.

بخاطرها : ليه مالوش أهل.

مظلوم : مش عارف.

بخاطرها : ما حدش عارف عنه حاجة.

مظلوم : ماحدش عارف عنه حاجة.. دايمًا ساكت.. ساكت.

بخاطرها : طيب أنت ليه عملت كدا.

مظلوم : الشئ الغريب اللى بستغرب له لما جا الزيارة قعد ساكت.. وحط قصادى السجاير وراح يعيط.. معيط قلبه.. الظاهر أنه كان مستنى حد يسأل عليه.

بخاطرها : وما سألش مين اللى جاب له الحاجات دى.

مظلوم : سأل.. قالوا واحدة ست.

بخاطرها : عمل إيه.

مظلوم : ضحك ومسح عينه وسكت.

بخاطرها : ما سألش شكلها إيه.

مظلوم : لا.

بخاطرها : الظاهر أنه كان مستنى واحدة..

مظلوم : واحدة.. يا ترى هى مين.. واسمها إيه.

بخاطرها : أى واحدة.

مظلوم : أى واحدة.

بخاطرها : اسألنى أنا يا مظلوم.. أنا لقيت الوالد.. وعاشرت ناس من

كل صنف ومن كل ملة (تدرك وجه الشاب٢).

الشاب٢ : (ينظر لها) أهلا.

بخاطرها : أهلا بيك يا بلديتنا.

الشاب٢ : أهلا بيكم أنتم.

بخاطرها : أيوه.. يمكن نعرفك.

الشاب٢ : أنا من ناس غلابة طيبين قوى ما حدش يعرفهم.

مظلوم : همّا مين.

بخاطرها : الظاهر مش عايز يقول.. سيبه.. كل واحد ومزاجه.. (صمت حوالى ٢٠ ثانية).

المساعد : (للسائق) فى الحاضرة اللى فاتت سأل عليك سيدنا.

السائق : قلت له إيه.

المساعد : قلت له الأيام دى هو تعبان.

السائق : قاللك إيه.

المساعد : دعا لك.

السائق : أمك لما شافت سيدنا وهو ماشى كانت فرحانة قوى.

المساعد : أيوه.. راحت بايسه أيديه وقالت له والنبى يا سيدنا تعمللى حجاب.

السائق : قاللها إيه.

المساعد : ماكنش راضى.. قاللها حجاب إيه يا وليه ما تصدقيش الحاجات دى يا حاجة.

السائق : أمك طبعًا ماصدقتش.

المساعد : أصلها فرحانة أنى بقيت كدا.. فين لما الواحد كان تعبان وداير على حل شعره.

السائق : الحمد لله..

المساعد : لا.. ألف حمد وشكر لك يا رب.

السائق : إنشاء الله لما ننزل مصر حنزور الأوليا.
المساعد : بأذن الله..
السائق : وحجيب سبحة لسيّدنا من الحسين.
المساعد : آه صحيح واجب برضه سبحة لأمى..
النجار : (للنقاش) أسمع أما أقوللك.
النقاش : أسمع أنت.
السمكرى : أسمع أنت هو أحسن حل أول ما نقرب لبنها فى المحطة نفسها نمسك فيهم.
النجار : ونسلمهم فى القسم.
النقاش : القسم اللى فى المحطة.
النجار : أيوه..
السمكرى : ونكتب اسمينا للظابط.
النقاش : وصاحب العمارة والمقاول.
السمكرى : آه صحيح.
النجار : صحيح يمكن حنتأخر.
النقاش : لا.. إنشاء الله مش حنتأخر.
السمكرى : نقولله يا سعادة البيه قبضنا على الجواسيس.
النقاش : أفرض أنهم قالو لنا الجواسيس دول عرفتوهم إزاى.. تقدملهم إيه..
النجار : تقوللهم بالفهلوة.. هو احنا مش فهلوية والا إيه (صمت حوالى ٥ ثوان).
النقاش : (لزميلاه) فكرة كويسه جاتلى.
السمكرى : إيه.
النجار : إيه.
النقاش : أننا.. أننا نقولله أن إحنا اكتشفناهم بيصوروا مناطق

عسكرية.. على الطريق الزراعى.

النجار : صح.

السمكرى : لا..

النجار : بس مش نستنى معاهم لحد ما يصورونا فى الجورنال.

السمكرى : أما فكرة.

النقاش : إحنا مش فاضين ورانا شغل.

السمكرى : صح إحنا ورانا شغل.

النقاش : أنا عندى لكم فكرة هايله.

السمكرى : إيه..

النقاش : إحنا لما نسافر مصر.. نتصور إحنا التلاتة صورة فيه وناخدها ونيجم نازلين مصر ونوديها الجورنال.

السمكرى : اتنيل على عينك أنت وهو.. أحسن فكرة.. أننا لما نروح الجورنال يصورونا همّا وإحنا متقسعين.

النقاش : المهم أن الواحد تعب وعايز ينام شويه.

السمكرى : تنام إيه يا راجل.

النجار : اللى عايز ينام.. ينام.. أنا حستنى صاحى وكل واحد ينام شويه وواحد يفضل مراقبهم إيه رأيكم فى الفكرة.

النقاش : حلوة.. أنا حنام شخصيًّا.. ودول همّا كمان نايمين.

النجار : دول لوئما.. أنا فاهمهم.. خليهم نايمين.. أنا حستنى صاحى.

السمكرى : ما نمزوق يا جدعان يكونوا بيعرفوا عربى كويس وسامعينا.

النجار : آه صحيح.

السمكرى : أنا حجرب (يمد قدمه يصطدم بالشخص النائم فيستيقظ).

السائح : (ينظر له دون أن يجيب).

السمكرى : لا.. دول ما بيعرفوش.

النجار : أيش عرفك.

السمكرى : لأنهم إذا كانوا عارفين عربى كانوا قالوا مش تفتح يا جدع أنت.

النقاش : تعالوا نناموا وهمّا مش حينزلوا دلوقت أنا عارف كدا كويس.

السمكرى : لا.. يا أخويا.. نام أنت (صمت حوالى ٩ ثوانى).

بائع الشاى : شاى قهوة.. شاى قهوة.. الخرمان شاى قهوة.

النجار : (لبائع الشاى الذى اقترب منه) أنا عايز شوية شاى إنما إيه على مزاجك كده.. أحسن دماغى مصدعة وعايز أوزنه.. أحسن الجو وحش.

النقاش : مش حيسيبه من اللبش.. الله يخرب بيته عليش جننا.

النجار : بلا عليش بلا كلام فارغ..

الشاب٢ : (لمظلوم) أنا فى الواقع حخش كلية الهندسة.

مظلوم : تبجى مهندس.

الشاب٢ : إنشاء الله.

مظلوم : ما شاء الله.. ربنا يديك كمان وكمان.

الشاب٢ : ربنا يستر فى كل الأحوال.

مظلوم : شوف يا بنى ربنا بيسترها مع الناس الطيبة.. لكن الناس مابتسترش بعضها اللى يطول يكشف زميله ويعريه ويفضحه يفضحه.. الناس بقت زى الغربان.. نحس.. عينها نحس.. صوتها نحس.. وكل واحد يمسك على أخوه حاجة يفضحه ما يسترهوش أبدًا.. والفضيحة زى الفسه ساعة ما يطلع ريحته تملى كل حتة..

الشاب٢ : كلامك كويس أوى.

مظلوم : دا مش كلامى. دا كلام الدنيا اللى إحنا عايشين فيها.

الشاب٢ : أنت بتشتغل إيه.

مظلوم : **فلاح.**

بخاطرها : **هو فلاح بس أصلا بتاع مزيكه.. ناياتى.**

مظلوم : **آه.**

الشاب٢ : **وأشمعنى الناى يعنى.**

مظلوم : **لأنه بيضحك ويبكى.. يضحك ياما ويبكى ياما والدنيا ماشيه كدا.**

الشاب٢ : **(يشير إلى بخاطرها) ودى الست بتاعتك.**

مظلوم : **(ينظر لها) أيوه.. أيوه..**

الشاب٢ : **طيبة قوى زيك.**

مظلوم : **أيوه – طيبة.. بس مش زيى.**

الشاب٢ : **ليه.. (ينظر لبخاطرها) سامعة بيقول عليكى إيه.**

مظلوم : **صحيح أنها طيبة لكن أنا مش طيب.**

الشاب٢ : **آه.. ربنا يستر.. (يتذكر شيئًا ما يجعله ينطق هذه الكلمة).**

مظلوم : **يستر فى إيه.**

الشاب٢ : **لا.. موضوع خاص بىَّ.. (صمت حوالى ٩ ثوانى).**

مظلوم : **ربنا يستر فعلا.**

بخاطرها : **آه (صمت حوالى ٥ ثوانى).**

السائق : **(لمساعده) زمان أول ما اتولدت لما كنت صغير ما حلمتش غير أنى أكون عسكرى تعرف ليه.**

المساعد : **لا..**

السائق : **علشان كنت بشوف العسكرى دايمًا بياخد رشوة فى إيديه.. كنت أقول عايز أبقى عسكرى علشان آخد فلوس ياما فى أيدى من كل واحد..**

المساعد : **(يبتسم) حلوة أوى دى يا عم صالح.**

السائق : **ابنى بسأله عايز تبقى إيه.. الولد الصغير اللى لسه فى سنة ستة قاللى عايز أبقى ظابط ليه قاللى.**

المساعد : **علشان آخد فلوس ياما.**

السائق : لكن لما كبرت.. كان نفسى أسافر.. أسافر ياما.

المساعد : وأديك ياعمى رايح جاى.. سفر كل وقت.

السائق : لكن السفر كان فيه كلمة لازم.

المساعد : آه.. (ينطقها من داخل شرخ الفم).

السائق : كنت لازم أربى أخواتى بعد ما مات أبويا كنت لازم أجوز أخواتى البنات..

المساعد : وأديك ربيت وجوزت وبقيت مثل لكل الناس الكويسين يا عم صالح.

السائق : لازم يا ولد يا حسن لازم دى اللى تعبانى الأيام دى.

المساعد : أنت بتتعبنى يا عم صالح أنا حاسس أن جواك تعبان.. أنت عايز إيه بالظبط ما تقول.

السائق : أقول وأعيد إيه يا حسن.

المساعد : لازم كنا نقف.. أول مرة فى حياتنا نقف نص ساعة بمزاجنا فى المحطة.. نص ساعة ياما يا عم صالح.. ماكناشى بمزاجهم.. أول مرة المعاون يطلع من المكتب يقف على القطر ويجرى.. أول ما ربنا يكرمنا يا عم صالح ونزور السيد ونتبارك بيه ونجيب حلاوة من طنطا من عند السيد.

السائق : كنت لازم فى كل يوم أجازة أزور أختى فلانة وأخويا فلان وبنتى فلانة.. وجوز بنتى فلانة جاى يزورنى.. ولازم أحضر الحاضرة.. ياه.. دا الواحد كانت نفسه مسجونة جوه لازم دى.

المساعد : إيه يا عم صالح ولع سيجارة أمال.. الشاى خلص.. أهو (يعطيه كوب شاى بعد أن يصبه من البراد ويشعل له سيجارة فترة الشاى والبراد فترة صمت).

الرجل : (لعبد الكريم) (هامسًا) أنا بشتغل مخابرات.

عبدالكريم : نعم.

الرجل : (بصوت مرتفع حتى تسمع الزوجة) أنا بشتغل مخابرات.

عبدالكريم : نعم يا خويه.. أنت تشتغل مخابرات.

الرجل : (يحاول أن يسكته) طيب وطى صوتك.. وطى صوتك أمال. ما تعلهوش.. أحسن تفضحنا.

عبدالكريم : ليه المخابرات عيلت والا عفنت.

الرجل : الله.. الله ما تروق أنت يا راجل.

عبدالكريم : بس أنا عايز أفهم هى المخابرات عيلت والا عفنت والا عفنت.

الرجل : يا عم وطى صوتك الله يخيبك.. أنا بقول لراجل أمال والا بقول لعيل.

عبدالكريم : وكمان بتنخع علىَّ وتبص لى بعين وحشه وتشتمنى.

الرجل : الله.. الله.. إحنا حنلبخ.

عبدالكريم : أنت يا ولد فاكرنى إيه.. عيل بهزر معاك.

الرجل : الله.. الله جرى إيه يا جدع.. أنا غلطان وطى صوتك أمال.

عبدالكريم : (للزوجة) بالذمة.. بالذمة دا وش مخابرات والا احتيالات.

الزوجة : (تبتسم وتحاول أن تدارى الموقف) أنا مش فاهمة أنتو بتتكلموا على إيه..

عبدالكريم : بيقول يا ستى.

الرجل : (خوفًا من الفضيحة محاولا إسكات عبد الكريم..) بقولله لىَّ واحد قريبى فى المخابرات سمع غلط افتكرنى بقولله أنا فى المخابرات.

عبدالكريم : هى المخابرات عيلت والا عفنت والا لازم عيلت.

الزوجة : خلاص يا أستاذ عبد الكريم.

عبدالكريم : والا.. لازم عفنت.

الزوجة : معلش هدى أخلاقك.

الرجل : يا سيدى حقك علىَّ.

عبدالكريم : أنت وش احتيالات.. عربجيات.. لكن إلا مخابرات دى.

الرجل : إيه أنت بقى حتخدها حلوانة فى سلوانة وتطول والا إيه (للزوجة) راجل كبير عقله على قده.

عبدالكريم : (يسمع) عقله على قده.. يا بتاع المخابرات.

الرجل : ما أنت نخعت نخعة تودى الأنفوشى.. بقى زعيم وطنى.

عبدالكريم : أنت بتشك فى وطنيتى وزعامتى.

الرجل : لا يا شيخ أنت صدقت نفسك والا إيه.

الزوجة : يا جماعة خلاص.. خلاص بقى انتهى الموضوع خلاص (صمت حوالى ١٠ ثوانى).

عبدالكريم : قال مخابرات قال.

الرجل : قال حزب وطنى قال.

الزوجة : إيه هو إحنا حنرجع للموضوع دا تانى.. ما قلنا خلاص.. خلاص..

بائع الشاى : (للنجار) أتفضل يا سيدى شوية شاى لكن إيه بنج..تاخدهم وتنام بعديهم..

النجار : لا.. أنا مش عايز أنام.

بائع الشاى : تنام إيه يا جدع.. دول يخلوا عينيك مفنجلة قد كدا.. (السائحان نائمان.. يمسك أحدهما الكاميرا وهو نائم.. نام النقاش والسمكرى).

النجار : (لزميلاه) أهو واحد منهم حيقوم يصور.

السمكرى : هه (يستيقظ.. يتنبه..) أيوه فين..

النقاش : هه.. (وهو مازال نائما) همّا.. اتحركوا والا لسه..

السمكرى : أهو ماسكه فى إيديه..

النقاش : (يستيقظ.. ينظرون الثلاثة ومعهم بائع الشاى الذى وقف مشدوهًا) فين.. ها.. أيوه (ينام السائق مرة أخرى.. لأنه فى حالة تقلب) دول ناموا تانى.. (ينام هو مرة أخرى والسمكرى).

بائع الشاى : **فيه إيه.**

النجار : **لا.. بعدين حتعرف لما نوصل بنها.**

بائع الشاى : **خير فيه حاجة.**

النجار : **لا.. حتعرف من الجرايد بكره والا حتعرف إذا القطر وقف فى المحطة حوالى ربع ساعة. حتتفرج على العجب.**

بائع الشاى : **يا سلام.**

النجار : **آه والله على العجب.**

الشاب٢ : **(لمظلوم) أدينا قربنا على بنها.. (يتذكر شيئًا ما) يا رب استر يا رب.**

مظلوم : **أيوه..**

بخاطرها : **يا مهون يا رب.. استر..**

الكمسرى : **(يتقدم فى العربة) يادى اليوم اللى مش فايت يا ترى حيجرى لك إيه يا عم صالح فى بنها.. تذاكر.. حد نازل بنها.. حد ركب من طنطا..**

بائع الشاى : **لا.. ملقيش حد..**

الكمسرى : **طيب عال.**

المساعد : **(للسائق).. أدينا داخلين على بنها.. لازم ما نقفش غير خمس دقايق والا إيه يا عم صالح.**

السائق : **(صامتًا).**

المساعد : **حنقول إيه للمعاون.**

السائق : **(صامتًا).**

المساعد : **(للسائق) آه.. ياما أنا خايف.. خايف قوى..**

السائق : **(صامتًا).**

بخاطرها : **(لنفسها) يارب استر يارب.**

مظلوم : **(لنفسه) أدينى جيتلك يا بلد.**

الرجل : (لنفسه) فايت على كبرى بنها.. منديل الحلو طرف عينى.. أبكى على الحلو والا أبكى على عينى.

عبدالكريم : (للرجل) بتقول إيه.

الرجل : بغنى مش لازم أغنى كمان.

عبدالكريم : بحسبك بتقول حاجة.. قال مخابرات قال.. هى المخابرات عفنت والا عيلت.

الرجل : حنرجع تانى.

عبدالكريم : تانى إيه يا شيخ وتالت إيه قول فشرات.. شفطات.. أكلشيهات تمحيكات قول أى حاجة.

الزوجة : (تحاول أن تبعدهم عن الموضوع) الظاهر إحنا قربنا على بنها.

النجار : (لزميلاه) استعدوا.

السمكرى : أيوه (يستيقظ من النوم ممسكًا فى يده مفتاح الحنفيات على السائحان يجدهم نائمين).

النقاش : إحنا أهه.. فيه إيه.. (يستيقظ يجدهم نائمين).

النجار : إحنا داخلين على بنها.

السمكرى : أيوه.. إحنا مستعدين أهه.

النقاش : أيوه.. إحنا مستعدين أهه..

المساعد : عنك أنت.

السائق : اسكت.

المساعد : (يسكت).

الشاب٢ : يا رب سترك.

بخاطرها : يا رب لطفك.

مظلوم : آه.

عبدالكريم : قال مخابرات قال.

السمكرى : والله حتطلع فى الجرايد.

النقاش : **أدينا أهه..**

النجار : **يلا. أدخل يا قطر.. أدخل.**

المساعد : **وقف يا عم صالح.. القطر مشى على طول.. مش حتقف ليه فى المحطة يا عم صالح.. إحنا طالعين بره خالص.. الناس بتشاور.. الناس واقفه على الرصيف تصرخ.. الناظر بيشوح بأديه دوشه يا عم صالح يا عم صالح..**

ستار

المحطة الخامسة

مظلوم : (يقف) وقف.. وقف يا سواق.. إحنا فى بنها وقف يا راجل.. لازم تجف.

الشاب٢ : يا عم أقف.. يا عم أقف يا عم أقف.. لازم تقف.

النجار : (يمسك فى السائح١) أقف.. أقف يا عم قبضنا على جاسوس.

السائح١ : (مستغرب.. يحاول أن يبعده بيديه).

مظلوم : وجف.. وجف.. أنا عايزك تجف.. أنا عايز بنها.. بنها يا بلد.. أنا جايلك.. جايلك جايلك يادا النحس.. جايلكم يا خلق.

بخاطرها : خلاص يا مظلوم.. خلاص.. خلاص.. حننزل مصر حننزل مصر.. مصر.

مظلوم : مش عايز مصر.. أنا.. أنا.. أنا مش مصر.. يا كفر النحس أنا جايلك.

بخاطرها : خلاص يا مظلوم حننزل مصر.

مظلوم : أبويا.

بخاطرها : أبوك مات.. مات.

مظلوم : مات.. بتقولى مات.. أنت كدابة.. كدابة كدابة.

الشاب٢ : يا عم أقف.. أقف أبويا بيموت لازم يشوفنى . لازم يشوفنى.. لازم أقولله سامحنى يا أبا.. سامحنى يا أبا.. أنا غلطان أنا أما رحت إسكندرية كنت بلعب أنا ماختش الثانوية يا أبه.. أبويه بيموت ولازم أشوفه.. لازم أخليه يسامحنى.. لازم أكلمه لازم أكلمه.

مظلوم : أبويا انقتل وأنت اللى قتلتيه معاهم.

بخاطرها : أبوك كان عيان.. كان بيموت.. مات من القهر عليك من

أربعتاشر سنة.

مظلوم : أنت كدابة . كدابة.

بخاطرها : المحامى اللى أبوك جومهولك خد.. ٢٠٠ جنيه ميتين جنيه يا مظلوم والفدان حيجيب كام.

مظلوم : أنت كدابة..

بخاطرها : أنا قعدت جنبه وهو عيان فى المستشفى ست شهور.

مظلوم : ما قلتليش ليه.

بخاطرها : كنت أنت فى إيه والا فى إيه.

مظلوم : كنتِ دايمًا تقولى أبوك مسافر.. أبوك خايف ليجيلك أبوك كان نفسه يجى لك.. أيوه هو كان جاى لى قتلتوه.. كلكم قتلتوه.

الشاب٢ : أنا عايزك يا أبا.. عايز أقوللك كلمتين.. سامحنى يا أبا.. سامحنى.. كان نفسى أشوف الدنيا.. أنا يا أبا.. عايز أشوفك.. يا سواق.. يا سواق.

مظلوم : (لبخاطرها) كلكم كنتم متفقين علىَّ.. كلكم كنتم كدابين.. كدابين..

بخاطرها : أنا بعت الدهب والصيغة.. أنا اللى وراك وما كنتش جادره أجوللك كان نفسى تطلع بالسلامة.. تطلع بالسلامة وبعدين يحلها ربنا كنت بقوللك تعالى ننزل مصر . مصر زحمة.. مالناش دعوة بالبلد دى مالناش دعوة بالكفر ده.. مالناش دعوة بحد خلينا فى حالنا.

مظلوم : خلينا فى حالنا.. كنت همك على نفسك وبس.. عيزانى ليكِ.

بخاطرها : ماكنتش عيزاك لىَّ.. كنت عيزاك لنفسك.

مظلوم : أنت كدابة.. كدابة عمرك ما حتبقى نضيفة.. خايفة من عيون رجالة البلد اللى داقو جسمك.

بخاطرها : حيقتلونى يا مظلوم.. الله يسامحك.. أنت مش عارف حاجة أبدًا.. أبدًا..

الشاب٢ : لنفسه أبويا باعت لى تلغراف.. تعالى أنا فى خطر.. أبويا نفسه يشوفنى قبل ما يموت أبويا الغلبان اللى كان نفسه يشوفنى حاجة كبيرة..

بخاطرها : (لمظلوم) أنا جتلت عشانك.. جتلت أبو هيبة كبيرة.

مظلوم : كدابة.. مش معجول أنتِ اللى جتلتيه.. وجتلتيه علشانى والا علشانك.

بخاطرها : علشان هدد أبوك ليجتله لو خطت رجليه عند السكة الحديد.. أنا اللى جتلت أبو هيبة كبيرة عند السكة الحديد.. وما حدش عارف مين اللى جتله وأبوك يوميتها كان عيان كان بيموت بيموت من الحسرة أنه مش جادر مش جادر يجيلك.

مظلوم : وأنت عايزه إيه.. فاضللى إيه أنا فى الدنيا العتمة دى فاضللى إيه.

بخاطرها : فاضللك نفسك.. فاضللك ربنا.

مظلوم : فاضللى الأيام الغبره.. فاضللى الموت.

بخاطرها : يا مظلوم.

الشاب٢ : (لنفسه) كل شهريا أبه كنت بتبعتلى عشرة جنيه وزواده.. أنا يا أبه كنت لعبى كنت مداس تبن تحت رجليك.. أنا نفسى أشوفك يا أبه جبل ما تموت.. نفسى أشوفك يا أبه.. أقف يا قطر.

بخاطرها : إحنا مالناش عيش إلا فى مصر يا مظلوم.

الشاب٢ : وأنا حروح مصر.. حرجع إزاى أنا معيش فلوس.. أقف يا قطر لازم تقف.

عبدالكريم : (للزوجة والرجل) الظاهر أن القطر طلع على طول.

الزوجة : فعلا دا ما وقفش فى محطة بنـها.

الرجل : الناس اللى كانوا نازلين فى محطة بنـها واقفين يزعقوا.

النقاش : (قـد وقفـوا جميعًـا أمـام السـائح١ المسـتيقظ بعـد أن دفـع السائح١ النجار بعد أن حاول مسكه) أُقف يا سواق.

السمكرى : مسكنا جواسيس.

النجار : شفتوا زقنـى إزاى (السـائح١ الـذى دفعـه يجلـس متضـايقًا.. السائح٢ مازال نـائمًا).

السمكرى : ما تستتنوا يا جماعة لمـا نوصل مصر ونشوف إيـه الحكايـة السـودة دى.

بائع الشاى : (للكمسـارى) إيه الحكاية عم صالح طلع بالقطر مـرة واحدة كدا ليه.. دا ما وقفش فى المحطة والله ما أنا عارف إيـه اللـى جـرى لـه النـهارده.. واقف فى طنطـا وسـاب القطر ونـزل الظـاهر عليـه تعبان والا جرى لـه حاجة.. يا رب استر فـى اليـوم اللـى بـاين لـه مش فايت على خير دا..

بائع الشاى : بس روق أمال روق.. حتبقى سليمة إنشاء الله.

هو : (لهى) مش معقـول اللـى جـرى دا يكـون سليم.. كـان لازم يقـف (كلام على بقية المسرح وبعض الضوء على السائق).

السائق : ماكنش لازم أقف.

هو : الناس كانت عايزه تنزل وفيه نـاس كانت عايزه تطلع.

السائق : طـول عمـرهم نـازلين طـالعين.. عـايزين نخلـى مـرة الواقـف واقف والماشى ماشى.

هو : كنت لازم تنور لـهم السكة.. فيـه مصـالح.. فيـه تعطيـل.. فيـه ضرر.

السائق : وأنـا مـالى أنـا النـهـارده مـاليش دعـوة بـلازم.. لازم بتاعـة النـاس وبتـاعتهم مـاليش دعـوة.. أنـا النـهـارده لوحـدى..

عشرين سنة لازم أقف فى المحطة دى.. عشرين سنة لازم أقف وتعبت فيها فعلا عملت إيه (يعود الضوء).

المساعد : دلوقت حيعملوا معانا إيه فى مصر..

السائق : مالكش دعوة يا حسن أنا وأنت حننزل مالناش دعوة بحد.. حننزل مع الناس نزور السيدة والحسين أنت لسه صغير يا حسن.. لسه يا بنى.. أنا كنت دايمًا أقول ياه فاضل فى العمر ياما لكن ماكنش فاضل.. لازم أنت تاخد حريتك وراحتك من دلوقت.. حتى ولو مرة.

النجار : (للسمكرى) كان لازم السواق يقف.. وكنا لازم ننزل فى المحطة نسلمه ونتفاهم مع البوليس.

السمكرى : آه يمكن كانوا عملو لنا احتفال فى محطة مصر.. وصحف وجرائد ودنيا..

النقاش : ياه همك أنت وهو الدوشه والدورنال..

النجار : لا طبعًا إحنا تهمنا البلد.. والجورنال دا مش فى البلد..

بائع الشاى : (للكمسارى) والله ما أنا عارف إيه اللى جرى له النهارده.. دا كان يصبح علىَّ زى عادته.

الكمسرى : شئ غريب.

بائع الشاى : تفتكر حيعملوا إيه معاه.

الكمسرى : لازم حيرفدوه.

بائع الشاى : على آخر أيام يعيشها وبعدين حيتشال على المعاش.

الكمسرى : الحكومة ما تعرفش الكلام دا.. المصلحة مش مصلحته والا مصلحة أبويا والا أبوه المصلحة مصلحة الدولة.. فاهم..

مظلوم : (لبخاطرها) تنتك دايره ورايا أربعتاشر سنة كنتِ عايزه إيه.

بخاطرها : كنت عايزاك.

مظلوم : عايزه منى إيه.

بخاطرها : عايزه منك الخير والحلال.

مظلوم : أنتِ عارفة أن الخير مش موجود..

بخاطرها : والحلال.

مظلوم : مات.

بخاطرها : يا مظلوم.

مظلوم : أنت مش عارفه حاجة فى الدنيا.

بخاطرها : أنت باين عليك اتغيرت من صاحبك الأستاذ.

مظلوم : صاحبى الأستاذ.. ماتجبيش سيرته.. مالكيش دعوة بيه.

بخاطرها : دا كان مجنون.

مظلوم : مين اللى قاللك الكلام ده.

بخاطرها : أنت اللى قلت لى يا مظلوم لما جيت أزورك أول مرة.

مظلوم : أنا اللى كنت مجنون والناس دى اللى مجانين.. هو ماكنش قاتل.. هو قتل اليوم المسجون.. أنا اتغيرت على إيديه.

بخاطرها : لو أنت اتغيرت ما كنتش ناوى تقتل البلد.

مظلوم : أنا ماكنتش عايز أقتلهم أنا كنت عايز أجتل فيهم القوة.

بخاطرها : يعنى أستاذ الجامعة دا قالك كدا.

مظلوم : لا.

بخاطرها : أنا مش عايزة أجولك غير كلمتين.. أعمل اللى أنت عايزه يا مظلوم..

هى : (لهو) كان لازم ينزل.. كان لازم يشوف السيد كان لازم.

هو : ماكنش لازم لأنه حيتعب.

هى : مش حيتعب.. دا فى منتهى السعادة دلوقت.

هو : أنهو سعادة هو فيه سعادة بتيجى لوحدها كدا.

هى : اسمع.

هو : اسمعى أنتِ.. ماكنتش البلد دى زيها زى العالم.

هى : ماكنش البلد زيها زى العالم.

هو : إزاى.

هو : أغرب نوعيات فى العالم.

هى : أبدًا.

هو : أساطير الفراعنة النيلى.

هى : أساطير الغولة والشاطر حسن.

هو : أساطير الأهرامات والروح الخفية.

هى : أساطير اللعنة الأزلية.

هو : أساطير كل لحظات التفاهة الإنسانية..

الشاب٢ : فاكرك يا أبا فى آخر مرة لما كنت واقف على المحطة ماسك فى إيديك السلالى وأنت بتقوللى شد حيلك فى الكلية.. أنا ما دخلتش الكلية يا أبا.. ما دخلتهاش لسه.. سامحنى..

المعلم : (يدخل رجل يضع على رأسه قبعة مثل قبعة الصيادين ويمسك أمامه شاب فى ملابس محزنة) أدخل يا بوز النحس.

الصبى : داخل يا معلمى.. ما أنا ماشى معاك من الصبح أهه.. هو إحنا قلنا حاجة والا قولنا حاجة.

المعلم : بقى أنت بتعض الأيد اللى أكلتك.. (يلكمه فى صدره) امشى.. امشى يا وسخ يا عرس.

الصبى : بس ما تقولش إحنا عضينا إيدك يا معلمى فاهم كويس أننا ما عملناش الحاجات دى.

المعلم : اقعد هنا.. اقعد.. (يجلس معه أسفل يمين المسرح).

الصبى : أدينى قعدت أهه (يجلس) عايز إيه يا معلمى.

المعلم : بقى أنا اللى ربيتك وخليتك بنأدم وعملت منك آدمى تعمل معاى كدا.

الصبى : هو أنا عملت إيه يا معلمى بس.. ما هو أنا معاك أهو.

المعلم : أنت معايا فين يا ولد.. أنت بتشتغل عندى.

الصبى : لا.

المعلم : بتشتغل معايا.

الصبى : لا.

المعلم : مين قاللك تركب القطر دا.

الصبى : والله العظيم تلاتة ما أعرف أنك هنا يا معلمى.

المعلم : أنا مش قلت لك لا أنت ولا الولد سعد سبرتو تركبوا العربيات اللى أنا فيها والا اللى فيها رجالتى.

الصبى : والله العظيم تلاتة يا معلمى أنا ما أعرفش سعد سبرتو.

المعلم : وأنا مالى ومال سعد سبرتو.. سعد سبرتو دا بتاع السودانى.. يعنى لما أنت تبيع فى العربيات شيكولاتة بطاطا صبيى حيبيع إيه حياكل الشيكولاتة هو.

الصبى : ما هو أنا صبيك يا معلمى.

المعلم : (يضربه) ما تقولش صبيى.. الفلوس اللى أنت بتبيع بيها دى بتخش جيبى أنا.

الصبى : لا.

المعلم : بتخش جيب مين؟

الصبى : بتخش جيبى.

المعلم : يبقى ما تقولش صبيى.

بائع الشاى : (يمر فى العربية) شاى قهوة.. شاى قهوة (ينظر للمعلم) معلش يا معلمى.

المعلم : مافيش معلش.. معلش دا مش عندى خليك فى شغلك أنت ومالكش دعوة.

بائع الشاى : حاضر يا معلمى..

النجار : (لنفسه) أفرض يا ولد ما طلعوش جواسيس.. أفرض فيهم واحد دكتور نسا من بره.. أسألة على دوا لمراتى علشان

تخفف وتجيب عيال.

السمكرى : (لنفسه) آه لو يكون واحد فيهم شخصية مهمة وعنده حتة واحدة ست إنما إيه ملبن أفرنجى باللوز.. تقعد تعيط علشانه وتيجى من برة.. تعجب بىَّ.. تعجب بىَّ.. لازم حتعجب بىَّ.. أتجوزها أنا.. آه حكم الخواجات دول ما عندهمش زعل وعيب وحاجات من دى.

النقاش : (لنفسه) إيه يا عزيز والله فرصة وجاتلك.. حتنتقم من الخواجات واللى عملوه معاك.. من زمان وأنت نفسك تنتقم.. كان نفسك زمان مصر تحتل بلاد الإنجليز علشان تشغل الخواجات عندك وتعمل فيهم زى ما عملوا فيك.. (يحدث أثناء هذا المشهد أن تكون الزوجة جالسة فى حالة استرخاء والاثنان يتحدثان عبد الحميد والرجل، الرجل يضع على وجهه قناع يمسكه بيديه بعد انتهاء المشهد يرمى القناع من النافذة أو يخبئه فى الحقيبة).

عبدالكريم : (للزوجة) أنا يا بنتى شفت العجايب اللى فى الدنيا

الزوجة : (لنفسها) وأنا مالى بالكلام دا.

عبدالكريم : أنا كان أبويا تركى.. أمى كانت فلاحة.

الرجل : أبويا كان راجل تاجر قد الدنيا.. غنى قوى قوى قوى.

هو : أبوك كان عربجى على قد حاله.

عبدالكريم : سافرت من ظلمه وقوته علىَّ لأسوان.. كنت هربان منه.. كان سنى حوالى ١٦ سنة كانت أمى ما تعرفش لغته غير بالإشارة.. الإشارة الجسدية.

الرجل : لما مات ساب لى ثروة كبيرة قوى.

هو : (للرجل) أبوك ما خلفش غيرك وما كنش قدامه ولا وراه حاجة وأمك ماتت بعد موت أبوك بأسبوع وابتديت تشحت.

الزوجة : أنا مصدعة.. مصدعة.

عبدالكريم : رحت فى أسوان كانت لسه أسوان مش زى دلوقت ما كنش

فيها غير بنسيون واحد صاحبته خواجايا.

الرجل : أخذت الميراث حوالى ٧ تلاف جنيه.. صرفتهم كلهم فى الفسح والفنطزية..

هو : ابتديت تستلف من الناس من عند.. دا جنيه ومن عند دا تعريفه.

عبدالكريم : صاحبة البنسيون جتنى.. وكانت وليه عجوزة.

الرجل : كل النسوان كانت بتحبنى.

هو : عمركش دقت جلد واحدة نضيفة.

عبدالكريم : حبتنى الخواجايا.. قولتلها فلست.. راحت مقعدانى عندها ببلاش.. هلست الهلس اللى ما شفتهوش فى حياتى.

الرجل : وهات يا نسوان.. وهات يا خمرة.. هيصه.

هو : طول عمرك بتشرب خمسية ويسكى على سبرتو.

الزوجة : (لنفسها) سبتنى ليه بس؟

السائق : (للمساعد) لو سافر معاك الشوق مرة.

المساعد : الشوق لإيه.

السائق : الشوق لأنك تبقى أنت المسافر.

المساعد : أنا كنت دايمًا بحس أن أنا الوحيد اللى زى.. زى أى حاجة فى الدنيا.. لكن أما أبقى معاك أحس بحاجة تانية.

السائق : تحس أن زيك زى العربيات زى الحديد.. زى السنافور زى الفحم.. لأنك ما بتبقاش أنت، كل حاجة منك بيبقى فيها السكوت.. رايحة جاية.

المساعد : على رأيك يا عم صالح.

السائق : بتسافر معاك ناس كل واحد فى حضنه شوق وأمل أو تعب لكن بيبقى مسافر.

المساعد : أمال الواحد ليه ما بيحسش بكدا.

السائق : الواحد بيبقى رايح جاى.. جاى رايح.. دايرة بدل ما تبقى دايرة تبقى زى خط السكة الحديد رايح جاى.

المساعد : زى السقايين.

السائق : لا.. زى الحمار اللى بيشيل سباخ وعارف السكة ويفضل رايح جاى لوحده ما حدش بيسوقه..

هو : (لهى) ما كنتش راضى أنزل يومها من حضان النجوم البرواند.. ما كنتش راضى يومها أقول لا.

هى : ما اتعودش حد فى ملكوت السما يقول لا . ماكنتش أنا المفقودة أو الحلقة المفقودة فى ترابط وتكامل دواير الإنسان والقيم والأخلاق.

هو : ما كنش لازم القطر دا.

هى : شفت إزاى جرصوا بعض علشان خمسة قروش.. مع أن الحرامى كان واقف ساكت.

هو : أنا كلمته.

هى : سكتك.. سكتك بأنه جرح إنسان تانى.

هو : ما سكتنيش.. هو كان خايف.. ما أنت دريتى جوا .

هى : أنا كنت بحاول.

هو : لكن ما كنش فيه أبدًا.. حل.

هى : لو تنام فى عيدان رحان متنعمة بألحان صبابة.

هو : لو سمعتى أن أنا ببقى الآمال فى أيام طويلة فى أحضان الغلابة..

السائق : (للمساعد) ياريح اصرخى.. اصرخى.

المساعد : عم صالح.. مالك.

السائق : سامع بنشق صدر الهوا.. صدر المداين والسكوت.

هو : (لهى) بنشوف العناقيد الغريبة فى النفوس طريقى.

هى : بنشوف العيون متفرقة.. مصبوغة بلون الموت.

السائق : (وهو يصيح) انطق يا هوى.. اصرخ.. ارقص اتلوى..

الصبى : (للمعلم) والله العظيم.

المعلم : (مقاطعًا) اخرس يا ابن النتنة.. اخرس يا واطى اوع تذكر اسم الله على لسانك.. علىَّ.. علىَّ أنا حتعملهم يا ولد.. دا أنا معلمك ومربيك (ييغريك).

الصبى : طيب.. طيب وحياتك أنت يا معلمى ما أعرف أنك هنا.

المعلم : وحياتى (يضربه) بتحلف بحياتى كدب.. يا بايظ يا شرموط.. بقى أنت.. أنت حتعملهم علىَّ أنا (يمسك ذقنه) وحياة دى لأنا مفرجك على نفسك كويس.

الصبى : دى عشرة سنة والا يوم يا معلمى.

المعلم : (يبصق فى وجهه) استيفوخص على اللى جابك عرس لما أنت عارف أنها مش عشرة يوم ولا اتنين ولا عشرة تركب قطر ستة ليه.. أنا قلت سيبه يا ولد يا شرقاوى سيبه لحد ما يفوق لنفسه ويرجع لعقله.. سيبه ياكل له لقمتين.. برضه أسيبك.. تيجى تانى..

الصبى : دا أنت يا معلمى عارفنى.. عارفنى كويس.

المعلم : أنت بتبجح فىَّ يا ولد؟

الصبى : ما أقدرش يا معلمى ما أقدرش أبجح فيك.

المعلم : ما أنت عارف بيندفع كام مصاريف رجالة ومصاريف للسكة الحديد.

الصبى : هو أنا عملت حاجة يا معلمى..

المعلم : (يضربه) برضه بتستعبط علىَّ يا ابن الكلب.

الصبى : والله يا معلمى أبدًا.. أبدًا..

بائع الشاى : (للكمسرى) بس عم صالح رجل طيب.

الكمسرى : الحكومة مافيهاش طيب ومش طيب الشغل.. شغل.

بائع الشاى : والظروف والناس والإنسانية.

هى : (ترد) نعم.

الكمسرى : إنسانية إيه وهباب إيه.. الشغل شغل.

هو : يا خسارة.

بائع الشاى : والراجل دا.. دا خدم المصلحة كام سنة.

الكمسرى : لكن خسرها.. فاهم يعنى إيه.

بائع الشاى : خسرها إزاى.

الكمسرى : ما وقفش فى المحطة.

بائع الشاى : ليه.

الكمسرى : كان لازم يقف فى المحطة.

بائع الشاى : وإيه يعنى أنه ما وقفش.

الكمسرى : لا.. لازم يقف.. يعنى لازم يقف.

بائع الشاى : وفيها إيه يعنى لما ما يقفش.

الكمسرى : فيها حاجات ياما.. قال ما يقفش إزاى.. كان لازم يقف.. يعنى كان لازم يقف.

السائح١ : (للسائح٢) استيقظ..

السائح٢ : إننى مستيقظ.

السائح١ : هل أنت بخير.

السائح٢ : نعم.

السائح١ : تهجم علىَّ أحدهم.

السائح٢ : ماذا كان يريد؟

السائح١ : لا أعرف ربما هم يريدون نقودًا.

النجار : (للسمكرى) فاهم بيقولوا إيه.

السمكرى : طبعًا.. طبعًا.

النقاش : بيقولوا إيه أصل أنا ما بفهمش غير إنجليزى وهم بيتكلموا فرنساوى..

السمكرى : بيقولوا.. الجو لبش ولازم نلاقى حل للهرب.

النقاش : لا.. دا أنا حكلمهم إنجليزى.. (يحدثهم باللغة العربية) سوف يا خواجة.. موس ممكن أنت تهرب.

النجار : يا سلام دا الإنجليزى سهل أوى.. موس ممكن أنت تهرب لأننا جدعان أوى.. أوى.

السمكرى : مش فاهمكم بيتكلموا فرنساوى.. فرنساوى..

النقاش : يا جدعان لازم ناخد احتياطتنا..

الشاب٢ : (لمظلوم) ما وقفش فى بنها ليه.

مظلوم : علشان كنا لازم ننزل (ينظر إلى بخاطرها).

بخاطرها : صامتة.

مظلوم : (للشاب٢) أنت كنت نازل بنها ليه؟

الشاب٢ : أبويا كان بيموت.

مظلوم : بتقول إيه؟ أبوك كان بيموت.

الشاب٢ : كان نفسه يشوفنى.

مظلوم : وحتعمل إيه.

الشاب٢ : حرجع من مصر لازم أشوف أبويا وأمى وأخواتى.

بائع الشاى : (للكمسارى) بس أنت تعرف أن عم صالح شيخ من أحباب الله.

الكمسرى : مالناش دعوة بالكلام دا.

بائع الشاى : أتهيألى أن القطر حيوصل الساعة ٩ إلا عشرة زى عادته.

الكمسرى : مافيش فايدة لازم حيحصل تحقيق.

بائع الشاى : تحقيق ليه وعايزين إيه.

الكمسرى : ما كنش لازم يعمل كدا.

الزوجة : (لنفسها) كان يستنى.. لازم يخدنى معاه.

المعلم : (لصبيه) أنت حتعملهم علىَّ.. لا.. حرميك من القطر وهو ماشى وأنت عارف كويس أنا أقدر أرميك ولا منشاف ولا

منداری.

الصبى : أرمينى وريحنى من الغلب اللى أنا فيه دا.

المعلم : غلب إيه يا عرس.. أنت حتعملهم علىَّ.. أنت عارف أنا بصرف قد إيه على الرجالة شغل وعرق بضاعة.

الصبى : فاهم يا معلمى.

المعلم : تبقى أنت والحكومة علىَّ..

الصبى : ما هو أنت والحكومة برضه علىَّ يا معلمى.

المعلم : والحكومة برضه تعرفك.. لازمن.. لازمن تخف نفسك من قطر ستة وحداشر.. وستة ونص وقطر ١٢ مصر فاهم والا لا..

الصبى : بس دول كتير يا معلمى..

الرجل : (للزوجة) بس أنت جميلة جدًا.. جدًا.

الزوجة : (تبتسم.. تساوى شعرها) مرسى (تطفئ الأنوار بعض ضوء عليها وعلى هو).

هو : (للزوجة) طول عمرك عندك الرغبة الدنيئة فى كسب أى لذة.

الزوجة : أنا أبدًا.

هو : كان نفسك تتجوزى الرغبة وبس.. الرغبة وبس وامتدت رغبتك فى كل حاجة.

الزوجة : أبدًا.. أبدًا.. أنا عمريش كان عندى رغبة.

هو : عايزه تدوقى.. أصناف لذة العالم.

الزوجة : أبدًا.. أبدًا أنا عايزه أشبع أشبع.

هو : ما هو الشبع.. الشبع من الرغبة.

الزوجة : دا أنا ما شفتش شبع فى يوم من حاجة.

هو : طول عمرك حتى وأنتِ بتاكلى كنتِ بتاكلى من كل صنف لقمة.. فى كل وجبة كان يبقى قدامك ثلاث أصناف وتقولى

جعانة ما شبعتش.

الزوجة : كنت طفلة.

هو : وكبرتى جعانة.. جعانة للرغبة.

الزوجة : أنا ماكنتش فى نفسى حاجة.

هو : كان فى نفسك كل حاجة وحشه.. وحشه..

الزوجة : أبدًا أبدًا.. أبدًا (يعود الضوء كما هو).

عبدالكريم : (للزوجة) أنا لما رحت له الوزارة.. سعد باشا زغلول نازل وعاوج طربوشه ومتعايق.. رحت أنا كمان عاوج طربوشى وكنت متعايق.. فقلت له يا سعد باشا يا زغلول فراح عاوج طربوشه وماشى.. رحت عاوج طربوشى ورحت جارى وراه وقلت له يا سعد زغلول باشا فراح بص جنبه لواحد ماشى جنب إيديه اليمين.. فرحت عاوج الطربوش وقلت يا سعد زغلول راح باصص لى وقال لى نعم يا أستاذ عبد الكريم يا زعيم الأمة القادم..

النجار : (ينظر للسائح١) (ينظر له ويحدث نفسه) ياريت تكون دكتور.

النقاش : (لنفسه) ياريت تكون جاسوس.

السمكرى : (لنفسه) ياريت تكون مراتك حلوة أوى.

النجار : (للنقاش) ما يكونوش دول أغراب وسواح بصحيح.

النقاش : هو إحنا حنبدأ نشك.

السمكرى : لا انقسام.. لا انفصام.

السائح١ : (إلى السائح٢) أظن أنك بخير يا صديقى.

السائح٢ : على ما أعتقد.

السائح١ : كل شئ على ما يرام.

المعلم : (لصبيه) وحياة أمك القرعة.

الصبى : آه القرعة.

المعلم : أيوه القرعة وحياة أمك القرعة لحاحلقك شعرك زيرو.

الصبى : أنا خدامك يا معلمى.

المعلم : لا متشكرين قوى (يضربه) لا خدامى ولا خدامك أبعد أنت بس عن وشى.

الصبى : هو أنا عملت لك حاجة يا معلمى.

السائق : (للمساعد) ما قلتليش كنت عايزنى فى إيه يا حسن.

المساعد : عايز سلامتك.

السائق : الله يسلمك وإحنا فى إسكندرية.. كنت بتقوللى أنا عايزك فى موضوع موضوع إيه.

المساعد : لا.. دا عايز قعده.

السائق : قول بس يا حسن بلا قاعدة بلا بتاع.

المساعد : هو سيدنا ما كلمكش.

السائق : لا ما كلمنيش.

المساعد : طيب لما نرجع إنشاء الله حيكلمك.

السائق : ما تقول يا حسن أنت مكسوف والا إيه.

المساعد : فى حق الله ونسبة رسوله.. بطلب منك أيد بنتك رباب.

السائق : رباب.

المساعد : أيوه يا عم صالح.

المساعد : على خيرة الله يا ابنى.

مظلوم : (لبخاطرها) مصر زحمة.. مصر هيصة ودوشة.

بخاطرها : بعيد عن كل الناس اللى نعرفهم.

مظلوم : حنعرف ناس جديدة.

بخاطرها : أحسن يا مظلوم ــ أحسن..

السائق : الريح بتضحك فى حضان القطر.

الشاب٢ : عايز أرجع لأبويا العجوز الطيب.
مظلوم : حنتوه فى زحمة المدينة يا بخاطرها.
المساعد : (للسائق) كان نفسى أسمع الكلمة الطيبة منك يا عم صالح عن رباب.
بخاطرها : أمد لك أيدى شال..
الرجل : الولد ساب الشنطة بتاعته فاضية من كل حاجة كان شايل فيها إيه.
بائع الشاى : لو شفته وهو بيضحك الصبح يبقى ربنا حيكرمنا..
عبدالكريم : كنت أنا الوحيد زعيم الأمة المتخفى..
الكمسرى : ماكنش الشارع فيه حد غير كلمة من واحد بيصرخ من شباك.
الزوجة : كنت عطشانة.. عطشانة.
النجار : ما كنتش قادر.. ما كنتش قادر أسافر لأنى كنت بخاف من نفسى.
المعلم : (لصبيه) تخون العيش والمعلم..
النقاش : ما كنش فيه حد بيسأل عن حد فى البلد دى.. كل واحد يلا نفسى.
هو : أبدًا ما كنش الغدر فى عيون الخلق له سبب.
السمكرى : الدنيا كانت ساكتة وخطوتها وهى ماشية كانت مزيكة.
هى : لا.. ما كنتش مستنياك فى نجوم الحبر الأخضر.
سائح١ : لا تنتظر من الأيام شيئًا.
صبيه : والله العظيم تلاتة يا معلمى أنا ما عملت حاجة.
سائح٢ : الأيام المقبلة شريرة الملامح..
سائح١ : الانتظار مر المذاق للثوانى..
صبى المعلم : ما كنتش أبدًا انتظر منك كدا يا معلمى.

هى : لم أنتظر أن أرى العالم لحنًا بلا أنغام.

السمكرى : واستنيتها تحت سقف بيت غريب.. مالوش بيبان.

هو : لكن كنت أنتظر قدوم هذا المساء.

النقاش : والبنت وأمها فى الصعيد متريحين من الدوشة.

المعلم : دى الكلاب عندها الأمانة.. أمال البنأدمين ليه قللات الأصل.

النجار : ما كنتش بحس بأن الولاد أبدًا هم الانبساط.. لكن مين حيشيل اسمى.

الزوجة : لازم كنت أنزل فى بنها وأروح وراه.. كنت لازم أدور عليه.. لا ما كنش لازم.

الكمسرى : المصلحة.. المصلحة فوق كل البنأدمين.. فوق كل حاجة.. لازم الواحد فيهم كدا.. واسأل المعاون..

عبدالكريم : كان لازم مصطفى كامل يجى يسألنى.. ويجى يسألوا عليه وعلى اللى عمله.. كان لازم ناس تبعت فلوس لمحمد فريد وهو برة منفى غريب.. أنا الوحيد اللى بعت له جنيه ونص مع واحد ألمانى..

بائح الشاى : الناس اللى فى العربية الأخرانية دى زى الزفت..

الرجل : أنا حاجة كبيرة قوى فى الـ.. الـ.. مش قادر أقول..

بخاطرها : نسافر فى وسط الزحمة والمدينة.. نقعد هناك.. من غير هيصة ودوشة..

المساعد : أول ما حنزل مصر.. حنشترى البخور علشان.. الحاضرة.

مظلوم : ما فيش غير مصر.. لازم نقعد.. وخلاص..

الشاب٢ : لازم أقدم شكوى فى السواق وأقدمها للمعاون.

السائق : (للمساعد) إحنا داخلين على مصر يا حسن.

النقاش : (لزميلاه) لوسألنا حضرة الضابط ما سلمنهوش فى بنها ليه.. حنقولله القطر ما وقفش فى بنها.

النجار : أما سواق حمار صحيح.

النقاش : الناس دى اتجننت والا إيه.. (يظهر بعض الناس يمرون فى العربة على استعداد للنزول).

راكب١ : أما سواق قليل الأدب.

راكب٢ : يعطل مصالح الناس مصلحة بايظة.

راكب١ : كان لازم يقف فى المحطة.

راكب٣ : لا.. عليه العوض الدنيا باظت.. باظت حنعمل إيه فى أشغالنا دلوقت (يحدث الكمسارى).

الكمسرى : يا جماعة أنا ماليش دعوه السواق قدامكم فى الجرار أول ما ينزل اتفاهموا معاه ومع معاون المحطة..

الراكب١ : معاون إيه ومحطة وزفت إيه.

الكمسرى : ماليش دعوة.

الراكب٢ : كان لازم يقف والا.. لا.

الكمسرى : كان لازم يقف.

السائق : داخلين على مصر.. داخلين على مصر تسعة ونص..

المساعد : كنا لازم نوصل يا عم صالح الساعة ٦ إلا عشرة.

الراكب١ : لا دى المصلحة باظت.. أنا حكلم وزير المواصلات.

الراكب٢ : حبعت شكوى لرئيس الوزراء أنتو فاهمين إيه.. دى مصالح..

الكمسرى : القطر.. داخل على المحطة.. أبقوا كلموا السواق أهو قدامكم فى الجرار..

بائع الشاى : القطر داخل على الرصيف.

المعلم : لو القطر واقف فى بنها أنا كنت قطعت رقبتك.

الصبى : ليه بس يا معلمى.

المعلم : كدا.. كدا..

الكمسرى : القطر داخل على الرصيف.. بيهدى.. بيهدى.

المساعد : يلا يا عم صالح وقف.

عم صالح : أهه.. (يقف مستندًا بلا حراك رأسه تصدم فى تراخ فى العربة يقع مستندًا).

المساعد : عم صالح.. عم صالح.. مالك يا عم صالح عم صالح.. قوم صالح.. عم صالح شوية ميه شوية ميه يا ناس عم صالح.. (يهوى له بيديه وبقميصه الذى يخلعه) قوم يا عم صالح.. قوم يا عم صالح.. عم صالح.. أنا حسن يا عم صالح أنا محتاج لك يا عم صالح.. (يظل يرددها) (بينما الركاب يهبطون إلى المحطة.. وصوت عم صالح) (أول ما ننزل مصر.. حننزل على طول.. ما لكش دعوة بحد.. حنزور السيدة والحسين ونجيب بخور وسبح).

المساعد : قوم يا عم صالح علشان نزور السيدة يا عم صالح والحسين ونجيب بخور وسبحة لسيدنا وشوية بخور..

ص عم صالح : (مش لازم.. طول عمرى لازم دى كانت بتخنقنى مش لازم فى بنها عشرين سنة بنقف فى لازم أقف بنها.. غصبن عنى.. كنا لازم مرة ما نقفش لازم دى لازم تتنفذ.. فاهم والا لا).

المساعد : (أمام الجثة) فاهم يا عم صالح.. قوم بقى يا عم صالح.

الراكب١ : أنت يا سواق أنا حفرجك.

الراكب٢ : أنت فاكر الدنيا إيه لعب عيال.

الراكب : مش طريقة دى أبدًا (تتجمهر الناس.. لا نسمع سوى أصواتهم تتحدث وصوت عم صالح وحسن يتحدثان).

المساعد : (وهو يمسح دموعه) الشوق لإيه يا عم صالح.

الصوت : الشوق لأنك تبقى مسافر.. (يحتضن حسن الجثة وهو يبكى).

حسن : أنا كنت دايمًا بحس أن أنا الوحيد اللى زى أى حاجة فى

الدنيا.. لكن أما أبقى معاك بحس بحاجة تانية..

الصوت : (عم صالح وهو يضحك) يا ريح اصرخى.. اصرخى.. سامع بنشق صدر الهوا.. صدر المداين والسكوت.

حسن : سامع يا عم صالح.. سامع.

الكمسرى : (يأتى مسرعًا ومعه المعاون والمساعد) (المعاون هو ومعه المعاون السابق ومساعده والناس مازالت ملتفة.. يلاحظ أن الشخصيات تهبط إلى الصالة مع الجمهور ثم تتجمهر من داخل الصالة وهم يحملون حقائبهم واقفون ينظرون لما يحدث..)

المعاون : (وهو يهبط إلى الصالة ويصعد المسرح عن طريق سلم.. ليرى حسن وهو يحتضن عم صالح) فين السواق اللى هنا.. فين.. الله.

الكمسرى : الله فيه إيه..

راكب١ : مش عارفين سواقكم المجنون دا عمل إيه؟

راكب٢ : لا.. الحكاية دى لازم يدخل فيها الوزير فورًا.

راكب٣ : لا يمكن الواحد حيسكت على الحكاية دى أبدًا.

عبدالكريم : ما تستنوا يا ناس (يصعد..) لما نشوف الراجل ماله.. (يمسك الجثة).

حسن : سيب عم صالح.. عم صالح ما فهوش حاجة.

عبدالكريم : لا حول ولا قوة إلا بالله.. الباقية فى حياتكم الراجل مات.

حسن : لا.. لا..

صوت عم صالح : السكة صعب.. لو سافر معاك الشوق مرة.. الشوق لأنك تبقى مسافر.

راكب١ : لا حول ولا قوة إلا بالله (يسير متأزمًا، داخل الصالة يحمل حقيبته).

عبدالكريم : دنيا غرورة.. مالهاش أمان.. دى علامة من علامات الساعة (يجلس يحمل حقيبته فى الصالة).

المعاون : إنّا لله وإنّا إليه لراجعون.

الكمسرى : كان طول عمره راجل طيب بيخدم المصلحة بروحه ماعدا انهارده.

صوت عم صالح : النهارده أول يوم ألاقى نفسى يا حسن.. فاهم يعنى إيه.

حسن : (وهو يمسك رأسه) فاهم يا عم صالح (نرى النجار والنقاش والسمكرى.. قادمون.. يعتذرون للسائحين ويقفان مندهشين يسألان مظلوم).

النجار : فيه إيه.

مظلوم : لا.. دا السواق مات.. يلا يا بخاطرها عمار يا مصر..

النقاش : يلا حسن الختام (تهبط الزوجة وتقف فى آخر الصلة).

النجار : مات من إيه؟!

مظلوم : ربنا يعلم.

السمكرى : يلا بينا.. يقف السائحان يلتقطان منظر.. (المنظر يجمد تمامًا. ثم يعود كما كان عليه).

المساعد حسن : (يحمل عم صالح ويسيران هو والمساعد فى الصالة ثم يقف وهم يسمعون صوت عم صالح).

صوت عم صالح : لازم دى بتخنقنى.. من وأنا عيل صغير.. كنت لازم أغسل ايدى ولازم ما نزلش ولازم ولازم.

حسن : لازم يا عم صالح كنت تعيش.

المعاون : استنى يا حسن.. هات عم صالح هنا.

المساعد : الإسعاف جات.. هاته جوه هنا.. (يحملوه إلى داخل المسرح) (من الناس الواقفون) – لا حول ولا قوة إلا بالله – دنيا ما فيهاش غير التعب – خد إيه من دنيته.. (يقف بقية الشخصيات فى الصالة معهم الحقائب) (هو.. هى.. مازالا واقفين).

المعلم : يلا قدامى أموتك دلوقت.

صبى : أهى الناس بتموت.

هو : انتهيت من الإنسانية.

لهى : دا أنا الأخرى انتهيت من الإنسانية (يخرج صليب من الخلف يقف هو عليه مصلوبًا تجلس هى تبكى تحت قدميه يدخل بعض الأطفال بملابس بيضاء يملئون الكراسى بصوت صاخب يحملون زهورًا يبتسم هو.. تجرى هى.. يحتضنان الأطفال يلوحان بأيديهما للجمهور).

إلى اللقاء ويقذفونهم بالزهور.. تشع أنوار الصالة.. يخرج الشباب من الصالة مع الجمهور ويعودون للمسرح من الشوارع الخلفية إذا استدعت الضرورة..

شريط الإعلانات سريعًا والستار يغلق ببطىء شديد.

تمت بحمد اللّه

الجـــــــراد

(قرية المرفوض فى مدينة الرفض التى ترفض رفض الأشياء)

كلمة

إلى كل من قتلوا أثناء مقاومة البشاعة من أجل الإنسان..
ومن أجل مصر الغالية.. ولم يذكر التاريخ حرفًا لهم.. إلى
الصمت الرائع الذى ضمهم فى أحضانه بلا ضوضاء عاهرة..
إلى جدى أبو زيد الإمبابى فى قرية الضهرية بحيرة الذى كان
يحكى لى حكايات عنتر وحكايات القرية دائمًا..
إلى روحه الطاهرة
إلى سكان قرية الضهرية.

السيد حافظ
١٩٦٧

كلمة

اقذفينى فى أى درب...
دعينى فى أى طريق...
ستجدى قميصى علمك يا بلدى...
ستجدى شريانى نيلك...
ستجدى عيناى زهرتان فى ثديك...
ستجدى قلبى شعبك...
وجبينى واديك الأسمر...
وجسدى مدنك المجهولة...
لملمى أشلائى مليون فارس ومليون طفل أسمر...
مليون حبيبة نيلية اللون...
لملمى أشلائى يا إيزيس...
فنحن كالقمح طيبون...
علمينى الصلاة والتصوف والتطهر فى قلبك يا بلدى...

السيد حافظ
"أوزوريس"

المنظـــــــــــر   فى داخل صالة العرض جسر يمتد إلى نهاية الصالة. يصل الصالة بالمتفرج.

الأزمة الأولى
أزمة خليل عبد الصمد

النساء : (تمر النساء من داخل الصالة فى المسرح.. صعودًا وهى تغنى)

يا طالع الشجرة
شمس أنا وياك
هاتلى معاك قمرة
وحياتى ما حنساك
تحلب وتسقينى
عطشان ولدى غريب
الرفض يا عينى
يا عينى على اللى جرى
يا عينى يا عينى

الفتيات : (تمر خلفهن) يا طالع الشجرة

نجمى ضل الطريق
نجمى فوق الصحارى
نجمى فى لون سمارى
أسمر سمار النيل
يا حق يا ناسيني
أنا قلبى موسوم فيك

يا حق يا ناسينى
ضلى بيصلّى ليك
يا حق يا ناسينى
يا ناسينى يا ناسينى

الأطفال : واحد اتنين سرجى.. مرجى
أنت حكيم ولا تمرجى
أنا حكيم الصحية
العيان أديله حقنة
و المسكين أديله لقمة
نفسى أزورك يا نبى
يا اللى بلادك بعيدة
فيها أحمد وحميدة
حميدة جابت ولد
سميته عبد الصمد
مشيته عل المشايا
خطفت راسه الحدايا
وديته بلاد بعيدة
شاف الدنيا دى جديدة
فيها الخلق دى حكاية
حطوا الحق فى رحايا
رسموا الحق ضحايا
حطوا الذل فى ضلايا
يا أسايا آه يا أسايا

خليل : كنت حاسس بالغليان فى دمى زى الفرن الحامى.

عم حنا : (وهو مكانه) ليه يا ولدى؟.. الدنيا باردة زى سقعة الندى والطل فى الفجر.

أمينة : (وهى مكانها) أنا بستناك زى كل ليلة حلوة.. طالع فيها الجسر زهرة على الغيطان البكر (تحت الشجرة أسفل يمين المسرح بقعة ضوء على عم حنا فى الدكان).

خليل : كنت مدبوح زى الطير المجروح فى أرض بعيدة لا طايل حد يدبحه ولا حد يدرا به (زلانى الفرقة).

عم حنا : قيدتلك حزمتين حطب ناشفين زى الطوب البندرى.. عشان يدفى جسمك الطرى يا ولدى..

أمينة : وجفت استناك عند الترعة.. كان الفجر بيضحك فى وشى الصبح.. جبتلك معايا منديلين ملفوفين بفضلة خيرك.. رسمت لك على الصديرى حمامة زى الجمصان فى المدينة.. واشتريت حلاوة من سيدنا الدسوقى.. حلاوة سيدنا إبراهيم الدسوقى الحلوة علشان يحلو فمك الحلو.

خليل : ما وقفتش فى يوم من أى مكان ولا حسيت بأنك أنت يا عم حنا غريب غرابة كل حاجة فى البلد دى.. كنت طيب والطيبة تسيل منك تغطى حطان البلد الناشفة. (يعود الضوء فى حالة إضاءة تختص أمينة الضوء على خليل.. عم حنا منهمكًا كعادته فى جمع النقود وعدها. ظلام فى غرفة النوم.. يدخل طفل المسرح)

الطفل : (يقف عند عتبة دكان عم حنا) عم حنا.. عم حنا..

حنا : (ينظر إلى أسفل من خلال البنك) عايز إيه يا ولد..؟

الطفل : إدينى بجرش سكر وبجرش شاى.

حنا : ما جولنا جبل كده ستين نوبة ما فيش بجرش شاى.. الشاى غالى يا ناس.. كل حاجة بتغلى.

الطفل : أمى بتجولك معلش النوبة دي.

حنا : جوللها أنت عم حنا بيجوللك ما فيش معلش النوبة دى.

الطفل : كده.. طيب أمى بتجوللك (يتذكر) معلش علشان تعمل لابويا كباية شاى أحسن تعبان جوى.

حنا : أبوك مين يا ولد..؟

الطفل : أبويا منصور عبد الحج.

حنا : طيب هات يا سيدى (يمد يده.. يأخذ النقود.. من ورقة ملفوفة.. يدخل الدكان ليعد الشاى والسكر).

الطفل : (كأنه يتذكر) طيب اتوصى شوية.

حنا : حاضر.. وكمان أتوصى! (يعطيه الورقة) خد.. سلم لنا على أبوك وجولـله عم حنا بيسلم عليك وبيجوللك ييجى يفوت علىَّ شوية.

الطفل : حاضر.. (يأخذ الورقة.. لا ينتبه حنا إليه.. يظل الطفل واقفَا حائرًا وحنا لا يلاحظه إلا عندما يهم بالخروج).

حنا : أنت لسه واجف يا ولد؟!

الطفل : أيوه

حنا : عايز إيه تانى؟

الطفل : ادينى حبة كرملة.

حنا : كرملة فى عينك.. هو أنت كل نوبة عايزلك حبة بستيلية.. حبة كرملة.. دى بمليم يا ابنى.

الطفل : معلش يا عم حنا.. ربنا يخليك.. دا أنت طيب يا عم حنا.

حنا : طيب خد يا أخويه.. ربنا يخليك أنت ويعمر بيتك يا ابنى وما تخذش كرملة تانى إلا ومعاك مليم (يمد يده فى صندوق.. يعطيه واحدة) وأوعاك تقول عايز كرملة تانى وسلم على أبوك (يتركه الطفل وهو يجرى فيلاحقه بلكمة) وابجى سلم على أمك (وهو يتمتم) ربنا يكفينا شرها.. الليل فى البلد دى زى طرحة غلة صفرة غريبة.. مالوش لون ولا لوش طعم غير فى ليالى جليلة زى ليالى الحصاد.. (يظهر شاب١و شاب٢)

شاب١ : (يدخلان.. يدفع أحدهما الآخر) ما تمد يا ولد.

شاب٢ : كلمه أنت يا أخويا.

شاب١ : عمك حنا طيب يا ولد.

شاب٢ : طيب ما تكلمه أنت.

حنا : (ينظر لهم وهو يقفل الباب) هم.. الحمد لله فيما رزق وفيما وهب.. (ينظر إليهم) أهلا.

شاب١ : أهلا بيك يا عم حنا.

شاب٢ : أنت حتقفل يا عم حنا والا إيه؟

حنا : أيوه الحمد لله فيما رزق وفيما وهب.

شاب٢ : لا يا راجل لسه بدرى (يمنع يده أن يقفل الباب).

حنا : لا الحمد لله الساعة دلوقت ياما قوى.. (يحاول قفل الباب).

شاب٢ : أصل إحنا قولنا نيجى نشوفك يا عم حنا ونجعد معاك شوية.. ونسأل عنك (يحاولان فتح الباب).

حنا : (وهو يمد يده فى جيبه.. يبدو أنه قد فهمهم) سألت عليكم العافية.

شاب١ : والله أنت طيب يا عم حنا.

شاب٢ : وحتة سكرة.

حنا : (يفهم وهو يخرج يديه من جيبه) يا سلام.

شاب١ : أنت الخير والبركة فى البلد دى يا مقدس.

حنا : ربنا يكرمكم.

شاب١ : وغلاوتك عندنا طبعًا أنت عارفها قد إيه.

حنا : ما تلفوش وتدوروا علىَّ.. خد أنت وهو (يعطيهم علبة السجاير).. كل واحد يلف له سيجارة.

شاب٢ : تشكر بس كنا بنقول ما فيش باكو دخان؟

حنا : ما فيش غير باكو دخان كبير.. وكل واحد يلف له سيجارة

وخلاص.. وحسابكم تقل قوى.

شاب٢ : السيجارة بجرش مش كده؟

شاب١ : آه حاكم سيجارة الشركة بصاغ.. تبجى بجرش..جلت إيه؟

حنا : لا جولت إيه ولا عدت إيه.. كل واحد ياخد سيجارته ويتوكل على الله (يمد يده يشعل الكبريت لأحدهم.. ويساعدانه فى إغلاق الباب.. حنا يضع القفل ويطمئن.. يشد القفل).

شاب١ : ما تخفشى عل الدكان يا عم حنا.. ما إحنا هنقعد هنا شوية.

حنا : يعنى مش حتباتوا؟

شاب٢ : لأ.

حنا : أصل بحسبكم حتباتوا.. كنت عزمتكم معانا.. تاكلوا لكم لقمتين.. ما هى الدار أهى أتفضلوا (يشير إلى منزله).

شاب٢ : خيرك سابق يا عم حنا (يدخل حنا فى المنزل الذى بجوار الدكان بعد أن يفتح بمفتاح خشب).

حنا : (يصعد سلمتين.. ثم يهبط.. يشعل لمبة الغاز.. يظهر على السرير خليل نائمًا) وأدينى جيتلك فى نص الليل يا خليل (يقترب من السرير) يا خليل جبت لك معايا (يفتح الورقة الموجود بها أشياء) عودين ريحان أهمًّا إيه يستاهلوا إنك تقوم كدا وتشمهم قلت إيه يا خليل؟ أنت صاحى؟

خليل : ربنا ما يحرمنيش منك يا عم حنا.

حنا : (وجبتلك شاى وسكر ودخان) (يفرغ الورقة على السرير بجوار خليل).

شاب١ : (لشاب٢ وقد جلسا أمام الدار على الأرض جلسة القرفصاء.. يشربان السيجارتين ويمسك كل منهما عصا فى يديه بطريقة مختلفة عن الآخر) شوفت الصحوبية اللى بجد؟

شاب٢ : صحوبية إيه؟

شاب١ : صحوبية عم حنا لعمك عبد الصمد.. شوف كانوا أصحاب

بجد.. إيه.

شاب٢ : شوف لما مات عمك عبد الصمد وجف عم حنا جنب خليل إزاى.. خده ولف بيه على الدكاترة كلهم.

شاب١ : والله لو كان أبوه هو اللى عايش ماكنش عمل كدا.. الخير فى العجايز.

شاب٢ : دا الشر هو اللى فى العجايز.

شاب١ : عارف..عارف.. عارفك حتتكلم على هباب البلد..

خليل : (لعم حنا) مش عارف أغطى جميلك دا إزاى يا عمى.

حنا : حنرجع تانى للأسطوانة الجديمة.. أنت عال جوى النهارده.. زى الجمال الشابة.. وشك زى القطن البدرى فى الغيطان الصلبة..

خليل : ربنا يعمر بيتك يا عم حنا.

حنا : البلد مافيهاش غير كلمة "ربنا يعمر بيتك".

خليل : هو العمار وحش؟.. العمار حلو فى مدن الخراب.. الأرض العمار كويسه.

حنا : لا.. دا أنت النهارده عال.. عال جوة.

أحمد : (أحمد عبد الصمد يمر فى الطريق.. إلى الممر) سلامو عليكم يا رجالة.

الشابان : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

شاب١ : اتفضل.

أحمد : عشت.. كتر خيركم.. (يختفى).

شاب١ : يا ترى رايح فين؟ بحر نحية البحر الغريق ليه؟

شاب٢ : يمكن رايح يستحمة.

شاب١ : اتنيل على عينك يستحمى إيه دا ابن العمدة

شاب٢ : والله ما عارف لك حد.. يا خويا.. إن قلت دا حلو.. تقوللى

وحش وإن قولت لك دا وحش تقوللى حلو..

شاب١ : والله عال يا ابن نفيسة.. بجى عايز نفسك زيى والا إيه.. أهو دا اللى ناقص.

شاب٢ : ما هو لو أنت راجل صحيح وعامل نفسك فهامة وعلامة زى سيدنا تجوللى خليل عيان بإيه.

شاب١ : خليل دا يا سيدى راكبه شيطان أخرس.

شاب٢ : شيطان إيه؟

شاب١ : أخرس.

شاب٢ : علشان كدا مش راضى يكلم الناس.

شاب١ : مظبوط.. أديك ابتديت تفهم يا ابن نفيسة.

خليل : الليل فى البلد دى زى ريحة كانون حامى بأقراص جلة طرية.. لسه ما نشفتهاش الشمس.. بتاكلها النار بسرعة.

حنا : ليه يا خليل.. ليه يا ولدى؟

خليل : فاكر زمان أيام ما كنت بلعب جدام الدار.. جولت لى إيه نهار ما هربت من الكتاب؟

حنا : مش فاكر يا ولدى..

خليل : جولت لى.. آه لو تعرف إزاى تقرا وتكتب.. حتعرف الحقيقة.. حقيقة كل حاجة.. الحقيقة حقيقة الناس والدنيا الغريبة.. يومها أنا كنت مشتاق..كنت بقعد بالتلات ساعات أبص للطير اللى طاير فى أحضان الهوى.. كان نفسى أشوف الدنيا والحقيقة زى الطير.. الكلمة دى كانت فى ودانى حلق.

الطفل : (يعود إلى الدكان.. يجده قد أغلق.. يطرق عليه) يا عم حنا.. يا عم حنا.

شاب١ : عايز عم حنا ليه؟

الطفل : هو فين؟ مش جوه؟ (يشير إلى الدكان)

شاب٢ : عم حنا روح يا بنى.. عايز حاجة؟

الطفل : عايز باكو دخان لأبويا.

شاب١ : أبوك مين؟

الطفل : أبويا منصور عبد الحج.

شاب١ : خد يا ولد (يقترب الطفل منه).

الطفل : عايز إيه؟

شاب١ : جوللي.. أبوك فى الدار؟

الطفل : أيوه.

شاب١ : عال.. بيعمل إيه؟

الطفل : نايم.

شاب١ : عال.. عال.

الطفل : أنا عايز عم حنا.

شاب١ : وأمك؟

الطفل : نايمة.

شاب٢ : عال.. عال جوى..

شاب١ : أبوك جالع الجلابية ولا لابسها؟

الطفل : جالعها.

شاب١ : مدد..مدد يا سيدى إبراهيم يا دسوجى مدد..

شاب٢ : (للطفل) وأمك؟

الطفل : أنا عايز باكو دخان من عم حنا.

شاب٢ : ما تجول الأول.. جوللي.. جولاي.. أمك جالعة جلابيتها ولا لبساها.. جوللى علشان اديلك باكو دخان.

الطفل : باكو دخان لأبويا.

شاب٢ : هيه الواد مش راضى يتكلم ليه.. حتى العيال بجت لمضة فى البلد دى.

أمينة : (تمر من أمام الشابين والطفل) مساء الخير.. مساء الخير

عليكم

شاب٢ : يسعد مساكى (تذهب أمينة إلى منزل حنا تطرق الباب).

شاب١ : هيه مين دى يا ولد؟

شاب٢ : دى أمينة.

أمينة : (تطرق الباب بشدة) يا عم حنا.. يا عم حنا..

شاب١ : (للطفل) اجرى يا ولد.. أول ما تلاجى الباب انفتح.. اجرى وادخل على عمك حنا.. وعيط له وجولله ماليش دعوة.. أبويا بيجوللك هاتله باكو دخان.. واوعك تسيبه إلا لما يجيب لك الدخان وساعة ما تخده ما تمشيش على طول تعالى هنا هيه؟ تيجى.. تيجى علشان نشوفه طعمه حلو ولا وحش.. جولله أبويا والنبى خرمان.. خرمان جوى.

الطفل : طيب.

حنا : (يفتح الباب) مين؟ (يختبىء الشابان).

أمينة : أنا..

حنا : أهلا.. ازيك يا أمينة خشى (تدخل أمينة).

الطفل : (يجرى يمسك قدم عم حنا) أمى بتجوللك يا عم حنا ربنا يخليك هاتلى باكو دخان.

حنا : يا ابنى جفلنا الدكان.

الطفل : أبويا والنبى خرمان (يكرر ما قاله له الشاب١).

حنا : ربنا يخرمه كمان وكمان.. يا ابنى ابعد عنى.. امشى.

الطفل : معلش يا عم حنا..

حنا : (يدفع الولد بعيدًا) يا ابنى ابعد عنى (يدخل) أما الناس ما عندهاش دم صحيح (يقفل الباب).

الطفل : (يثير ضوضاء على الباب) يا عم حنا.. يا عم حنا.. (يظهر الشابان).

شاب١ : اسمع يا ولد (يهمس).

شاب٢ : (للطفل) خد.. خد يا ولد.. (يأتى الطفل إليهم).

الطفل : أيوه (يتقدم لهم).

شاب١ : (هامسًا) اسمع خبط على الباب وجولـله.. عم حنا ريحتك حنة.. عم حنا ريحتك حنة.

الطفل : لا يا أخويا يضربنى.

شاب٢ : ما تخفش يا ولد.. امشى.. (يسير الطفل).

الطفل : (يطرق الباب) عم حنا.. ريحته حنة.. عم حنا ريحته حنة..عم حنا رحته حنة رحته حنة.

حنا : (وهو يشعل لمبة الغاز) ابعد يا ولد.. ابعد من هنا (يدخل).

شاب١ : (للطفل) خد يا ولد.

شاب٢ : عايز إيه منه؟

شاب١ : تعالى هنا.

شاب٢ : عايز إيه بس منه؟

الطفل : (يقترب) عايز إيه؟

شاب١ : ورينى كده.. (يحاول أن يرفع ثوب الطفل ليرى ختانه.. الطفل يجرى.. الشاب يجرى وراء الطفل على المسرح) تعالى ورينى كدا يا ولد أنت عملت إيه.. على الولد (للشاب٢).

شاب٢ : أيوه.. أهو.. وجف يا ولد.. (يحاولان إمساك الولد).

الطفل : (يجرى فى المسرح) ابعد عنى يا بجرة.. يا بجرة أنت وهو.

شاب١ : ما هو أنا اللى بجرة يا ابن عبد الحج (يجرى الطفل ويختفى).

شاب٢ : الولاد بتاعة الأيام دى عفاريت يا أخى.. عفاريت جوى.

أمينة : (لخليل) إزيك ياخليل؟

خليل : (يصمت).

شاب٢ : (لشاب١) شفت الحب بيعمل إيه؟

شاب١ : حب إيه؟

شاب٢ : حب أمينة لخليل.

شاب١ : دى بنت عمه.. ولازم تخاف عليه وبالمرة يجى عريس كويس، وتبقى غلتنا فى جرتنا.

أمينة : (لعم حنا) هو مابيتكلمش كدا على طول.

حنا : (ينظر لخليل باستغراب) لا يا بتى بيتكلم.

أمينة : أمال بيعمل معايا كدا ليه.. معايا بالذات؟

حنا : (بتعطف) هو محتاج للراحة (وهو يحاول أن يدارى موقف خليل) الدكتور جال كدا.

أمينة : بس أنا مش غريبة.. ولا زى حد.. أنا جريبته.. ومش عايز يجى معانا الدار ليه؟

حنا : الدار.. هنا وهنا واحد..

أمينة : ما تيجى أنت كمان يا عم حنا تجعد معانا فى الدار..

حنا : ما أجدرش أستغنى عن دارى..

أمينة : يا عم حنا..

حنا : من طلع من داره اتقل مقداره.. ماقولوه..يا عودوه..يا باسرقوه (يضحك).

أمينة : دا أنت زى أبويا يا عم حنا عيب لما تجول الكلام دا..الكلام دا عيب..

حنا : لا عيب ولا غيب.. أنا بضحك..

أمينة : ما دام خليل عايزك.. إحنا كمان عايزينك تعالى معانا الدار.

شاب٢ : (لشاب١) عارف ليه الله يخيبك؟ يا اللى عامل فالح على الفاضى.. يا اللى عامل حصاد الهوى.

شاب١ : عارف.. أمينة بتحب خليل بالعافية.. عارف كدا كويس.

: فلاش باك

(يصبح الضوء فى الغرفة شديدًا.. يخلع عم حنا الجلباب.. ينام على السرير.. تفتح أمينة الباب تجرى أسفل يمين المسرح.. يجرى شاب١ خلفها.. تجرى إلى أسفل يسار المسرح تقف تحت الشجرة.. يقوم خليل ببطء ويفتح الباب ويخرج للفتاة التى تحت الشجرة فى أسفل يسار المسرح.. تهبط بعض الآيات القرآنية فى الخلفية.. يتغير المكان ويصبح منزل عبد الصمد).

خليل : (للفتاة) معلش يا عواطف العتمة كانت فى دارنا.. والنار ما كانتش جايدة.

عواطف : أنت اتأخرت يا خليل.. وأنت عارف إن أنا ما بطلعش من دارنا بعد العِشا..

خليل : أبدًا يا عواطف أنا..

شاب١ : (لأمينة) اسمعى يا أمينة..

أمينة : وأنا مالى..

شاب١ : وأنت مالك إزاى.. أنا قلبى هايم بيكى.. زى الوليد الرضيع ما بيعشق حنان أمه اللى مش داريه بيه..

خليل : (لعواطف) أنا عايزك يا عواطف.. عايز تدفى أحضانى العطشانين (تبتعد عنه وهو يقترب منها).

عواطف : عيب يا خليل.. الحب مالوش أمان وإحنا فى وسط الطريق.

خليل : افتحى صدرك أترمى فيه.. أدارى الحقيقة فى لمسة خدودك الطيبين..

عواطف : اعجل يا خليل أمى جالت لي الحشمة هى توبك وغطاك وهدمتك.. شرفك ضمانك يا بنتى وجنتك.

خليل : أنا بحبك.. بجى كل يوم لجل أدوق فيكى طعم الهوا الغريب..

شاب١ : (لأمينة) يا خوفى يا أمينة.. لتكون عيونك مستنيين اللى

راميكى على الطريق ومالوش طريق...

أمينة : قصدك مين؟

شاب١ : يا أمينة مين غيره.. خليل.. خليل..

أمينة : خليل.. أيوه خليل.

عبدالصمد : (يقوم من على السرير) خليل يا ولدى.. خليل يا ولدى (يفتح باب الدار.. يرمى الشال حول رقبته بسرعة ويجرى تجاه الشجرة.. يجد خليل يحاول أن يفتح ثوب عواطف ويقبل صدرها).

خليل : أبويا.. !

عبد الصمد : (يقف صامتًا) (يبصق فى وجهها).

خليل : يا با عبد الصمد سامحنى (تختبىء عواطف خلف خليل بسرعة).

أمينة : (لشاب١) مانتش دارى بأنى خايفة.. خايفة من نفسى عليك..

شاب١ : إيه قصدك يا أمينة؟ (يجرى إلى خليل).

خليل : (لشاب١) أنا عايز أدوق كل حاجة.

شاب١ : ما تسيب أمينة.

خليل : أنا مش ماسك فيها بإيدى.

حنا : (وهو الأب عبد الصمد الآن) اسمعى يا بتى ابعدى عن طريق خليل.. ربنا أمر بسترك والولايا ولايا.. ابعدى عنه.. ابعدى أحسن لك.. روحى داركم.. (يجرى الأب عند أمينة).

عبد الصمد : (لأمينة) يا أمينة.. شوفى نفسك شوية مع خليل..

خليل : (يجرى لعواطف) أنا عايزك يا عواطف..

عواطف : (لخليل) السكة اللى بينى وبينك بعيدة.

شاب١ : (لشاب٢) أنا عايز حاجة فى البلد دى..

شاب٢ : عايز إيه؟ لحسة من خيرها؟

عبد الصمد : (يدخل المنزل) والله عال..

خليل : (يدخل خلفه حنا) جرى إيه يا أبه؟ (يركع تحت قدميه) ليه عملت كدا؟

حنا : (عبد الصمد فى هذه اللحظة) إيه يا ولد اللى عملته؟

خليل : إيه يا أبه؟

عبد الصمد : أنت زودت العيار حبتين وتلاتة وأربعة وخمسة..

خليل : أبدًا يا أبه أنا مازودتش العيار.. دا العيار اللى زايد لوحده

حنا : جصدك إيه؟ اتكلم..

خليل : نفسى أشوف الدنيا يا أبه والحقيقة..

حنا : حقيقة إيه يا ولد؟

خليل : حقيقة الناس.. أنا مش عارف الناس..

حنا : الناس كلاب.. صراصير.. دبان.. بوم.. غربان.. جراد.. كل ده الناس.

خليل : نفسى أنا اللى أشوفهم كده يا أبه.

حنا : والفلوس دى عرق الليالى الطوال.. عرق الجوع والذل والتعب.. تروح فين؟

خليل : تروح فين؟

أمينة : (لعبد الصمد) تروح لولادك يا حاج..

خليل : تروح فين.. تروح للحقيقة..

حنا : الحقيقة دى البنات والنسوان والكلام الفارغ والفسح والسهرات..

خليل : دا حفان فى الحقيقة.

حنا : جوللى عايز إيه أمال فى الدنيا دى غير المال والجاه والأرض والناس والبيوت؟ كل ده بفلوسك اشتريه لما أموت.

خليل : الله أعلم يا أبه.. العيد الصغير بيجى قبل الكبير..

أمينة : بعد الشر يا خليل.. ليه بتجول كده؟

خليل : أجول إيه وأعيد إيه؟

حنا : بنت عمك أهيه.. مالها.. فيها إيه وحش؟.. فيها إيه؟ مال وجمال وحلاوة وكل حاجة.. عاجبك إيه فى الفاجرة دى؟

خليل : دى مش فاجرة يا أبه..

أمينة : (باستغراب) فاجرة مين؟

حنا : كان جاعد مع واحدة..

خليل : ما فيش داعى يا أبه.

حنا : جاعد.. تحت شجرة هو وواحدة فاجرة وكانوا بيجولوا...

خليل : (يستعطفه) عيب الكلام ده يا أبه..

حنا : مش دى الحقيقة..

خليل : مش دى الحقيقة يا أبه..

حنا : دى حقيقتك.

خليل : لا يا أبه.

حنا : بتجوللى لا.. يا ولد.. عشت وخلفت يا عبد الصمد.. وخلفت.. لا..

خليل : أنا يا أبه.. (وكأنه قرر شيئًا ما).

أمينة : اسكت.. اسكت يا خليل (تضع يدها على فمه).

خليل : اوعى سيبينى.. (يبعد يدها عنه) أنا يا أبه سايبلك الدار وماشى فى ستين داهية.

خليل : (وهو يهم بالخروج) أشوف وشك بخير يا أبه.

أمينة : خليل.. اتجننت يا خليل (تنظر لعبد الصمد) إيه يا عبدالصمد.. جولله لا.. جولله ارجع..

خليل : سيبى إيدى يا أمينة (يدفعها.. تقع.. يخرج.. تجرى خلفه).

أمينة : (وهى تجرى خلفه).. يا خليل.. يا خليل (يخرج إلى الممر وتجرى خلفه.. يختفيان).

شاب١ : (لشاب٢) شوفت يا ولد اللى حصل لعمك عبد الصمد.. (ينام حنا وهو عبد الصمد الآن على السرير منهكًا.. وقد بدا عليه التعب).

شاب٢ : عيان بيموت.. مش عايز تجول كدا؟

شاب١ : اسكت يا شيخ خليه عيان كدا يومين..

شاب٢ : على رأيك خلى الواحد يخش الجنينة ياخد له حيجر جوافة.. حيجر برتقال حاكم دا كان حارم الواحد يخش الجنينة إلا فى نص الليل، وأنت عارف الكلاب بتجيلها سرعة فى الليل وهات يا هو هوه...

شاب١ : بس إزاى الراجل دا يا أخى ربنا هده؟

شاب٢ : أيوه يا أخى دا كان زى الجمل وبندجيته على كتفه زى سنافور المحطة.

شاب١ : ولا إيديه.. ناشفة زى دراع البنت جملات.

شاب٢ : يا جدع اتلم وسيب الناس فى حالها.. جملات جال.. مين اللى سماها جملات مالكش دعوة بيها..

شاب١ : إيه الطيبة اللى نزلت فى قلبك دى زى شتا بئونة يا ولد..؟ هيه عايز أفهم أنا..

أمينة : (تعود من الممر.. ظلام فى الغرفة.. حنا نائم) شفت إيه اللى جرى لأبوك يا خليل.. ست شهور تغيبهم.. ست شهور ولا فكرتش تبعت جواب.. ولا تيجى ليه كدا يا خليل؟ (تجرى أمينة تجاه الشجرة.. تجد عواطف) إيه اللى جابك هنا؟

عواطف : وأنتِ مالك يا شابة؟!

أمينة : ما تنعدلى أمال يا بت وأنتِ بتتكلمى.

عواطف : ليه هو أنا معوجة زيك ولا إيه؟

أمينة : اعدلى يا بت كلامك المعوج دا..

عواطف : علمينى الكلام يا أمينة علمينى.. ما هو دا اللى ناجص.. أجرع وجايب مشط يسرح بيه.

أمينة : جصدك إيه يا بت؟

عواطف : جصدى إيه اللى جابك هنا؟

أمينة : ريحتك الحلوة.

عواطف : الفقير فى البلد دى ريحته وحشة وأنا فقيرة.. فقيرة.

أمينة : يا سلام.. ولا شريدة.

عواطف : جبل ما تمد.

أمينة : (مقاطعة) الظاهر عليكى مش حتجيبيها البر.

عواطف : (لأمينة) البر والبحر وبالمرة البحر هينشف كمان يومين.

أمينة : (ببرود) يا سلام.

عواطف : سلم قلبك يا حبيبتى.

أمينة : واجفة هنا ليه فى نص الليل؟

عواطف : وأنت مالك؟

أمينة : ميلة تشعوط ودانك.

عواطف : أنت عايزه إيه بالظبط يا بت؟ سيبك من اللف والدوران اللى عمالة تلفيه دا.. عايزة إيه؟

أمينة : وحاعوز منك إيه يا حسرة.. اللى عايزينه غاب...

عواطف : جصدك خليل؟

أمينة : هو فيه غيره.. جلاب الخير والسعد.

عواطف : بكرة يرجع لما يلف له كام مولد.. ويشوف الحقيقة..

أمينة : أنت اللى علمتيه على كدا.. أنت اللى تلفت عجله بكلامك وسحلبتك ودحلبتك.. أنت اللى خليتى أبوه.

عواطف : (مقاطعة) لا.. أنت يا روحى.. أنت السبب.. بالعافية عايزة تتجوزيه..

أمينة : امشى جتك جطع لسانك جليلة الأدب.

عواطف : على كل حال يبقى بيته جزاز ويحدف الناس بالطوب يا أمينة.. فوتك بعافية يا حبيبتى.. يا مؤدبة (تخرج عواطف من الممر).

أمينة : امشى جتك جطع لسانك.. (تقف فى منتصف المسرح.. يأتى شاب٢ إليها).

شاب٢ : إيه يا أمينة.. إزيك؟

أمينة : الله يسلمك..

شاب٢ : (وهو يقترب منها) عاملة إيه يا أمينة؟

أمينة : الحمد لله

شاب٢ : إيه اللى حصلك دا؟

أمينة : حصل إيه؟

شاب٢ : أنت مش شايفة اللى بيجرالك يا أمينة؟ (يمد يده على كتفها).

أمينة : بيجرالى إيه؟ (تبعد يده عن كتفها).

شاب٢ : أنت دبلانة جوى زى شجرة المانجة فى الشتا..

أمينة : يا سلام..

شاب٢ : وعنيكى صفرة مش معجول أبدًا كدا..

أمينة : (نعيت) أبوك عبد الصمد تعبان جوى..

شاب٢ : وأنت هتعملى إيه يا غلبانة..حتموتى شبابك جنبه؟

أمينة : لا بس دا عمى.. وهو زى أبوى بالظبط من يوم أبويا ما مات وهو الوصى علينا وعلى الأرض.. وصى على البلد كلها..

شاب٢ : وصى عليكم وعلى الأرض.. لكن البلد لا... (تظهر المجموعات التى ظهرت فى بداية العرض).

النساء : يا بنت يا أمورة

يا خوفى م الشبورة

تتلف قمح غيطانى
و تضيع الأمانى
آه.. آه.. يانى
يا عينى.. يا ولد..

الفتيات : يا خراب..
يا خراب
الضحكة بقت لون التراب
الفرحة لبسة توب عتاب

الأطفال : حميدة جابت ولد
سميته عبد الصمد
مشيته على المشايا
خطفت راسه الحدايا
وديته بلاد بعيدة
شاف الدنيا دى جديدة

الجميع : وماتت الحمامة
فى جنينة زتون
وانتفلت يا أبه
دا الحق فنايا
دا الحق جنون
تضحك لى نجمايا
فى أحضان اللمون
رايح أخطى يا أبا
مهما راح تقول

شاب١ : كل البلد يوميها سكتت.. سكوت الشتا.

شاب٢ : فى دار عبد الصمد.

شاب١ : جفل عم حنا دكانه.

شاب٢ : جريت أمينة فى الغيطان تحط على راسها طين وزهرة.

شاب١ : عم حنا.. زى العيال الصغيرين.

أمينة : (وهى تجرى على المسرح) مات.. مات.. عم عبد الصمد مات.. مات.. ارجع يا غريب ضمه فى أحضانك العطشانة للحقيقة.. ارجع يا غريب الأرض والطين والبيوت هى الحقيقة..

المجموعات : مات ولا اتقتل؟ (ترتفع الآيات وصورة عبد الصمد.. يخرج حنا مسرعًا).

حنا : مات يا بلد.. الراجل مات.

المجموعات : لا لا....اتقتل.

حنا : مين اللى قتله؟

المجموعات : قتله الحزن على ولده الغريب العاصى.

أمينة : ارجع يا غريب وكفاية عليك غربة ليالى الشتا والبرد.. السمان عاد وأنت ما عودتش.. الزهر فتح فى الربيع ورجعت ضحكته وأنت ما رجعتش.. ارجع يا غريب نور قناديل الدار..

شاب١ : (يجرى على الممر) الدنيا مدبوحة ليه؟ خليل راجع يقوى قنايات البلد..

شاب٢ : خليل رجع بخطوته يا بلد.. خليل راجع.. (يجرى).

خليل : (يدخل خليل.. تأتى بجواره أمينة.. حنا.. والشابان).

المجاميع : قتل أبوه.. قتل أبوه.. (تصعد على المسرح وهى تقترب منه فى تحفز.. تلتف حوله).

خليل : أنا ماليش دعوة.. أنا كنت عطشان للحقيقة.

النساء : قتل أبوه بالعناد..

الفتيات : قتل أبوه.. يا الله.. يا الله جتل أبوه..

الأطفال : قتل أبوه.. قتل أبوه..

حنا : لا يا ناس.. (يبتعد خليل بظهره.. يدورون حوله).

خليل : الدنيا ماكنتش شايفها..

أمينة : لازم تراعينا يا خليل وتاخد بالك مننا.

حنا : لازم تراعى أرض أبوك وزراعته وتحفظ ماله..

خليل : حاضر... طيب.

شاب١ : الدنيا مافيهاش راحة..

خليل : راحة إيه؟

شاب٢ : لازم تبقى تشوف نفسك شوية..

المجاميع : قتل أبوه.. قتل أبوه..

خليل : لا.. لا.. لا

شاب١ : لازم تاخد بالك من مصلحتك شوية..

المجاميع : قتل أبوه.. قتل أبوه..

أمينة : لازم تاخد بالك مننا.

خليل : أنا ماقتلتهوش.. ماليش دعوة..

الأطفال : (تغنى) حميدة جابت ولد
سميته عبد الصمد
عبد الصمد جاب ولد
قتله فى وسط البلد

خليل : أنا مش قاتل.. مش قاتل.

حنا : (لخليل) لازم تاخد بالك من الأرض

خليل : لا..

المجاميع : (المجاميع تجعله يدور فى الدائرة.. ثم تتقدم وهو يتراجع.. هو وعم حنا وأمينة... يدخلون الغرفة... يقفل حنا الباب

ويعود خليل للسرير.. تجلس بجواره أمينة كما كانت جالسة.. تعود المجاميع إلى الخلفيات.. تمر من الممر.. يعود الشابان كما كانا من قبل).

حنا : (لأمينة) الدكتور جال لازم يستريح له كدا شهر من غير دوشة ولا تعب.

أمينة : ما يجى يستريح عندنا.. ما أنت عارف يا عم حنا ما فيش عندنا راجل فى الدار والعيال لازم حد يراعيها والأرض وكل حاجة.

حنا : أنا خففت عليكى تعبه.. كفاية عليكى أنت يا أمينة الأرض والولاد أخواتك وسيبى لى خليل لحد ما يخف.

أمينة : على كيفك يا عم حنا.

حنا : ربنا يهديكى يا بنتى ويعجلك كمان وكمان..

تحية : (تمر من الممر.. تجد الشابان.. تغطى وجهها.. تمر من جوارهم وهى تغطى وجهها) مساء الخير.

شاب١ : (لشاب٢) حلج يا ولد.. حلج يا ولد.. (تحاول تحية أن تهرب منهم).

شاب٢ : (لشاب١) أمسك عندك (تحاول تحية أن تجرى)

تحية : عايز منى إيه يا ولد أنت وهو؟

شاب١ : ورينا وشك أنتِ مين وعايزة إيه؟

تحية : وأنت مالك يا بارد..

شاب٢ : ورينا وشك

تحية : لأ مش ورياك وأنت مالك بىَّ يا بارد.

شاب١ : ورينا جمالك ورينا.

شاب٢ : والله لحنصرخ ونعمل دوشة ونلم عليكى البلد.

تحية : والله! مين فينا اللى يعمل كده؟!

شاب١ : ليه أنت مغطية وشك هنا.. ورايحة فين؟
تحية : رايحة أشترى شاى وسكر.
شاب٢ : عم حنا جافل.
تحية : رايحة عند الترعة.
شاب١ : تعملى إيه؟
تحية : وأنت مالك.
شاب١ : (يشير لشاب٢) تعالى.. تعالى..
شاب٢ : أيوه.. بس دى حتجرى (ينظر لها).
شاب١ : بس تعالى وسيبها..
شاب٢ : (لشاب١.. بينما تحية تجرى) يمكن رايحة تستحمى وإحنا يبجى علينا الباجى.
شاب١ : آه صحيح..
أمينة : (لعم حنا) فوتك بالعافية يا عم حنا (تنظر إلى خليل) شد حيلك يا خليل (تهم بالخروج).
حنا : (عند الباب وهو يفتحه) اسمعى يا أمينة.
أمينة : أيوه يا عم حنا..
حنا : خللى بالك من نفسك ومن أخواتك ومن الأرض.
أمينة : حاضر.
حنا : واصبرى يا بنتى..
أمينة : حاضر.. ادينى صابرة.
حنا : يمكن فى يوم ربنا يريد بكل حاجة.
أمينة : أنا غلبت يا عم حنا.. (تبكى).
حنا : لا يا أمينة.. شدى حيلك دا أنا بجول عليكى.. كويسة ما تعيطيش أبدًا.
أمينة : حاضر.

حنا : (يفتح الباب) مع السلامة يا بنتى.. (لخليل) وبعدين يا خليل.

خليل : إيه؟

حنا : مش راضى تكلمها ليه؟

خليل : لو كلمتها.. يبجى حكلمها وأكلم أمها وأكلم أخواتها وأكلم الأرض والعمال اللى بيشتغلوا فيها وأكلم البلد اللى بتجول جتل أبوه وأكلم الموت اللى عمال يلف حوالينا من كل ناحية.

حنا : يعنى حتفضل طول عمرك ساكت؟

خليل : أيوه حفضل ساكت.

حنا : مش معجول يا ابنى الكلام دا.

خليل : لا معجول.. معجول ونص..

حنا : يا ابنى خد بالك.. لازم تفكر شوية..

شاب٣ : (يدخل من الممر مع شاب٤.. يكتشفان وجود شاب١ وشاب٢) شايف مين اللى جاعد هناك؟

شاب٤ : مين؟ (ينظر) آه وإيه يعنى؟

شاب٣ : سلامو عليكم يا رجالة..

شاب٤ : سلامو عليكم يا رجالة..

شاب١ : وعليكم السلام... اتفضلوا اجعدوا يا طيبين.

شاب٢ : ما تجعدوا معانا شوية.. وشوية شوية الكلام يحلى والليل طويل وتولعوا دخان والكلام يحلى.

شاب٣ : يعنى إيه طيبين دى؟

شاب٢ : (لشاب٣) هى كلمة طيبين دى وحشة؟... حد طايل يبجى طيب؟!

شاب١ : (لشاب٤) بالذمة لما تجوللى يا شجى... مش هسمعها منك..

شاب٣ : (لشاب٢) ما هو الطيب فى البلد دى عبيط...

شاب٤ : يا مجنون..

شاب١ : وليه بس تجولوا الكلام دا.. الحكاية ما تستحقش الكلام دا.. ما تجعدوا شوية يا رجالة..

شاب٢ : والله لا أنتوا جاعدين.

شاب٣ : (لشاب٢) نجعد برضه وإحنا طيبين؟

شاب١ : بلاش يا سيدى أنا اللى طيب.

شاب٤ : على كل حال الدنيا برضه لسه فيها خير..

شاب١ : ما هو أنت الخير والبركة.. افتح يا راجل.

شاب٤ : أفتح إيه؟

شاب٣ : (لشاب٤) جصده تديله دخان.

شاب٤ : اتفضل يا سيدى الدخان (يمد يده فى جيبه الأيمن.. يخرج علبة الدخان).

شاب١ : (يمد يده يأخذ باكو) تشكر يا عم.. ربنا يجعله عامر.

شاب٣ : هو إيه اللى عامر؟

شاب١ : باكو الدخان.

شاب٤ : (لشاب٢) طيب سلامو عليكم.

شاب٣ : (لشاب٤) أيوه صحيح.. كنا حننسى المشوار.. سلامو عليكم (يهم بالخروج) مع السلامة (وهو يدارى باكو الدخان).

شاب١ : مع السلامة (وهو يدارى باكو الدخان).

شاب٢ : مع ألف السلامة (يخرج الشابان ٣ و٤ من الممر).

شاب١ : حلو جوى.. بص دى (يرى زميله العلبة).

شاب٢ : إيه ده؟

شاب١ : علبة الدخان بتاعتهم..

شاب٢ : ما أنا عارف..

شاب٣ : (يدخل الممر) بجولك إيه يا شجى.

شاب١ : إيه (يدارى العلبة).

شاب٣ : أبجى بعد ما تخلص الدخان اللى فى العلبة.. أبجى شيل العلبة معاك لحد ما أفوت بكره عليك آخدها منك.

شاب١ : طيب.

شاب٢ : (لشاب٣) بس حتاخدها فاضية.. سامع.. مش مليانة.

شاب٣ : طيب.. سلامو عليكم.. (يمر من الممر ويختفى).

عواطف : (ترى الشابان) مساء الخير عليكم.

شاب١ : يسعد مساكى.

شاب٢ : مساء الكروان والرز أبو لبن رايب.

عواطف : (يبدو عليها التغيير) يسعد مساك يا جدع.

شاب١ : بنجول إيه يا جميل جمال البندر.. يا حلو.. (يعوج طاقيته).

عواطف : بتجول إيه؟

شاب١ : ياما نفسى أجوللك كلمة فى بقك وفى خدك اللى زى الطماطم واللى راح يفط الدم منه زى التفاح.

عواطف : طيب على مهلك شوية.. على مهلك شوية.. (تشير تجاه عم حنا فى المنزل).

شاب١ : على فين؟

عواطف : على عم حنا.

شاب٢ : دا عجوز ما ينفعش

عواطف : الدهن فى العتاقى يا ولد (وهى تضحك).

شاب٢ : (وهو يسير خلفها) مدد.. مدد يا دسوقى.. مدد بركاتك.

عواطف : (تطرق على باب عم حنا) يا عم حنا.. يا عم حنا..

حنا : (لخليل وهو نائم) إيه يا خليل عارف مين اللى بيخبط؟

خليل : أيوه عارف.

حنا : افتح الباب والا أقفله.

خليل : أنت حر يا عم حنا..

حنا : ما دام قلت أنت حر يبجى لك مزاج.. نفتحه (يذهب حنا ليفتح الباب)..

خليل : طيب.

حنا : طيب.. طيب.. (يفتح الباب) أهلا وسهلا.

عواطف : أهلا بيك يا عم حنا..

حنا : اتفضلى.

عواطف : يتفضلك الخير والبركة. (تدخل.. يختفى شاب١ وشاب٢).

شاب١ : (لشاب٢) تفتكر الراجل العجوز لما بيدوق لحم الصبية بيرجع شباب؟

شاب٢ : اتنيل على عينك دا يمكن أصبى منك.

شاب١ : اسكت يا ولد يا أهبل أنت.. دا.. أنا لو رزعته جلم ينام فيه أسبوع.

شاب٢ : يا ابنى دا شغل زمان.. أيام الخير أيام ما كانوا بيشربوا عشرة اتناشر بيضة نية.. وأوجية اللحمة بصاغ.

عواطف : (لخليل وهى تنزع الغطاء من عليه) جوم يا فارس أمال..

خليل : حاسبى.. حاسبى.. (يحاول أن يغطى جسده).

عواطف : أحاسب إيه...

حنا : أيوه جوميه يا عواطف.

عواطف : والله لا أنا مجوماه (تحاول أن تنزع من عليه الغطاء مرة أخرى).

خليل : ياه ما جلتلك حاسبى..

حنا : عن إذنكم لما أعمل الشاى.. (يدخل من باب آخر ويختفى).

عواطف : (لخليل) تعالى على صدرى.. تعالى.. (تأخذ رأسه على صدرها) فاكر زمان؟

خليل : فى ليالى الصيف والشتا.

عواطف : كنت أجيلك من دارنا وأنا خايفة.
خليل : أخدك فى حضنى.
عواطف : لحد الفجر.
خليل : والأدان يدن يصحينا.
عواطف : كنت أروح لأمى.
خليل : بعد الفجر بشوية.
عواطف : أجول لها أنا كنت بشوف إيه اللى جرى للفراخ.. ما تجومى دا إحنا الصبح.
خليل : يا ما حكيت لك عن الخوف وإنك مش لازم تخافى.
عواطف : دفعت التمن غالى يا خليل.
خليل : ليه يا عواطف؟
عواطف : كل البلد فاكرة إن أنا لا سمح الله كدا ولا كدا.
خليل : جولتلك ما يهمكيش من البلد.
عواطف : ياه.. دماغك دا فيه إيه.. (تضع يدها على رأسه).
خليل : أنا بحس إنى بدوق طعم الدنيا لما أبجى معاكى.
عواطف : هه.. جول كمان يا خليل.
خليل : نفسى أجوللك حاجات كتير عن الدنيا دى...
عواطف : ما كفياك.. عرقان.. دا أنت لسانك تلاقيه وجعك من الكلام.. شوف بنت عمك فضحانى ومجرسانى جدام الناس..
خليل : هه.
عواطف : جوللى أعمل إيه؟
خليل : الجواز حاجة سهلة يا عواطف.. لو كنتِ عايزه تتجوزينى أتجوزك دلوجت ومش هتشوفينى من دلوجت
عواطف : لا.. لا يا خليل.. لا.. أنا عايزاك أنت (صوت ضوضاء قادمة من بعيد).
شاب ١ : جوم يا ولد شوف إيه الدوشة دى.

شاب٢ : (يقف.. يذهب إلى الممر الذى على اليمين.. يعود مسرعًا) الحق.. دا العمدة جاى على هنا ومعاه شيخ الغفر باين..

شاب١ : طيب تعالى نستخبى (يجريان إلى الشجرة يختبئان خلفها) تعالى هنا اجف ورايا كدا.

العمدة : (يدخل من الممر ومعه الغفير) ياه دى البلد ساكتة كدا زى ما تكون اتخرست.. إلا ما فيها صوت كلب ولا قطة (يسمع صوت كلب ينبح).

الغفير : أهوه.. الكلب هوهو اكمنه خاف منك يا عمدة.

العمدة : وادى بيت عم حنا (يقف أمام الباب.. يطرقه الغفير).

الغفير : (وهو يطرق الباب) يا عم حنا.. يا عم حنا...

عواطف : (من الداخل) يا ترى مين الراجل البايخ اللى جاى الساعة دى؟!

الغفير : يا عم حنا.. أنت يا راجل..

العمدة : باين عليه نام.

الغفير : نصحيه.. يا عم حنا.. (يطرق الباب بشدة.. حنا يتحرك ويظهر من الباب الداخلى للغرفة.. ينظر إلى خليل ثم ينظر إلى عواطف التى جلست بجوار السرير).

العمدة : روح شوفه فين على بال ما أوصل دار الشيخ حسن وأجيبه معايا.. شوفه هنا ولا هنا عند الجيران.. (يسير إلى الممر على اليسار) روح شوفه فين دى زيارة المريض ثواب (يخرج).

الغفير : (بعد أن خرج العمدة) وبعدين فى الليلة الغبرة دى.. حتشوف الراجل فين.

شاب٢ : (لشاب١) ما تسكت يا ولد.

الغفير : (ينظر بعينه) فيه حركة هناك تحت الشجرة.. (يمسك البندقية فى يديه فى حالة استعداد) مين اللى هناك؟ مين اللى تحت الشجرة؟ اظهر وبان عليك الأمان..

شاب١ : وجف يا عم عباس.

شاب٢ : يا عم عباس دا إحنا.

الغفير : أنتم مين؟

شاب١ : إحنا بنأدمين.

الغفير : إيه الدليل إن أنتو بنأدمين (يحاول شاب١ الاقتراب منه).. وجف.. وجف عندك يا لص.. يا متربص.

شاب١ : ادينى واجف أهه.

عواطف : (من الداخل) أنا طالعة.. حمشى يا خليل.. أجيلك بكره

حنا : اطلعى على طراطيف صوابعك يا بنتى.

عواطف : (تنظر لخليل مبتسمة) علمتنى اتسحب فى الليل زى الديابة.. أشوف وشك بخير (يفتح حنا الباب بهدوء).

حنا : اطلعى يا بنتى.. (عواطف تخرج بهدوء).

الغفير : (لشاب٢) تقدم وانطرح أرضًا.

شاب٢ : أهه.. (يقع على ركبتيه).

الغفير : (يستدير فجأة ومعه السلاح فيرى عواطف) اجفى عندك يا لصة.

عواطف : (وهى واقفة بظهرها) ودهده.. مالك يا دى الجدع (تبصق فى صدرها).

الغفير : ارفعى إيديك عاليًا (ينظر للشاب١ والشاب٢) أنتو فاكرين إيه.. الحكومة جايبانا معلمين بالاعدادية علشان نفهم مكركم يا خونة.

عواطف : (وهى تستدير.. تلوح بيديها) جرى إيه يا ابن النعناعى أنت هتعمل علينا غفير بصحيح والا إيه؟

الغفير : اسكتى يا مجرمة عواطف... يا متهمة.

عواطف : اتنيل على عينك يا صايع يا ضايع.. ياللى ما لكش شغلانة... رحت متحايل على العمدة علشان تبقى غفير.

شاب١ : (للغفير) جرى إيه يا ولد يا عباس؟

الغفير : (لشاب١) ولد فى عينك يا جليل الأدب.. اتقدم يا مجرم.. يلا

يا مجرمة قدامى.

شاب٢ : (لشاب١) يا أخى اتكلم عدل وحسن ملافظك.

الغفير : (لشاب٢) أيوه علمه الأدب الواد جليل الأدب ده.. تقدم يا مجرم أنت راخر واجف جنبهم. (يقف الثلاثة).

حنا : (لخليل) عن إذنك يا ابنى.. أحسن ابن النعناعى طلع فيها جوى اليومين دول ومخوف البلد (يخرج ويفتح الباب.. يتقدم إليهم...خليل يقوم خلفه).

حنا : (للغفير) اسمع يا حضرة الغفير..

الغفير : ابتعد.. (ينظر لعم حنا) تقدم يا عم حنا.. أنت الشاهد.

خليل : (ينظر من الباب.. يجدهم منهمكين فى الحديث... يخرج من الممر الأيسر ويسير بسرعة).

حنا : معلش يا عباس يا ابنى.

عواطف : ما هو الكلب لما يبجى بردان وجعان ما يعملش حاجة.. أول ما ياكل ويدفى يهوهو.

الغفير : جصدك إيه يا عواطف؟

العمدة : (يظهر فى الممر) جرى إيه يا عباس؟

الغفير : أهو العمدة وصل.. تمام يا حضرة العمدة.

العمدة : مساء الخير عليكم.

الغفير : يسعد مساك يا عمدة.

حنا : لا مفيش حاجة.. الظاهر إن العيال دول كانوا جاعدين (يشير إلى الشابين).

الغفير : (مقاطعًا) دول كانوا..

العمدة : اسكت يا غفير.. سيب الراجل يتكلم.

الشاب١ : والله ما جرى حاجة.

عواطف : جال غفير جال.

الغفير : جرى إيه يا بنت يا عواطف.. ما تتلمى.

عواطف : شايف يا عمدة..

العمدة : ما تبس يا ولد.. بس يا بنت.. (ينظر لحنا) إزى الولد خليل؟

حنا : بيبوس إيديك يا عمدة.

العمدة : والله أنت نعم الأخ والصاحب يا حنا.

حنا : الله يكرمك يا عمدة.. ده كله من أصلك وزوجك.

العمدة : تعالى نخش نشوفه.

الغفير : وأنا ح أخللى بالى من المتهمين دول..

العمدة : استنوا كلكم لما أشوف إيه الحكاية دى.. (يدخل منزل حنا).

حنا : ما تتفضل يا عمدة الدار دارك (يدعوه كى يدخل قبله) ولو إنها مش جد المجام.

العمدة : ادخل أنت يا راجل.

حنا : لا والمسيح لا أنت داخل.

العمدة : يا راجل خش.

حنا : والله لا أنت داخل.

العمدة : ادينى دخلت (يدخل الدار).

شاب١ : (ينظر بعيدًا) ياه.. حرامى.. كل ده سرقة.. (يحاول لفت نظر الغفير).

الغفير : جديمة.. لعبة جديمة جوى..

شاب٢ : (ينظر بعيدًا أيضًا... إلى الممر) كل دى.. يا ترى فيها ذهب جد إيه ونحاس جد إيه؟!

حنا : (يدخل خلف العمدة.. يقترب من السرير) اتفضل يا عمدة.. جوم يا خليل سلم على العمدة (يكتشف عدم وجود خليل.. ينظر للعمدة) لازم راح بيت الراحة (يدخل من الباب ليبحث عنه.. يختفى) لما أشوفه.

شاب٢ : (وهو ينظر للممر) يا سلام.. يا سلام عليك حارس جدع

الغفير : (يبدأ فى الشك ويحاول أن ينظر) أيوه اعملوها على اللعب الجديمة دى يا ابن سلامية أنت وهو.

شاب٢ : بس يا ابن زوربيحة.

الغفير : مالها زوربيحة؟ مش ضوفرها بعشرة زيك؟

حنا : (يخرج للعمدة) دا.. دا..

المجاميع : قتل أبوه.... قتل أبوه.

العمدة : (لحنا) إيه يا حنا؟.. راح فين؟

حنا : والله ما أنا عارف يا عمدة.. الدكتور جال.. دا عيان ولازم يستريح.. ويا خوفى..

العمدة : يا خوفك إيه؟

حنا : يا خوفى ليفكر يموت نفسه..

العمدة : يموت نفسه! يموت نفسه إزاى؟.. هو اتجنن!

حنا : هو فين بس يا عمدة هو إحنا لاقيينه علشان نتفاهم معاه.

العمدة : يعنى طفش؟.. طلع من الدار؟

حنا : والله ما أنا عارف طلع إزاى.. (يجرى عند الباب) حدش شاف خليل؟

عواطف : خليل؟!

المجاميع : قتل أبوه...قتل أبوه..

النساء : هج.. فوق جناح الريح طفش.

العمدة : اجرى يا غفير؟

الغفير : أيوه يا عمدة..

العمدة : بلغ الغفر كلهم والقسم والمركز.. بلغ رجالة البلد..

الفتيات : هاجر أبوه.. وساب البلد..

الغفير : لا يا أهل البلد.. (يجرى).

عواطف : (لحنا) هو راح فين.. راح فين يا عم حنا؟

العمدة : تعالى يا حنا معايا على الترعة احسن يكون راح يرمى نفسه (يجرى حنا والعمدة).

عواطف : حاروح فين بس يا رب..؟

شاب١ : أهو هنا (يشيرون إلى اليمين.. تجرى عواطف٢).

عواطف : تجرى (يجرى خلفها).

شاب٢ : أهو هنا (تظهر أمينة قادمة من اليسار) الله هو أنت سمعتى؟

أمينة : سمعت إيه؟

شاب٢ : خليل راح يموت نفسه.

أمينة : يا نهار أسود.. فين؟ ارجع يا خليل.. يا خليل ارجع (تجرى).

شاب١ : على الترعة.. (يجرى خلفها) ارجع يا خليل.. يا خليل ارجع.

المجاميع : قتل أبوه.. قتل أبوه.. قتل أبوه..

ستار

الأزمة الثانية

(تظهر المجاميع.. النساء.. الأطفال.. الفتيات..
كما تظهر أمينة وعواطف والستار مغلق)

النساء : أبكى والبكا يفيد بإيه
إذا كان بكايا على المحبوب يجيبهولى
أنا كنت أبكى وأجيب الناس
يبكولى
ويا ريت نهار الفراق حد حشهولى

أمينة : بطلوا غنا فيه نحيب.. أنا تعبت من الغناوى دى.. كفاية..
حرام عليكم.

الفتيات : يا ريتنى ما عرفتك وفضلت مرتاح
وأنا لما عرفتك مليتنى جراح
ويا ريتك يا حبيبى عارفنى سواح
ويا ريت حد قاللى حبيبك.. حبيبك
عند خصمك راح
أرتاح.. أنا.. أرتاح.

عواطف : يا دى وجع القلب..بطلوا الكلام ده شوية يا ناس.

الأطفال : أمانة يا طير يا طير
تاخدجوابى يا طير
وروح له قوام يا طير
لحبيبى ونور العين
واوصف له حالى
وقوله جوابى جوابى
لما خلص الحبر
كتبته بدموع العين.

الفتيات : يا غايبين عن عيونى.

النساء : فين أراضيكم؟

الأطفال : احترت والله فيكم.

الفتيات : وروحى عند المنام تنظر أراضيكم.

الجميع : وعينى يا عينى يا عينى.

أمينة : تعبت من قلة شوفها ليكم.. (للنساء) وماقلتلوش أنا بحلم بالحب.. قلت له أنا بحلم بيك أنت تبقى معايا..ما قلتلوش غير إنى عايزاه معايا..فى وقت الصعب.. بينجينى من الليل الطويل..من قسوة الدنيا الغريبة.. قلت له يا خليل لو بتشوف عيون رجالة البلد حواليه.. غربا فى نجوم حوالينى الجنة الغريبة.. قلت له يا خليل أنا عايزاك.. تجينى تحمينى من كل حاجة.

النساء : كان الجدع دا غير كل جدعان البلد.. يشيل فى عينه سكوت.

امرأة من الجميع : ما سألكيش فى يوم عن طعم دنيا غريبة فى عالم غريب؟

أمينة : لا.

امرأة من الجميع : بيجول كان بيدور على الحقيقة.

عواطف : لو لمست شعره بنات البلد.. لو عرفت إيه طعم خشونة شعر صدره فى العرق اللى ريحته لون ريحة التعب.. ما كنش حد فى البلد اتكلم.

الأطفال : ما حكاش لك يا عواطف عن لون العيال فى كل مدينة؟

عواطف : ماحكاش (يظهر شاب٣ وشاب٤ بجوار أمينة وعواطف).

شاب٣ : (لأمينة) يا أمينة اعجلى.. الدنيا بر كبير من غير بحر.

أمينة : هو الميه والبحر اللى ما لوش آخر.

شاب٤ : (لعواطف) يا عواطف الطريق الغلط غلط.

عواطف : امتى البلد دى كانت ماشية صح؟!

الفتيات : جرى إيه؟ الحكاية دى إيه؟ فهمونا.. خليل رجع والا لا؟

أمينة : رجع بعد ست شهور.

عواطف : كان فى عينه سكات.

النساء : كان ساكت سكوت مالوش لون ولا له آخر.

امرأة : ما كنش بيكلم حد ولا حد بيكلمه.

شاب٣ : كان سكوته الحقيقة.

شاب٤ : كان هو الحقيقة ذات نفسها.

الأطفال : ما حكاش أى حاجة ولا قال أى حاجة.

الفتيات : خافت رجالة البلد كلتها.

شاب٣ : ما عدا نسوانها.

شاب٤ : ما عدا بناتها.

شاب٣ : ما عدا عرضها العيره.

شاب٤ : ما عدا شرفها الورق.

الجميع : يا حصن البلد
يا كوم الورق يا ضل وجدار
يا نيلة وإصرار.

المسرح : (يفتح الستار.. المسرح ثلاث مستويات.. المستوى الأول (يمين) فى الخلفية ستارة خضراء بها ثقوب يبرز من هذه الثقوب ديدان كبيرة متضخمة رأسها رأس إنسان تتلاقى الرءوس وهى تأكل فى ورقة خضراء.. الورقة هى وجه صبحية.. من أعلى المستوى علق مراكب صغيرة من عصور مختلفة إحداها للقراصنة وإحداها ذرية..
فى المستوى الثانى (يسار) فى الخلفية قضبان وكشافات زرقاء لا تضىء إلا فى حين اشتداد الصراع

وهناك ضوء أحمر خافت مستمر.. فى المستوى الثالث (أسفل وسط المسرح) هناك سلم مرتفع يصعد إلى شرفة منزل.. والخلفية ستارة سوداء رسم عليها صورة ثلاث جماجم.. الجمجمة الأولى رسمت باللون الأصفر.. الثانية باللون الأحمر.. الثالثة باللون الأبيض.. يبرز من خلال عيون الجماجم شعاع أبيض مستمر...

الديكور تجريدى... رمزى.. بساطة متناهية.. من الممكن أن يبسط بشكل واع وأن تلغى الخلفية).

خليل : (يمر.. يجد شاب٣.. شاب٤.. جالسان).

شاب٣ : لو قال الكلمة الأولى فى ميعادها.

شاب٤ : لو قال الكلمة الثانية من غير.. غير ميعاد.

خليل : (يمر.. فى أسفل اليمين) الكلمة كانت توب حرير.. طريق غريب.. وحضن بيضم البلد.. كانت ضباب.. كانت حكاية (يمر..).

صبحية : (تمر فى المستوى الأول) أنت فين يا منصور.. غبت ليه كدا يا أخويا؟! (تتوقف وتبحث.. تلعب فى أنفها) كان نفسى أجول لك حمد لله على سلامتك يا أخويا (تجد نفسها بمفردها) وادى جاعدة.

شاب٣ : البحر نشف.

شاب٤ : والسمك فى البحر كتير.

صبحية : (لنفسها) وأنت ليه بس اتأخرت؟ اشمعنى أنت ليه اتأخرت؟ ماهى رجالة البلد كلها رجعت (تسمع من بعيد أصوات الرجال) يمكن يكون جاى مع الرجالة دول.. (يدخل رجل١ ورجل٢ ورجل٣).

رجل١ : شفت إزاى الراجل الجدع جدع.

رجل٢ : ما تجولش اصطدت أسد.. يا راجل وسع مخك أمال شوية.

رجل١ : (لرجل٢) أسد زى سمكة.. أهو دا صياد ودا صياد.

رجل٣ : كان عنتر ريح نفسه وجعد يصطاد سمك وخلاص.. بدل ما يصطاد أسود (يسيرون إلى المنتصف.. يجدونها.. ينظر لبعيد) مين دى اللى هناك؟ أنتِ مين يا بنت؟

صبحية : أنا؟

رجل٢ : أيوه أنتِ.. أنتِ مين؟

صبحية : أنا صبحية.

رجل١ : صبحية.. انستينا يا صبحية.. جاعدة هنا ليه فى الضلمة يا صبحية.. خرابى على نسوان البلد دى.

رجل٢ : (مقاطعًا) بس يا جدع أنت أمال.. استنى شوية.. صبحية مين يا بنت؟

صبحية : صبحية مرات منصور.

رجل١ : مرات منصور؟! (يتعجب ثم ينظر إلى رجل٣ ويعود ينظر إليها) وإيه اللى جابك فى الساعة دى يا صبحية؟

صبحية : (تقترب منهم) جاية أشوف منصور.

رجل٣ : ماله منصور؟

صبحية : ما جاش لحد دلوقت.

رجل٢ : معلش زمانه جاي.

رجل١ : ألا بالحق (لرجل٢) هو منصور راح فين؟

رجل٢ : غوط فى البحر الناشف.

رجل٣ : اشمعنى؟

رجل٢ : جال إيه.. راح يشوف البحر بينشف ليه..

صبحية : هى كل رجالة البلد رجعت؟ (تسألهم.. لا يجيبون.. يحدثون بعضهم).

رجل٢ : (مازال يكمل حديثه) أنا جولت له يا منصور دى مية نيل والنيل خلص فالبحر لازم ينشف.

رجل٣ : تلاقيه جابل جنية من جنيات الميه اتجوزها.. خلاص راحت عليكى يا صبحية يا بنت عبد العليم (يضحكون معًا محاولين الانتهاء من المشكلة وليست ضحكة السذاجة المعتادة).

شاب٣ : (لشاب٤) ما تيجى ننزل البحر الناشف.

شاب٤ : مادام نشف هننزل ليه؟

شاب٣ : نجيب سمك.. حبة سمك.. ما هى كل حاجة ناشفة.

رجل٢ : أنا رجعت وكلت وشبعت وشربت شاى ولفيت سيجارتين وعمرت الطاسة.. (يشير إلى رأسه) تمام والحمد لله (يقبل يديه) وجيت لعمك الحاج أدردش معاه شوية.

رجل١ : المصيبة مصيبتى أنا.. فتحت السمك وناديت على عزيزة وجلت لها يا عزيزة.. يا عزيزة.. جالت لى أيوه.. جلت لها خدى السمك دا.. واغسليه كويس.. وغسلته ونضفته وبجى زى البفته.. وهوب مالقيناش دقيق.. راحت تجيب دقيق دخلت الجطة الله يعمر بيتها متسحبة شوية شوية راحت مشطبة على السمك كله ما عدا تلت أربع سمكات.

رجل٣ : يا راجل!!

رجل١ : والنبى سابت يجى كدا خمس سمكات.

رجل٣ : يا راجل بطل بجى وانطق الحج.

رجل١ : على الطلاق سابت شوية سمك يا دوب مسح زور.

صبحية : فوتكم بعافية.

رجل٣ : (يضحك على موقف رجل١ .. ثم ينظر إلى صبحية) على فين يا بنتى؟

صبحية : على البحر الناشف يا خال.

رجل٢ : تعملى إيه؟ دا الدنيا عتمة والطريق مالوش أمان.

صبحية : حادور عليه.

رجل٢ : يا بنتى تدورى عليه فين؟ روحى أنت فى دارك.. هو صغير! زمانه جاى.. زمانه راجع.. والا يمكن تلاجيه رجع وأنت هنا.

صبحية : هو فيه سكة غير دى علشان يعدى منها للدار؟!

رجل٢ : حجة ما فيش سكك ياما فى البلد دى مافيش غير سكة واحدة.

رجل٣ : كلها ضيقة.

رجل١ : ماهو إحنا جولنا للحكومة..تعمل لنا سكة واسعة ويوسعوها علينا شوية ربنا يوسعها عليهم.

شاب٣ : (لشاب٤) كويس إن أمينة خدت بالها من الدار والأرض والعيال.

شاب٤ : (لشاب٣) وعواطف بقت زى التايهة.. كل ما حد يسألها عايزة إيه ولمين بتعملى كدا؟ تجول بدور على خليل وتجعد جصاده بالخمس ساعات ساكتة وتكلمه شمال ويمين وتداديه مافيش فايدة.

شاب٣ : البنت دى عايزة إيه؟

شاب٤ : والله ما أنا عارف.. عاملة زى الساقية.

رجل١ : (لصبحية) يمكن حد مسك فيه وعزمه على خروف والا..

رجل٣ : (مقاطعًا) والا معزة زى معزتك العيانة يا أبو المعيز الفطسانة.

رجل٢ : (لصبحية) روحى يا صبحية ما تخفيش جوزك حيرجع مش حيتجوز واحدة غيرك.

رجل١ : روحى يا بنتى.

صبحية : (تقف) حاضر.. (تسير فى المستوى الأول.. يتحرك الرجال إلى المستوى الثالث).

رجل١ : (وهو يصعد) زمانه جاى..

رجل٢ : (وهو يصعد) زمان الحاج مولع التعميرة.. وعمال يكح لما

انقطع نفسه العجوز..

رجل : زمانه زعلان إن إحنا اتأخرنا عليه الليلة دى..

رجل١ : على كل حال إحنا جولنا له تعالى معانا البحر واصطاد مرضاش..عمل فيها عمدة.

رجل : ذنبه على جنبه.

رجل٢ : كل واحد ينام على الجنب اللى يريحه (يختفون).

شاب٣ : (لشاب٤) شايف مين اللى هناك دى؟

شاب٤ : دى مرات منصور عبد الحق.

شاب٣ : يلا بينا نروح لها.

اب٤ : يلا.. (يذهبان) مساء الخير عليكى يا صبحية.

صبحية : (تلتفت) يسعد مساكم.

شاب٤ : مالك يا صبحية؟.. جاعدة على الطريق كدا ليه؟

شاب٣ : مستنيه إيه؟

صبحية : مستنيه منصور.

شاب٤ : ماله يا صبحية؟.. راح فين؟

صبحية : راح البحر الناشف يصطاد ما جاش.

شاب٣ : دا إحنا بعد العشا يا صبحية مش معجول لحد دلوقتى ماجاش.

صبحية : ما أنا جولت كدا.

شاب٤ : طيب روحى أنت.

صبحية : إزاي..؟

شاب٣ : والعيال مستنينك من غير عشاء.

صبحية : ما إحنا كنا مستنينه.

شاب٤ : طيب روحى أنت اعملى لهم لوجمتين والا حاجة.

صبحية : ومنصور؟

شاب٣ : زمانه راجع.
صبحية : ما قدرش أروح.
شاب٤ : يعنى لما هتفضلى جاعدة هنا هيرجع؟
صبحية : أيوه هيرجع.. يمكن جرى له حاجة.. ومستنى عايز حد يساعده.
شاب٣ : أنا هنا هساعده.
صبحية : لا.
شاب٣ : طيب روحى أنت وإحنا حنروح ندور عليه.
شاب٤ : ارجعى أنت وإحنا نرجعلك بيه وحضرى لنا براد شاى كدا حلو.. وهاتى السكر من عند عم حنا (يمد يده فى جيبه) خدى علشان الشاى والسكر.
صبحية : لا.. الخير كتير.
شاب٤ : امسكى أمال (يعطيها النقود فى يديها) يلا روحى.
صبحية : طيب. (تأخذ منه النقود وتسير).
شاب٤ : إحنا حنجيبهولك (يخرج شاب٣ وشاب٤).
شاب٣ : تعالى نمشى على الترعة من أول الجسر.
شاب٤ : أيوه.. فاكر أول ما هرب خليل من البلد فى ليلتها.
شاب٣ : أيوه.. مش لاقوا البنت تحية جاعدة مع أحمد عبدالصمد.
شاب٤ : أيوة.
شاب٣ : حاجة تفضح (يخرج).
صبحية : (تجلس) يا ريتنى ما جولت لك أنا نفسى فى السمك يا منصور والبحر نشف.. كان نفسى تيجى بدرى زى كل سنة تمد يدك الحنينة لى وهى مليانة سمك.. تمد إيديك الطيبة اللى تغرق فى البحر ماتخاف من الميه.. وتجوللى خدى يا صبحية.. كلى أنتِ والعيال كل سنة وأنت طيبة.. والعيال

طيبين.. وتطبطب علىَّ.. وأحب على إيديك والولاد يمسكوا فى جلابيتك..

أحمد : (يمر من جوار صبحية.. فى اتجاه المستوى الثالث) عواف يا صبحية.

صبحية : يعافيك يا خويه.. مرحبتين.. يزيدك عافية.

أحمد : مالك جاعده هنا ليه؟

صبحية : لا مفيش.. أصل منصور..

أحمد : خير كفا الله الشر.

صبحية : لا مالوش.. راح النهاردة الصبح.. أصل أنت عارف إن ليلة إمبارح الترعة نشفت.

أحمد : أيوه عارف.

صبحية : راحت الرجالة النهاردة وراحت البهوات صحاب أبوك.. كبار البلد كمان يصطادوا.. الرجالة كلها رجعت وهو لحد دلوجتى ما رجعش من البحر.

أحمد : البحر ناشف ما تخفيش عليه.. ما فهوش ميه.

صبحية : طيب وبعدين؟

أحمد : ولا بعدين ولا جابلين.. فزى أنتِ روحى أمال لولادك.. بلاش قلة عقل نسوان (تسير إلى المستوى الثالث. ترجع عندما يختفى).

خليل : (يدخل حنا) لما اتولد..لفوه فى خيش الغلابة.. اتجبن لبن من بز أمه ورضعوه الخوف كتير كتير فضل ريحن.. على ضل البيوت الطين.. هرب من الرعد الأبيض جوه الحيطان السوده.. حلم باليوم الحنين وانحنى لقش المدينة.

حنا : وبعدين يا ابنى؟

خليل : (وهو يمر من جوار صبحية هو وحنا دون أن يروها) كان

في قوة الحب.

الأب : (يظهر الحاج عبد الباقى والرجالة الثلاثة فى الشرفة) مش الجعدة هنا كويسة يا رجالة؟

رجل١ : أحسن بكتير من الكتمة اللى جوه.

رجل٢ : (لرجل١) الله يكتمك وأنت راجل مكتوم (يضحكون).

رجل٣ : ما قلتلناش يا حاج لما سافر يحى ومرعى لتونس.

رجل٣ : آه صحيح لما سافر يحى ومرعى ويونس مع خالهم أبو زيد الهلالى فى تونس عملوا إيه؟

الأب : إحنا وصلنا لحد فين؟

رجل١ : لحد هنا.. لما سافروا تونس.

الأب : ما تخدونيش فى الهيصة دى.. عملتوا إيه الأول فى البحر الناشف النهاردة؟ ما كنتوش مكسوفين من نفسكم وأهل البلد بتشوفكم معاهم فى الميه واجفين تصطادوا.

رجل١ : أهى دى المساواة يا حاج أمال.

رجل٢ : اصطادنا شوية سمك لكن إيه.. يستاهلوا حنكك الحلو.

الأب : بالهنا والشفا.

رجل١ : انا اللى اصطدت سمكة تيجى ١٨ كيلو.. تصدق يا حاج تمنتاشر كيلو.

رجل٣ : احم احم.

رجل١ : بالتجريب بالتجريب يبجى عشر وجات.

رجل٣ : احم احم.

رجل١ : والله يا حاج ما تجلش عن سبع وجات.

رجل٣ : احم احم.

رجل١ : (لرجل٣) علىّ الطلاق أنت راجل ناجص.. أمال كانت عرسه.. مالهاش وزن.. أما إنك صحيح راجل..

الأب : (مقاطعًا وهو يضحك) بس بس مصدقك.. مصدقك فيه إيه بس؟

رجل١ : ماانتش شايف يا حاج.. كل ما اتكلم احم احم.. ماتجولش فاكرنى راجل كداب زيه وهو أنا لا سمح الله فشار والا أنا فشار على آخر الزمن.

رجل٣ : لا يا أخويا البلد كلها عارفة إنك فشار.. ومحدش فيهم مش عارفها.. من صغيرهم لكبيرهم وحتعيش فشار وتموت فشار.. يبجى فى مية النيل فيه سمكة اتناشر كيلو دى البلد دى صغيرة كلها ما تجيش اتناشر كيلو.

الأب : خلاص بجى.. انتهينا من الحكاوى دى.

رجل١ : علىّ الطلاق يا حاج زى ما بقولك كدا.

رجل٣ : علىّ النعمة الراجل دا مراته متحرمة عليه من كتر يميناته الكدب الياما دى.

رجل٢ : معلش يا حاج (لرجل١) ما هو انت نظرك شوية كدا على جدك (يغير الموضوع) ما جولتلناش يا حاج لما يحيى ساب البلد ومرعى ويونس راحوا مع خالهم فارس الفرسان أبو زيد الهلالى فى تونس قالهم إيه؟

الأب : شيحة أمهم جالت لهم إيه؟

الرجال : إيه؟

الأب : لا تجر حمار تحت حيطة مايلة.. البنا يبنى والأساس يخيب.

الرجال : (معاه) يا سلام (يشرب الحاج من الشيشة).

رجل٣ : (لرجل١) سامع احفظ لك كلمتين أحسن من الدش اللى بتجوله دا..

رجل١ : (لرجل٣) رجعنا تانى للشر...

الأب : ما تتلم يا راجل أنت وهو.. حتجعدوا عدل فى الليلة الغبرة

دى والا...

رجل٢ : والله لا أنت مكمل يا حاج.. (لرجل١ ورجل٣) ما تبس يا راجل أنت وهو أمال.. أيوه يا حاج.. اهوم جعدوا ساكتين.

رجل٣ : لا تقعد تحت حيطة مايلة..البنا يبنى والأساس يخيب.

الأب : (وهو يشرب) والأساس يخيب (يتذكر) آه.. لا تطلقوا النار فى الخلا.. لأن النار تورى والطريق تجيب.

الرجال : يا سلام.. يا سلام..

رجل١ : يعنى إيه تورى يا حاج؟

رجل٣ : مش فاهم إيه يعنى تورى.. الناس السكة؟

الأب : لا.. يعنى تخلص النار ويتفضل العلامة.

رجل١ : يا سلام (لرجل٣) افهم بجى (يتحدثون بلا صوت).

خليل : (لحنا) حلم تحت ضل النخل بالأمان.. لف بعبايته صدر البلد، سمع كحة التراب.. شاف بعينه كلام دبان الشتا.. بتسيل فى الميه تغرق نعسة عين أوعطشة شفايف.. أو إيد منديه (يسير.. بصمت).. تقابله صبحية التى تجرى عليه).

صبحية : خليل.. خليل..

حنا : (لصبحية) مالك يا بنتى فيه إيه؟

صبحية : منصور يا عم حنا.. ما.

حنا : (مقاطعًا) ماله؟

خليل : راح يدور على الحقيقة.

صبحية : (وكأنها تريد أن تفهم) بتجول إيه يا خويه.. (يصمت) لحد امتى هتفضل ساكت؟ لحد امتى حتفضل رايح جاى فى البلد.. ما تتكلمش أكثر من كلمة؟ (تظهر تحية التى ترى صبحية).

تحية : مالك يا صبحية.. فيه إيه يا عم حنا.. فيه إيه يا خليل؟

خليل : يلا يا عم حنا.. (يأخذه من يده ويسير).

حنا : زمانه جاى يا بنتى متخافيش (يسيران) بنا تأخر زمن

(يقصد تحية).

تحية : والله ما أنا عارفة الراجل ده ساكت ليه (تقصد خليل.. تنظر لصبحية) وكان بيكلمك..

صبحية : إيه كنت بسأله على منصور وزى عوايده يالا.. يالا.

تحية : ودايما اللا.. دى حنا عمره ما جال آه لحد.. أبدًا.. حتى نهار أبويا الحاج ما كلمه وجاللـه يعنى حتفضل ساكت.. ماردش عليه.

صبحية : يا ترى أنت فين يا منصور؟

تحية : منصور ماله يا بنت؟

شاب١ : الحق يا عم الحاج.. (يجرى يدخل بسرعة) الحق يا عم الحاج.. غريق.. غريق فى البحر.. (ويظل ينادى).

تحية : هه..

صبحية : غريق فى البحر.. يا دهوتى.. يا نهار أسود..يا نهار مهبب.. منصور.

تحية : (تمسكها) يا شيخة فال الله والا فالك.

صبحية : (تصرخ وهى تحاول أن تهرب منها) منصور..منصور.. يا جملى.. يا وحدتى..

الأب : (يكف عن الحديث فجأة) فى إيه؟

شاب١ : بس يا وليه..

الأب : جرى إيه يا ولد..؟

شاب١ : الحق يا عم الحاج.

الرجال : فيه إيه؟!

شاب١ : غريق فى البحر يا عم الحاج.

رجل١ : يمكن يكون حمار والا معزة (لرجل٣) فين معيزك.

شاب١ : دا بنى أدم.. والبلد كلتها متلمة عليه.. الحق يا أبا الحاج.

الأب : يا دى البحر ومصاييه فى البلد دى.. خلصنا من واحد نلاقى واحد.

الرجال : يا رب استر يا رب.. (يهبطون).

صبحية : (لتحية) سيبينى يا تحية (تحاول أن تهرب منها).

تحية : (وهى تحاول منعها) حتروحى فين يا وليه.. خليكى هنا..الحاج راح يشوف فيه إيه..

صبحية : دا جوزى يا تحية وهو اللى فى البحر..

تحية : يا وليه.. علشان خاطر عيالك مين حيراعيهم..

صبحية : كلهم فى ستين داهية.. ضوفره برقابتهم كلتهم.. كلتهم يتعوضوا.. ما عدا هو.. الولاد بتنجاب غيرهم (تصرخ) لكن هو.. لا.. ما يتعوضش أبدًا.

رجل١ : (وهو يهبط) حتى أبو زيد سبناه فى خطر.

رجل٢ : لا حول ولا قوة إلا بالله.. (وهو يلتفت إلى الحاج) لبست المداس يا حاج.

الأب : أيوه.. يلا بينا.. (يسيرون خلفه).

صبحية : (وهى تحاول أن تذهب معهم) خدنى معاك يا حاج.

الأب : (وهو يلتفت إليها) عايزة إيه يا بنت؟

صبحية : منصور يا حاج.. (تبكى) ملناش فى الدنيا غيره.. هو الدار والبيت والعيال.. لازم أشوفه.. لازم.

الأب : مين اللى قاللك إنه منصور؟..يعنى ما أروحش اشوف مين علشان خاطرك.

رجل١ : فيه واحدة فى الدنيا تبشر على جوزها بالموت.. بالموت.. عجايب النسوان دى يا أخويه!

صبحية : يا اللى ماتمتعتش بشبابك يا أخويه.

تحية : يا ولية استنى.. استنى شوية.. روح يا حاج شوف إيه الحكاية.

الأم : (تظهر) خير فيه إيه يا حاج؟ (تهبط من المستوى الثالث) لا حول ولا قوة إلا بالله.. فيه إيه؟ خير يا ولاد.

صبحية : (تجرى خلفهم) أنا جيالك يا منصور.. يا خوفى لتغرق يا خوفى للتوه (تختفى)..

تحية : ارجعى يا صبحية.. ارجعى يا صبحية (وهى واقفة مكانها).

الأم : ارجعى يا مجنونة.. (تبكى) آه يا أخويه يا أبو العيال.

خليل : (لنفسه وهو يتحرك بعيدًا) غرقت مفاتيح..

حنا : (يجرى من على المسرح) جرى إيه يا ولاد جال فيه غريق..

خليل : أيوه.

حنا : أنا رايح أشوف إيه الحكاية (يمر بسرعة).

خليل : (يتحرك بعيدًا عن تحية والأم) غرقت مفاتيح كنوز سليمان فى البحر الأصفر.. مفاتيح أسرار الكون اللى اتولد..لو لقيت المفاتيح يمكن أكون لقيت الحقيقة..

تحية : سمعنا بتجول ايه (وهى تقترب منه).

الأم : بتجول إيه يا ضنايا.. (لتحية) يعنى حيجول إيه يا حسرة حيجول عينى على الجدع.

تحية : (تنظر لخليل بلا حديث) ليه يا خليل كدا؟

خليل : إيه؟

الأم : اشهد أن لا إله إلا الله.. خليل رد عليكى.

تحية : (مكملة حديثها) ليه قلت كده؟

خليل : جلت إيه؟

تحية : ليه صرخت فى وش الناس.. ليه قلت لهم كفاية كلام؟ ليه مابتردش على الناس..ليه مابتقعدش على المصطبة (يصمت) ليه ما بتقولش غير آه.. ولأ وحاضر ليه؟ ليه بتقول لأ أكتر من

حاضر؟ (تنظر له) ماتتكلم يا خليل. صحيح أنت..؟

الأم : (مقاطعة) يا ختى ريحى نفسك ماتتكلميش معاه..سيبيه فى حاله.. تعالى معاى..

تحية : (مازالت تحدثه) ليه مابتردش على حد حتى الحاج مابتردش عليه.

الأم : مش حيرد عليكى يا بنتى.. يابنتى دى طوفة وجنان. ربنا يكفينا شرهم.

تحية : (للأم) بس أحمد جال غير كدا..جال دا عاقل. عاقل جوى..

الأم : أحمد دا طايش سيبيك منه..يلا بينا (تدفعها تحية) طيب والله لا أنا طالعة وسيباكى معاه.. يمكن يجيله اللى راكبه..خليه ينفعك.. (تصعد السلم وتختفى) هه.

تحية : ما تتكلم يا خليل.

خليل : أجول إيه؟

تحية : جوللى ليه؟

خليل : طيب ليه الناس بتتكلم ياما.. ليه مابتتكلمش على قد الحد والمصلحة.. الناس بتتكلم فى العفن ليه.. الناس بتجعد على المصطبة ليه، ليه بتضحك من غير سبب؟ ليه بتعيط؟ ليه يا تحية؟ تعبانين من إيه الناس دى؟ ليه بيزعقوا ياما ويضحكوا ياما؟ أنا بحس إنى روحى بتتخنق.. بحس إن ريحة الكلام وحشة.. بحس إنى.. ولا حاجة..

تحية : ما تكمل يا خليل.. بيجولوا إنك راكبك عفريت..فيه روح علامة كبير متعلم جوى.. صحيح الكلام دا؟

خليل : ركبنى القرف والضيق من الناس..

تحية : ليه؟

خليل : ليه إحنا بنتولد خرس.. ليه الدنيا حر.. ليه الدنيا برد.. ليه بنموت.. بنعيش.. مانعرفش.

تحية : الكلام دا سمعته فين؟ فى أى بلد؟ لما غيبت الكام شهر دول رحت فين؟

خليل : فى بلاد الحقيقة.

تحية : فين البلاد دى..

خليل : فيها ناس ما بتتكلمش ياما.. ناس طيبين.. مافيهاش غلابة.. بيوتهم نضيفة.. عجولهم نضيفة.. إيدهم تغرق فيها الخطية تبجى ثواب.. يلمسوا الشر يبجى خير مافيهاش عرس ولا سحالى ولا تعابين ولا ضفادع الناس فيها بتخاف منها الكلاب مش الكلاب فيها بتجرى من الناس. العصافير فيها بتنام فى حنان الولاد.. الصغيرين.. العيال بترضع الخير من أهلها.. بتتولد فيها الحقيقة فى الشتا لا تعرف صيف ولا شتا.. تهوى على خدودها المتفتحتين فى الصيف وردتين.. لا تبكى ولا تضحك.

الأم : (مقاطعة) يا تحية.. يا تحية جلبى بياكلنى يا بنتى.. لازم أروح أشوف إيه اللى جرى.. حاخطف رجلى لحد البحر.. اوعى تروحى كدا ولا كدا (تنظر لخليل) فوتك بعافية (تنظر لخليل.. تبصق فى صدرها) يا أسيادنا.. ارحمونا. دستور.. دستور يا أسيادنا (تمر ثم تختفى).

تحية : (لخليل) عاجبك الحال دا يا خليل.. بقيت أنت كدا..

خليل : واشمعنى أنا ماهم الطيبين كمان.

تحية : دول مقطوعين لربنا.. لكن أنت ولاد عمك عايزينك.

خليل : دول مش ولاد عمى دول ولاد الغم.. عينهم مزروع فيها الباطل.

تحية : إيه يعنى الحقيقة؟

خليل : الحقيقة نسمة سواحة فى البحور.

تحية : يا خليل اتكلم عدل.

خليل : الكسل دبح البلد دي.

تحية : البلد دى طيبة.

خليل : الذل عقد والجبن سلسلة.. يعلقوا فى صدور الصبايا والسلاسل فى صدر الرجالة والبنات.

تحية : بنت عمك والأرض.

خليل : أنا مش عايزالأرض دى.. عايزالشمس تاكلها.

تحية : الغريق فى البحر.

خليل : النهارده إيه؟

تحية : ليلة اربعتاشر.

خليل : النهارده رايح تيجى.

تحية : هى إيه؟

خليل : راح تطوف على البحر.

تحية : هى إيه؟

خليل : راح تطوف على البحر.. الحقيقة جاية الليلة دى حتزور واحد فى البلد (ظلام فى المسرح.. تختفى تحية وخليل.. فى منتصف المسرح تجرى صبحية.. تجد منصور.. منصور يعترض طريقها أثناء الجرى).

صبحية : الله.. أنت (يبدو عليها الذهول) أنت مش معجول.. مش معجول.

منصور : مش معقول إيه يا صبحية!

صبحية : أنت حى..

منصور : أمال أنا ميت.

صبحية : مش معجول.

منصور : رايحة فين فى العتمة دى..

صبحية : رايحة الدار.. أجيب طرحة سودا.

منصور : لمين؟

صبحية : (وهى لا تصدق) أنت.. أنت يا منصور.

منصور : أيوه أنا.. مين اللى مات؟

صبحية : أمال جثة مين اللى هناك مرمية.. دى الخلق كلها بتجول أنت حتى.. (تنظر لملابسه).

صبحية : (تبتعد عنه) تكونش عفـ.. ريت.

منصور : عفريت إيه الله يعفرتك يا ولية.. أنتِ عجلك جرى له حاجة

صبحية : حتى هدومك عليه أمال مين دا يا منصور اللى مجتول. دا أنا سيباك ميت يا منصور.. سيباك على شط البحر الناشف.. سايبه جتتك هناك.

منصور : مادام كدا.. تعالى نشوفها وناخدها.. حرام نسيبها ونسيب الناس.

صبحية : هى إيه اللى نسيبها.. أنت عفـ..ريت (تصرخ).

منصور : اعجلى يا وليه.. اعجلى.

صبحية : نهار أسود (يغمى عليها).

منصور : يا صبحية فوجى.. فوجى.. خالينا نروح نشوف الجثة (يحاول ان يوقظها يدفئ يدها.. يلمس وجنتيها بيديه) يا صبحية فوجى (يدخل الرجال الثلاثة يحملون الشخص الآخر.. منصور الميت.. لا يهم الملامح فى شخصيته لكن الملابس واحدة.. خلفهم تحية تصرخ والأم وتظهر المجاميع.. يسير الحاج فى المقدمة وخلفهم شاب٣ وشاب٤ يحملون الجثة وعم حنا وشاب١ وشاب٢.. وتظهر المجاميع فى الخلف على الكوبرى).

النساء : يا دهوتى.. يا دهوتى.. (تقول معهم الأم).

الفتيات : يالهوى.. يالهوى.. (تقول معهم تحية).

النساء : يا سبعى.. يا سبعى.

تحية : (بمفردها) يا أبو الغلابة.

امرأة : يا زينة الشباب يا أخويا.

الحاج : وحدوه..

الرجال : (الثلاثة وهم يحملون الجثة) لا إله إلا الله.

الجميع : لا إله إلا الله.

الحاج : الدوام لله.. مادايم إلا وجه الله الكريم.

رجل٢ : الحمد لله.

رجل١ : آمنت بيك يارب.

رجل٣ : إنا لله وإنا إليه لراجعون.

الأم : (وهى تصرخ) يا زين الشباب يا أخويه.

النساء : يالهوى.. يالهوى.

الفتيات : يا دهوتى.. يا دهوتى.

النساء : يا سبعى.. يا سبعى.

الأطفال : إيه (يبكون فى شبه صوت واحد).

تحية : (وهى تصرخ) يا أبو قلب طيب.. فايت عيالك لمين؟

شاب١ : (لشاب٢) كان طيب إنما داهية.. داهية لا ترجعه.

شاب٢ : حداه بجرتين وفدان ونص كويسين لعيالوا..يا بخت اللى يتجوز صبحية.

الأب : (يضعون الجثة أمامه فى المستوى الثالث.. يلتفون حول الجثة) ادى حال الدنيا.. مادايم إلا وجه الله الكريم.. أنتم السابقون ونحن اللاحقون.

شاب٣ : (لشاب٤) عايزين ندفن الراجل دا بكره.

شاب٤ : انا رايح أجيب له الخشبة وأنت تروح تجيب له الكفن.

حنا : (يقترب من شاب٤.. يمد يده فى يديه بنقود) خد.. الفلوس دى منى.

شاب٤ : لا.. فيه فلوس والحمد لله.

حنا : إحنا واحد.
شاب٤ : طيب يا عم حنا (يأخذ منه النقود) (لشاب٣) خلينا هنا شويه.
منصور : (لصبحية) فوجى يا بنت.. بنت يا صبحية.
الأب : (للرجال) دى سنة الحياة.
رجل٢ : وبعدين يا حاج.
الأب : وبعدين فى إيه؟
رجل٢ : فين مراته.. لا حول ولا قوة إلا بالله.
الأب : ونعمة بالله (لشاب٢) اجرى يا جدع أنت روح لصبحية فى دارها.. اندها. (يجرى شاب٢).
حنا : أهى دنيا ملهاش أمان.. لا بتخلى الراكب راكب ولا الماشى ماشى.. شوف الراجل كان معانا إمبارح.
شاب٢ : (يصل إلى منصور وصبحية بدأت تفوق فى المستوى الأول) يا صبحية (ينادي) يا صبحية.. تعالى كلمى عم الحاج.
منصور : تعالى يا دى الجدع.. مين أنت؟
شاب٢ : أنا محمود.. أنت مين يا جدع يا للى واجف فى السكة ومعاك صبحية.. أنت مين؟
منصور : وأنت مين؟
شاب٢ : خللى صبحية تيجى تكلمنى.
صبحية : (تقف وتقترب من الباب الوهمى وتحاول أن ترى الشاب).
منصور : تعالى يا صبحية..رايحة فين؟
صبحية : استنى يا منصور لما أكلمه.
شاب٢ : (وهو مازال ينصت للباب الوهمى) يلا يا صبحية.. أحسن جتة منصور مرمية برة على الطريق.
منصور : جتة مين يا صبحية؟
صبحية : جتتك يا أخويه... هناك...

شاب٢ : (لنفسه) يا نهار أغبر.. مين اللى واجف مع صبحية.. لما أجرب منه.. البلد بقت مليانة عفاريت.

صبحية : تعالى يا محمود.

شاب٢ : مين اللى واجف دا.. (يقترب منها).

منصور : أنا..

شاب٢ : مين دا.. أنت.. (يشك) أنت مين؟

منصور : أنا منصور.

شاب٢ : م منـ....منصـ..منصو....منصور.

منصور : أيوه.

شاب٢ : طيب.. (يقترب منه منصور.. الشاب يكاد يغمى عليه).

منصور : تعالى يا ابنى أنت إيه حكايتك؟

شاب٢ : الحقـ...الحقوني.. (يغمى عليه).

الأب : (أمام الجثة عند المستوى الثالث) اللهم اغفر للمرحوم خطاياه.

الجميع : آمين.

الأب : واجعل الجنة مثواه.

الجميع : آمين.

الأب : (يلاحظ أن رجل١ لا يتحدث) ما تتكلم يا راجل.

رجل١ : اللى خلف مامتشى..

رجل٢ : دنيا عجيبة..

منصور : (لصبحية) خليكى أنت هنا وأنا رايح لهم (ينظر للشاب٢) ادلقى على وشه شوية ميه. (يذهب إليهم وهم متجمعون).

النساء : يا دهوتى.. يا دهوتى..

الفتيات : يالهوى.. يالهوى.

منصور : (للرجل١ الذى لا ينتبه له) فيه إيه يا جماعة؟

رجل١ : (وهو لا يلتفت إلى صاحب الصوت) دا منصور غرق فى

البحر.

منصور : طيب وسعوا شوية كدا يا ناس (يدخل ما بين شاب١ ورجل١ وعم حنا).

الأب : (ينظر له).

الجميع : هه.. (ينظرون إلى منصور الحى وإلى منصور الميت) الله إيه دا؟!

منصور : فيه إيه؟ (وهو يقترب من الجثه) هو ده أنا؟

خليل : (وهو يقترب من الجثة) أيوه أنت منصور.

الأب : ليه دا.. دا عفريت منصور.. ولع كلوب يا ولد (يجرى أحدهم لإحضار كلوب).

شاب١ : (يحاول أن يخرج من جيبه عود ثقاب لكنه يخفق ثم يفلح فى أن يشعله ويقترب من خليل) امشى.. امشى..

الجميع : امشى.. امشى...

منصور : جرى إيه يا حاج؟ جرى إيه يا ناس؟ أنا منصور الحى.. أنا اللى واجف قدامكم.

الأب : (مشيرًا إلى الجثة) أمال مين دا؟

منصور : دا منصور اللى ميت.

الأب : إزاى دا.. ؟

الجميع : إزاى دا.. ؟

منصور : زى الناس.

خليل : (يظهر.. يمر من بينهم) منصور اللى مات إمبارح جدامكم أهه (يشير إلى الجثة) منصور اللى جدامكم أهه حى (يشير إلى منصور) ودا منصور اللى حى.

الأب : أنا مش فاهم.

الجميع : إحنا مش فاهمين.

رجل١ : لازم نشوف حل.

شاب٣ : (للعمدة) دا منصور ودا منصور..

شاب٤ : منصور اللى ميت.. دا مات امبارح.

شاب٣ : منصور الحى جدامكم أهه..

رجل٤ : أيوه لازم نعرف الحكاية دى إيه.

صبحية : (ترمى ماء من القلة على وجه شاب٢) قوم يا أخويه أنت كمان.. فز. دهده.

شاب٢ : (يفيق) هه.. أنا فين.. أنا فين.

صبحية : أنت هنا.

شاب٢ : هنا فين.. هنا فين.

صبحية : فى بيت منصور.

شاب٢ : هو راح فين؟

صبحية : راح يشوف الجتة الميتة.

شاب٢ : جتة مين؟

صبحية : جتة منصور.

شاب٢ : مين اللى راح يشوفها؟

صبحية : دهده.. منصور.

شاب٢ : بجى منصور راح يشوف منصور (يغمى عليه).

رجل٢ : (للجميع على المستوى الثالث) يبقى لازم يحصل حل.

الجميع : يبقى لازم يحصل حل.

خليل : حل إيه؟

رجل٢ : منصور يا إما حى يا إما ميت لكن واحد حى وواحد ميت لا..

الأب : آه لكن واحد حى وواحد ميت لا.

منصور : أنا أهو واحد (يشير إلى الجثة).

الجميع : لأ..

الأب : (لرجل٢) شوف مين فيهم منصور..

رجل٢ : (ينظر إلى الجثة ثم يذهب إلى منصور) الدراع.. مكتوب عليه بلد العبط.. هو الدراع.. الرجلين.. هى الرجلين.. العين.. هى العيـ.. (ينظر إلى الجثة) الله.. الله واحد من غير عنين.. الميت مالوش عنين دا مخلوق من غير عين خالص..

الأب : يبقى أعمى.

رجل٢ : مش أعمى.. مالوش عنين خالص.

خليل : أعمى زى كل واحد فى البلد دى.

شاب١ : (الذى ذهب إلى صبحية) يا صبحية.. يا صبحية (يصطدم بها وهى تحمل الماء) إيه ده يا صبحية؟

صبحية : الحق شوف البلوة دى (تشير إلى شاب٢).

شاب١ : (يجلس ويحاول أن يفيقه) فوق يا جدع.. جوم أمال.

صبحية : خده على دارهم.

الأب : (للجميع على المستوى الثالث)خلاص يا رجالة.. خدوا منصور الميت الأعمى اللى مات إمبارح ودوه المدافن.. على الكلوبات (ينظر إلى حنا) خليك معاهم يا عم حنا.. والا إيه رأيك؟

حنا : الرأى رأيك يا عمدة.

الأب : يلا يا رجالة (يبدأ رجل١ ورجل٢ يرفعون الجثة) خدوا ايديكم معانا.

رجل٣ : يلا يا سيدي.. (يمد يده).

رجل٢ : بسم الله الرحمن الرحيم..

رجل١ : (يمد يده بسرعة ويسحبها) ياهو..

رجل٢ : يا جدع ماتخفش.. يلا بينا.. (يمد يده ولا يسحبها.. يحملون الجثة.. حنا يساعدهم ويسيرون).

رجل٣ : لا حول ولا قوة إلا بالله.

شاب٢ : كان طيب.

شاب٤ : أهى دنيا.

النساء : (وهن يهبطن ويختفين) يا دهوتى.. يا دهوتى..

الفتيات : يا لهوى.. يا لهوى.. (يختفون.. والحاج يصعد بمفرده.. خلف الأم وتحية).

شاب١ : (لشاب٢) يلا يا أخويه.

شاب٢ : يلا بينا شيلنى يا ولد شيلنى.

شاب١ : اشيلك وأنت عامل زى الداهية كدا (يحمله) يلا اتعكز معايا.. (يخرجان).

منصور : (لا يوجد فى المسرح سوى منصور وصبحية.. يخبىء منصور وجهه بين كفيه) آه.

صبحية : أنت جيت يا منصور.. حمد لله على سلامتك يا أخويه.. منصور.. (تنظر له) أنت مالك مخبى وشك منى ليه؟

منصور : مش مخبيه منك يا صبحية.

صبحية : أمال مخبيه من مين؟

منصور : مخبيه من نفسى.

صبحية : ليه يا منصور.. عملت إيه؟ جتلت الراجل اللى شكلك دا؟

منصور : ياريت.

صبحية : أمال إيه يا منصور؟

منصور : مش عارف يا صبحية.. شفتها.

صبحية : شفتها (تصيح فى فزع) شفت مين؟

منصور : شفتها حلوة.. هى اللى قتلت الراجل دا.. الراجل اللى.

صبحية : (مقاطعة) وكمان جتلته (تتحدث عن امرأة).

منصور : هى اللى جتلت منصور الأعمى.

صبحية : وحبيتك وأنت حبيبتها الجاتلة دى.
منصور : ولدتنى من جديد يا صبحية.
صبحية : يا فرحتها بيك.
منصور : يا فرحتى بيها.
صبحية : (بغيرة وحزن) يا سلام يا أخويه.. أنت عمال تجعد معاها وأنا عمالة أدوخ عليك.
منصور : كانت لون الورد الأحمر.
صبحية : (بغيظ) هى مين دى صاحبة النية الحلوة اللى شفتها.. واللى خلتك فرحت بيها وجتلت الراجل عشانك؟ وشفتها فين؟
منصور : شفتها إمبارح.
صبحية : امتى؟
منصور : لما قتلت منصور الأعمى.
صبحية : امتى؟
منصور : لما خلفتنى.
صبحية : هى مين دى؟
منصور : الحقيقة.
صبحية : حقيقة إيه؟
منصور : حقيقة كل حاجة.
صبحية : منصور سلامة عقلك.
منصور : صدقينى يا صبحية.
صبحية : طيب يا منصور يلا بينا على البيت.
منصور : بصيلى كويس يا صبحية.
صبحية : بصيت لك يا منصور.
منصور : بصى فى وشى.
صبحية : ماله؟

منصور : لونه إيه؟

صبحية : (باستغراب ودون تفكير فى الرد) أحمر وزى الورد.

منصور : (بصوت آسر) بقولك بصى لى كويس.

صبحية : أهوه.

منصور : لونه إيه؟

صبحية : هو إيه؟

منصور : وشى.

صبحية : لونه أصفر.

منصور : لأ لأ.. . أصفر.. لأ لأ.

صبحية : والنبى باين عليك عامل عملة ومخبيها علىَّ يا منصور.

منصور : بصى لى كويس.. يمكن فى لون تانى.. أى لون.

صبحية : لونه أحمر يا أخويه.

منصور : لأ.. ... لأ.. مش أحمر.

صبحية : أمال إيه بس؟

منصور : أسمر يا صبحية مش كدا؟

صبحية : (تحاول أن تؤكد كلامه) أسمر يا أخويه أسمر.

منصور : أنت متأكدة يا صبحية إن وشى أسمر ولا أنتِ شيفاه أصفر..

صبحية : أنت عايزه إيه يا أخويه.. عايزه إيه بس؟

منصور : أنا شايف وشك أخضر يا صبحية.

صبحية : وشى أنا.

منصور : أيوه وشك.

صبحية : أخضر (تتحسس وجهها) أخضر أخضر.. أخضر والا مهبب أنا مالى.. يلا بينا يا أخويه على الدار ماكفيانا اللى شفناه الليلة دى.

منصور : وشك الأخضر رايح ياكله الدود.. الدود بياكل كل حاجة

خضرة فى البلد دى.. حياكلوكى الديدان زى ما بياكل الدود فى البلاد البعيدة كل واحد وشه أصفر وشه أسمر.

صبحية : ياكلونى.. ياكلونى.. مش كلنا هنموت يا أخويا وهيكلنا الدود.

منصور : لأ.. دا حياكلك وأنت حية.

صبحية : يا ما كل واحد فى بطنه دود ويا أخويا حيكله وهو ميت.

منصور : لأ يا صبحية.. دول حياكلوكى وأنتِ كدا.. وأنت حية.

صبحية : حد يقدر يكلمنى يا منصور وأنت نفسك فى الدنيا.

منصور : ما هى دى الخسارة يا صبحية.. أنا عايز احميكى وأنا حى.

صبحية : سيبك من السيرة المهببة دى بتاعة الحى والميت.. ماكفاية الراجل اللى مات دا وهو شبهك.. يا ترى هو مين.. وجاى البلد ليه؟ بس دا شبهك قوى تجولش الخالق الناطق هو أنت..

منصور : الدود اللى بيزرع الدود اللى فى بطننا.. الدود التانى راح ياكلك.. زى الدود التانى بياكل بطننا..

صبحية : والله ما أنا فاهمة حاجة.. راجل حى وراجل ميت.

منصور : الدنيا صعبة.. وأنا عايز ضل فيكى يا صبحية.

صبحية : يلا بينا (تحاول أن تجذبه) ماتمشى (لا يتحرك) أنت مش عايز تمشى؟

منصور : ماليش.. ماليش.. يلا بينا (يذهب معها إلى المستوى الأول فى صمت)

صبحية : (عند وصولهما إلى المستوى الأول) أنت تعبت يا أخويه من البرد.. أقعد فى الدفى.. الدنيا برد عليك بره.

منصور : الأهه.. اقـ..

صبحية : (مقاطعة) ولادك كانوا مستنينك لحد دلوقت.. وباتوا من غير

عشا.

منصور : مستنينى أنا؟

صبحية : آه.

منصور : ليه؟

صبحية : علشان يشوفوك.

منصور : علشان يحلبونى.. أنا جاموسة.. أنا جاموستكم اللى بتحلبوها يا صبحية.. حلبتونى كام سنة؟

صبحية : بعد الشر ياخويه.. إيه الكلام ده اللى أنت بتقوله.. ده أنت خيرنا وبركتنا يا منصور وأنت عارف..

منصور : احلبينى لولادك يا صبحية.. دلوقت احلبينى.. لجل ما..

صبحية : ما هم ولادك يا منصور.. بعد الشر.. ما هو أنت أبوهم.. لهم مين غيرك ويحلبوك إزاى هو أنت حوان (تقصد حيوان).

منصور : حلبتينى كام سنة على السرير كل ليلة.. والولاد حلبتنى كام مرة فى اليوم والأرض حلبتنى كام مرة للزرع.. والشمس كل يوم بتحلبنى لليل.. وأنت حلبك الدود لأن وشك أصفر.

صبحية : رجعنا للدود تانى.. يا لطيف يا رب..خدلك شوية شربة زيت تنزل الدود اللى فى بطنك يا خويه.

منصور : صبحية.

صبحية : نعم.

منصور : أنتِ بتحبينى وتحبى البلد؟

صبحية : بتجول إيه يا منصور؟ أنتِ باين عليك من ساعة إمبارح وأنت عملت عملة.. تكونش اتجوزت يا منصور وعمال تلف وتدور عليَّ.. وشك أحمر.. وشك أخضر علشان شوفت لك شوفة تانية وشى مش عاجبك.. بلاشه يا سيدى.

منصور : (مقاطعًا) أنا بسألك بتحبينى؟

صبحية : دا أنت أبو عيالى يا منصور.
منصور : ردى عليَّ.
صبحية : ودى فيها كلام.
منصور : قد إيه؟
صبحية : قد الدنيا كلتها.. ونور عنيه وأكتر من أمى وأبويا وأكتر من..
منصور : (مقاطعًا) اسمعى هقولك على سر شفته لازم الناس كلها تعرفه.
صبحية : خير.
منصور : السر ده فيه كل حاجة.. لازم الناس تلحق نفسها..
صبحية : خير يا منصور وغوشتنى.
منصور : بس أمانة عليكى.. لازم تخلى البلد تفتح عينيها كويس للكلام ده وتشوف بودانها إزاى الحقيقة.
صبحية : قول يا خويا كركبت بطنى.. انطق..
منصور : فاكرة لما الخواجة جورج ساب الحوض الشرقى..
صبحية : آه..
منصور : وساب كل البلد؟
صبحية : آه فاكرة.
منصور : فاكرة بالظبط؟
صبحية : بالظبط.. بالظبط.
منصور : كان سايب إيه فى الحوض الشرقى؟
صبحية : ماكنش سايب غير شوية زبالة.. وحاجات معفنة.
منصور : افتكرى كويس (يمسكها من يدها ويحاول أن يذكرها).
صبحية : (وهى تهرب) ليه بس كل ده؟
منصور : أصلى شفتها.

صبحية : هى إيه دى.. هى مين؟

منصور : الحقيقة.

صبحية : بتقول إيه؟ خليل قال الحقيقة جاية تزورنا.

منصور : افتكرى كويس الخواجة جورج كان سايب إيه فى الجنينة الحلوة..

صبحية : ماكنش سايب غير الخراب.. كل حاجة كان مبوظها.

منصور : وغير كده كان سايب إيه؟

صبحية : كان سايب الـ.. .الـ..

منصور : الجراد.

صبحية : أيوه.

منصور : حد ينسى الجراد.

صبحية : هو أنا عارفة.

منصور : يا عيبنا الكبير لو نسينا الجراد.

صبحية : ماله؟

منصور : الجراد كتر.

صبحية : يعنى هيبقى قد إيه؟

منصور : قد البنى آدميين.

صبحية : يعنى هيعمل إيه أكتر من اللى عمله.. عور شوية وموت شوية من الخوف.

منصور : لازم نبجى جده.. لازم نطير فى السما.. لازم نبقى قد الجراد.

صبحية : (مقاطعة) بتجول قد البنى آدميين.

منصور : أيوه.

صبحية : فيه جراد قد البنى آدميين.

منصور : آه وحيجى يهجم على البلد زى القضى المستعجل.

صبحية : يا نهار أسود.. يادهوتى.. (تضرب يدها على صدرها)

بتجول إيه يا منصور.

منصور : حيجى الجراد زى راجل غريب... صدره خناجر.. عينه رصاص.. يحصد رجالة البلد.. يطحن شبابها.. يا خوفى على النسا والولاد يا خوفى.

صبحية : وبعدين.. الحل إيه؟ حنعمل إيه يا منصور؟.. وإحنا مالنا يا خويا.

منصور : يتولد الولد يلقى أبوه فى التراب.. عنوان الخراب فى حرب الجراد.

صبحية : بتجول إيه يا منصور؟

منصور : تغرق عينيكى الدبلانين فى سؤال يتيم غريب يسألنى على اللى جرى واللى راح يجرى.

صبحية : وأنت مالك يا منصور؟

منصور : أنا يومك اللى رايح يكون فى البلد ترابه غالى.

صبحية : أنت اتغيرت يا منصور.. كنت دايمًا بتقول ماليش دعوة اشمعنى المرة دى؟

منصور : الجراد.. يعنى الناس.. يعنى كل الناس.. يعنى كل الغيطان.. يعنى الهلاك والجوع.

صبحية : لازم نعمل حاجة.. نصوت.. أصوت؟ (تصرخ) يادهوتى.. يادهوتى.

منصور : ابعدى عن الصريخ.. ابعدى عن زحمة الصوت العالى.

صبحية : (تجرى) لازم نسمع البلد كلتها.. (تصرخ) يادهوتى.. يادهوتى.. يادهوتى.. الحقوا يا ناس.. الحقوا يا ناس.. الجراد (تجرى إلى المستوى الثالث).

الرجال الثلاثة : (يهبطون بسرعة من على السلم) يا دى الليلة اللى ماهيش فايتة.

رجل٢ : يا رب سترك الليلة دى.
رجل١ : (لصبحية) جرى إيه يا بنت؟
صبحية : الجراد.
رجل٢ : ماله؟
صبحية : حيجى.. يهجم على البلد (تصيح باهتمام).
رجل٢ : ما إحنا عارفين.. وإيه يعنى؟
صبحية : راح يغطى السما.
رجل٣ : إحنا مستعدين له.
رجل١ : ومالك بتصوتى كده ليه؟ ما إحنا عارفين لإن الجراد بيجى فى أى وقت.
صبحية : الجراد بجى قد البنى آدميين.
الرجال الثلاثة : ها ها.. ها ها.. (يضحكون).
رجل٢ : أنت اتجننتى يا بنت.. روحى نامى (يستدير ويصعد السلم).
رجل٣ : إحنا بنحسب فى حاجة مهمة (يصعد خلفه إلى المستوى الثالث منزل الحاج).
رجل١ : نامى وغطى نفسك كويس (يصعد خلفه).
صبحية : الجراد ياما.
رجل٢ : (وهو يستند على سور شرفة الحاج) اسمعى يا بنت يا صبحية يا مرات منصور حطى عجلك فى راسك.
رجل١ : بطلى الكلام الكدب ده.
رجل٢ : دى إشاعات.
رجل٣ : إحنا قولنا متسمعيش الإشاعات دى.
رجل٢ : أنتِ عايزة تخوفى الناس.
رجل١ : ده لو الحاج عرف إنك أنت.
رجل٢ : بتطلعى إشاعات.

رجل٣ : كان حش رقبتك.

صبحية : (تجرى إلى منصور) أنت شفت بعنيك يا منصور (تجرى) الجراد يا كبار البلد (تقطع ضحكهم المستمر).

رجل٣ : ارجعى يا بنت.

رجل٢ : اتلمى.. اتلمى.

رجل١ : استحى ولمى لسانك.

رجل٢ : مانتيش قد الكلام ده.

صبحية : (تعود إلى منصور) يا منصور (يقترب منها).

منصور : (ينظر لهم.. ويجرى نحوهم) يا ضحكة مخنوقة شايف البلد.. يا رجالة البلد.. يا حلم الغلابة.. الغريب يا كبار البلد.. الجراد جاى على البلد ده زى العواصف لا تهزه طبول ولا يخوفه صوت عالى..

الرجال الثلاثة : يا منصور اعقل.

رجل٢ : دى إشاعات.

رجل١ : أنت المسئول.

رجل٢ : يا منصور أنت أبو عيال.. اتلم ولم نفسك (يدخل ويختفى وكذلك رجل٣ ورجل١ خلفهم).

منصور : آه (يتكىء ويضع يده على وجهه ويسير).

صبحية : أنت بخير يا أخويه.

منصور : آه.

صبحية : كنت فين يا منصور لما غبت وشفت الجراد؟

منصور : كنت فى رحلة بعيدة.

صبحية : فين؟

منصور : فى بحر الليالى البريئة.

صبحية : فين يا أخويه فين؟ (بسذاجة).

منصور : فى بحر الليالى البريئة.. فى بلاد الزيتون.. فى المية المندية.

صبحية : سلامة عقلك يا خويه.

منصور : كنت مع الشاطر حسن.

صبحية : الشاطر حسن مين؟

منصور : فارس الحواديت.. أبو قصر كبير.. أبو..

صبحية : (مقاطعة وهى خائفة منه) طيب طيب يا منصور.. اجعد هنا.

منصور : (يجلس ويحاول أن يناديها) تعالى أقوللك (تحاول أن تبتعد عنه ويحاول أن يحدثها).

صبحية : (وهى تخطف الطرحة وتضعها على رأسها وتخرج بسرعة) جاية أقوام يا أخويه.

منصور : (يمسكها) تعالى لما أقوللك على اللى شفته مع الشاطر حسن غير الجراد.

صبحية : (تجرى وهى تحدثه) أنا جاية (تجرى إلى المستوى الثالث من الشرفة) يا حاج.. يا حاج.. يا عم الحاج، عم الحاج (لنفسها) يا رب استر.. (تنادى) يا حاج.

الأم : أيوه مين؟ (تطل من الشرفة).

صبحية : (من أسفل) أنا يا خالة.

الأم : (تنظر وهى تمسك مصباح) أنتِ مين يا شابة.

صبحية : أنا صبحية.

الأم : أيوه يا صبحية عايزة إيه يا بنتى.

صبحية : عايزة أبويا الحاج.

الأم : ليه يا بنتى.. دا إحنا بعد العشا.. فيه حاجة.

صبحية : يجيى يشوف منصور.

الأم : ليه يا بنتى ماله منصور هو مات تالت مرة؟

صبحية : لا يا خالة.. منصور من ساعة ما جه.

الأم : ماله؟!

صبحية : عمال يخطرف.. باين حصله حاجة فى عجله وأنا خايفة

الأم : عجله؟!

الأب : أيوه.. ماله منصور يا بنت (ينظر من النافذة).

صبحية : عجله خف يا أبا العمدة.

الأم : خف يا أخويا.

الأب : خف إزاى؟ إيه يا بنت اللى خايفة منه دا؟

صبحية : بيجول كان مع الشاطر حسن.

الأب : الشاطر حسن.

صبحية : هو أنت تعرفه يا عم الحاج.

الأب : دا واحد زى أبو زيد الهلالى.. لكن دا يمكن واحد من البندر.

الأم : يمكن كان بيحلم يا بنت.. يمكن كان نعسان وتعبان من التعب اللى شافه.

صبحية : والله كان مفتح وعنيه مفتوحة زى الفنجال.

رجل٢ : (الذى وقف هو والرجلان بجوار الأب) فعلا.. هو باين عليه.. جاله الخبل.

رجل٣ : أنا مارضيتش أقوللك يا حاج على اللى بيقوله.

رجل١ : دى حكايته صعب جوى.

الأب : كدا.. كدا.. طيب أنا جاى أشوف الحكاية دى إيه.. حضرى لى المداس يا حاجة.

شاب٣ : (يدخل يجرى وخلفه شابان) يا حاج.. يا عم الحاج.

شاب٤ : (خلفه) ياحضرة العمدة.. يا حضرة العمدة.

الأب : (يراهم.. يقفون عندما يشاهدونه) تعالى أنت وهو فى إيه؟

شاب٣ : الجراد يا حاج حا يجى فوق ريح الخوف.

شاب٤ : ملوا السما المتزوقة بالسحاب صيف أبيض.. ملو الأرض

الملیانة قش أصفر.

الأب : (یضحك) بس یا ولد أنت وهو (یدخل الشاب١ والشاب٢ خلف الشاب٣ والشاب٤).

شاب٢ : مش قلتلكم یا طیبین.. مالكوش دعوة بالكلام دا.

شاب١ : (للأب) المرة اللى فاتت لما وقفوا جنب خلیل كانوا طیبین.. المرة دى برضه طیبین.

رجل٢ : (لشاب٤) مش طریقة دى یا ولد أنت وهو وسمعت الكلام دا من مین؟

شاب٤ : من خلیل.

شاب٣ : خلیل عنده حق.

صبحیة : (للأب) یلا یا عم الحاج.

الأم : (للأب) ینوبك ثواب (تضع الحذاء تحت قدمه).

شاب٢ : (لشاب٣) جولتلكم مالكوش دعوة بكلامه.

صبحیة : ربنا یخلیك لنا (للأب) یا عم الحاج ولا یحرمنا منك أبدًا ویبارك لنا فى أحمد ابنك (یهبطون ویتحركون بهمهمة.. یجدون منصور جالسًا.. الأب لم یهبط معهم.. صبحیة تسیر معهم.. یجدون منصور وخلیل وعم حنا).

حنا : (لمنصور) كنت فین یا منصور یا ولدى.

منصور : كنت مع الشاطر حسن.

حنا : احكى لنا یا أخى.

منصور : كنت مع الشاطر حسن فى مركبه.. یا سلام (الحاج یقف بعیدًا عن المستوى واحد وخلفه الجمیع والغفیر معهم) كنت راكب فى سفینة الغریب ماكنش جاز یحرق نفسها.. ولا الجاز بیحرق العند فیها.. ولا شراع الهوى یستنى یغدى بیها.. مركب تطیر.. تطیر.. كان وشه سمح سماحة الیوم الطیب.. وماكنش فى إیده لا سیف ولا بندقیة ولا خناجر.

صبحية : (للأب) شايف يا عمدة.

الغفير : (للعمدة) دا خليل وعم حنا واجفين معاه..

الأب : (يقترب منهم.. تظهر المجاميع) ولد يا منصور.. أنت يا ولد.

منصور : (وهو لا يسمع) والطبل الأخرس وفى الليل المسكون.

الأب : ولد يا منصور.

منصور : الجراد طالع يغطى السما..

الأب : (يحاول تهدئته) اهدى يا ولد.. إيه مالك؟

النساء : (لمنصور) شفته فى النجمة اللى كانت غايبة يوم عن عيونك.. شفته فى حكايات الغلابة حلم.. شفته لما اتفتحتله الميه ميدان.. شايل فى عنيه.

الجميع : لا حول ولا قوة إلا بالله.

الأب : وبعدين يا منصور.

منصور : الشاطر حسن كان فى إيديه قطن أبيض لون قلوب الولاد.. لون عيون الخوف.. لون الستات.. لون البنات.. اللى بتحلم كل ليلة بالشمس الجديدة.

الفتات : (لمنصور) كان بيحلم بالصبايا.. ويغنى للبنات فى الترع والقنايات وقلبه صبابة.

صبحية : (لمنصور) يا نهار أسود يا أخويه.. كان مستخبى لنا دا فين.. كان مستخبى لنا دا فين بس.

الأب : (لصبحية) ماتبس يا بنت (لمنصور) اسمع يا منصور.

الغفير : (لصبحية) ماتبس يا بنت (لمنصور) اسمع يا منصور.

الأب : (لمنصور) كلامك صح.

الجميع : (باستغراب) إيه؟!!

الأب : (للجميع) أيوه يا أخونا.. كلامه صح.

شاب١ : صح إزاى بجى إحنا لازم نبجى جراد.

شاب٢ : دا.. إحنا أنضف وأحسن منه وأكتر وأكتر منه.. نعمل زيه إزاى؟

رجل٢ : دا إحنا.. لو طلعنا عليه بصوتنا بس.. نخوفه.. نجتله..

شاب٣ : كلام فارغ.

شاب٤ : الكلام دا.. نجتله فى الهوى (الجميع ينظرون لشاب٣ وشاب٤ ماعدا خليل).

الأب : (ينظر لهم) معلش.. ما هم أنتوا طيبين.. خلينا فى الشاطر حسن.

الجميع : آه صحيح.

الأب : الشاطر حسن كان لابس إيه؟

صورة : كان لابس صديرى وبنطلون أزرق.

الجميع : هاها هاها.

صبحية : (لمنصور) ضحكت علينا اللى يسوى واللى مايسواشى.. كان مستخبى لك دا فين يا أخويه.

شاب٢ : اتلمى يا ولية أمال.

رجل٢ : (للأب) الشاطر حسن دا ماحدش يعرفه إلا بتوع البندر (يصمت الأب) والا إيه؟

الأب : هو أنتو خليتولى هيبة.. عمالين من الصبح تتكلموا..

الجميع : معلش يا عمدة.

الغفير : اتلموا يا خلق.

الأب : (ينظر لمنصور) الشاطر حسن دا أبو البحور الغريقة.

شاب٢ : شكله إيه؟

منصور : كان شكله أسمر.. سمار الميه فى وقت النيل.

الجميع : ها ها..

صبحية : (لمنصور) ضحكت علينا اللى يسوى واللى مايسواشى..

كان مستخبى لك دا فين يا أخويه.

شاب٣ : (لخليل) ساكت ليه يا خليل؟

حنا : (لخليل) ساكت ليه يا خليل يا ولدى؟

خليل : (يمسك حنا) ما تنطق يا عم حنا.. انطق.. طلع الكلام اللى نفسك تجوله من زمان.. انطق (يمسك شاب٣) بتجول نص كلمة ونص تانى ليه.. انطق الكلمة كلها وماتوادوش الكلام قبل ميعاده والا بعد ميعاده.. الميعاد أهه.

حنا : حقول إيه يا بنى؟

شاب٤ : يا ناس خلى بالكم الحاج بيبص عليكم.

الأب : (مازال منهمكًا فى الحديث مع منصور) كان طويل زى جبل مش كدا؟

منصور : لأ.

الأم : (التى وقفت بعيدًا) كان جصير مش كدا؟

منصور : لأ.

شاب١ : كان تخين؟

منصور : لأ.

رجل٢ : كان رفيع؟

منصور : لأ.

شاب١ : كان بين البنين لا تخين ولا جصير.

منصور : لأ.

رجل٣ : كان فيه شيء لله.

منصور : لأ.

رجل١ : كان بيطير فى ثوانى.

منصور : لأ.

الأب : كانت الناس بتحبه؟

منصور : لأ.. لأنه ماحبهمش.
الأب : كانت الناس بتكرهه؟
منصور : لأ.. لأنه ماكرهش حد.
رجل٢ : كان بيعمل سحر ومعجزات.
منصور : لأ.. كانت الناس هى اللى بتعمل سحر ومعجزات ومش مصدقة نفسها.
الأطفال : لف بحور ياما.. ياما كان.
منصور : لأ.. لأ.. لأ.. لأه.. لأه..
الفتيات : كان حليوة؟
منصور : لأ.. لأ..
صبحية : يا عالم كفاية.. كفاية.. حرام عليكم كدا.. دا لحم ودم.. بشر زيكم.
منصور : الشاطر حسن كان بيعمل إيه.. بيشرب إيه.. كان بيشخ إيه..
الجميع : ها ها (يضحكون بهيستيرية).
الأب : (يصرخ) كفاية.. كفاية.. (يصمتون جميعًا.. يبدأ منصور فى الضحك على الجميع) كفاية يا منصور جلتلك كفاية (يستمر منصور وهو ينظر لهم) جلتلك يا منصور كفاية.. أنت بتضحك علينا.
رجل٢ : لأ.. أهو دا اللى ناقص..
الأب : اسمع يا منصور.. يا إما تجيب الشاطر حسن دا.. يا إما إذا ما جبتهوش إحنا اللى حنضحك عليك ومش حوديك مستشفى.. لأ حسيبك هنا فى البلد يضحك عليك أهل البلد كلتهم.. فاهم والا لأه.. هات الشاطر حسن زى ما بتجول إنه هنا فى البلد خليه يجى.. نشوفه.. (يهبط منصور إلى أسفل يمين المسرح ويصمت.. تجرى خلفه صبحية).

شاب٣ : (لعم حنا) وبعدين يا عم حنا؟

حنا : دا العمدة.. فاهم يعنى إيه العمدة؟

شاب٤ : ومنصور؟!

صبحية : (تجرى عند العمدة تركع تحت قدميه) يا عم الحاج عبد الباقى.. مش كدا.. حرام عليك دا غلبان أحب على إيديك ورجليك.. د.. دا.

منصور : (يجرى نحوها) فزى يا صبحية.. جومى.. عايزين منى إيه؟

الجميع : الشاطر حسن (يستدير فى منتصف المسرح.. يجرى معه شاب٣ وشاب٤ وخليل فى اتجاهات مختلفة).

منصور : يا شاطر حسن.

شاب٣ : يا شاطر حسن.

شاب٤ : يا شاطر حسن.

خليل : يا حسن.

منصور : لو كنت فى غيط من الغيطان غرقان.

شاب٣ : لو كنت غرقان.

: مد خطوتك حصان وتعالى.

شاب٤ : مد خطوتك فدان وتعالى.

منصور : لو كنت فى بحر من البحور وشباك الخوف فى إيديك ارميها وتعالى.

خليل : غربل فى إيديك أيام الخوف من ليالى العمر وتعالى.

منصور : لو كنت سهران بتعد النجوم.

النساء : لو كنت سهران بتعد النجوم.. ارجع وعود.

منصور : لو كنت شجرة من شجر الصمغ.. انزل علشانى.

الفتيات : بحق العرق.. بحق النهار.. انزل..

منصور : بحق السنين العطشانة.

شاب٣ وشاب١ : بحق السنين العطشانة.

منصور : بحق الحقيقة بان (تعزف موسيقى عادية.. يظهر إنسان عادى.. بسيط يلبس صديرى وبنطلون ويحمل غلق وحقيبة).

منصور : الشاطر حسن.. أهه.. (فترة صمت يقترب منهم.. يعودون إلى الخلف جامدون).

الأطفال : احكى لنا على الربابة
احكى لنا على الغلابة
احكى لنا على الطريق.

خليل : الشاطر حسن قدامكم أهه.

شاب٣ : الشاطر حسن الغريب.

شاب٤ : الشاطر حسن العجيب.

منصور : الشاطر حسن يا بلد أهه.

شاب١ : نعم يا أخويه أنت بتضحك علىّ.. دا أخويا عاطف.

شاب٢ : (لشاب١) عاطف إيه أنت راخر.. دا إبراهيم ابن خالتى.

رجل٣ : عاطف إيه وإبراهيم إيه والشاطر حسن إيه دا توفيق ابن الشيخ حسنين.

رجل١ : لا عاطف ولا إبراهيم ولا توفيق ولا الشاطر حسن دا الولد المقصص فتوح بن شلبية.

الأب : بس يا راجل أنت وهو.

رجل٢ : دا مش الشاطر حسن.

صبحية : الشاطر حسن جدامكم أهه (لخليل) جولله يا خليل يرجع.

الجميع : دا مش الشاطر حسن.

الغفير : (للشاطر حسن) أنت صحيح. الشاطر حسن اللى بيحكوا عليك فى البندر.. أنا شوفتك فى فيلم فى السنيما (ينظر له) اتكلم يا جدع أنت.

صبحية : عايزين إيه؟

الأب : (يمسك العصا ويتجه تجاه الشاطر حسن) هو أنت صحيح الشاطر حسن ولا الخايب حسن (يضحك الجميع).

تحية : (تدخل تجرى) الجراد.. الجراد.. الجراد يا أبه الحاج.. الجراد دخل البلد..

منصور : الشاطر حسن قال من زمان..

الأب : كل واحد وطبلته وصفيحته.. (يجرون إلى خارج المسرح يجرون صفائح وطبول) يلا اعملوا دوشة هللوا..

منصور : لأ.. لأ.

خليل : يا ناس لأ (يسير فى ضوضاء.. يترك الشاطر حسن الحقيبة والغلق.. يضحك بشدة ثم يبكى.. ويخرج، وعم حنا يحمل طبلة) يا عم حنا.. لأ.. يا عم حنا لأ.

حنا : ما تسيبنى يا خليل.. سيبنى يا ولدى (يجرى معهم إلى خارج المسرح).

الأب : (وهو يجرى حاملا بندقية) يا لطيف اللطف يا رب (ضوء أحمر وصراع الأضواء الضوء الأزرق والأحمر.. صراخ وسقوط وهتاف واندماج غريب.. مازال منصور واقفًا وصبحية).

منصور : لأ.. لأ.. (يمنع الأب.. يظهر على المستوى الثالث إيقاع حزين.. والرجال الثلاثة وقد أصابهم جروح).

الأب : دى لعنة.

رجل٢ : دول شياطين.

رجل١ : العفاريت بقت جراد.

رجل٣ : يا دى المحصول اللى راح هدر.

شاب٢ : (لشاب١) غضب ربنا علينا.

الأم : (لتحية) مفيش ضمير.

رجل٣ : دا امتحان من ربنا.

رجل٢ : لازم نرجع لربنا (يسيرون خلف الأب الذى جلس وقد جلسوا معه أمام المستوى الثالث).

رجل٣ : حنقعد هنا برضه يا حاج.

الأب : هنا والا هناك كله واحد.. سيبونى.. سيبونى يا ناس.. ربنا يرحمنا..

شاب٢ : ربنا عمل كدا علشان نفوج لنفسنا (يمر منصور وزوجته صبحية).

الأب : يا منصور.. يا منصور.

منصور : (يقف) نعم.

الأب : شفت اللى جرى لنا يا منصور.

منصور : شفت.

الأب : شفت والا سمعت.

منصور : شفت وسمعت.

رجل٢ : ماجتش معانا ليه علشان تشوف الجراد.

المجاميع : جراد.. جراد
يا ضلمة.. يا سكات
يا دنيا.. يا بلاد
جراد.. جراد.

امرأة : (من المجاميع) شال الجدع على كتفه سلاحه.

امرأة أخرى : ماكنش يعرف إن الصباح باعه.

فتاة : كتبلى اسمه على منديل بالكويه ورماه فى جواب.

فتاة أخرى : ماكنش يعرف إن دا آخر جواب.

طفل : أبويا استنانى على البر التانى.

طفل آخر : وجايب فى منديله برتقال.. لكنه غاب.
شاب٢ : (لمنصور) أنت وخليل ماجتوش.
منصور : ماسمعتونيش ليه؟
الأب : أنت حتأنبنا.. إحنا فى إيه ولا فى إيه واللى جرى جرى.
الغفير : اللى جرى جرى.
رجل٢ : غضب من ربنا.
منصور : لأ.. الشاطر حسن قال..
الأب : دا مش الشاطر حسن.
منصور : لا.. الشاطر حسن.. سابلكم أمانة حدايا.. لجل الجراد.. سابلى حاجة.. حدايا فى الدار.
الأب : روحى هاتيها يابنت يا صبحية.
صبحية : حاضر (لمنصور) أروح يا منصور
منور : أيوه روحى (تجرى إلى المستوى الأول.. تحضر الحقيبة وتجرى).
صبحية : (تدخل) خد يا منصور (يقوم الأب يأخذها).
الأب : دى حديد.
الرجل١ : مفتاحها فين؟
شاب١ : فين يا صبحية؟
الأب : ما تتكلم يا منصور.
منصور : مافيش مفتاح (يفتح الحقيبة) أهيه (يقتربون جميعًا.. ينظرون فى الحقيبة).
الجميع : إيه دا؟!
رجل٣ : لازم بخور.
رجل٢ : لازم كتاب الله.
رجل١ : لا إيه دا؟
الأب : لأ إيه دا؟.. يا منصور دا حديد.

منصور : ماعرفش كان حيقولكم إيه.. يمكن الطيبين يقدروا.

الأب : الطيبين خلاص كتفناهم.. وانتهينا منهم.

منصور : يومها قاللى الشاطر حسن وهو بيعبى الشمس فى قزايز.

الجميع : إيه؟

منصور : يعبى الشمس فى قزايز ويحصد الهوى.

شاب١ : برضه الشمس عباها فى جزايز.

شاب٢ : والله عال.

رجل٢ : والعمل إيه.. راح نرمى الحاجات دى بعيد فى الترعة (يحمل ما فى الحقيبة).

خليل : لأ.. لأ..

الأب : المرة دى حرميك مع المجانين (يحدث منصور).

صبحية : لأ.. يا حاج.. دا إحنا.. غلابة دا إحنا غلابة.. دا أبو عيال.

الأب : مافيش فايدة.. لازم.

الجميع : إيه يا حاج؟

الأب : حسيبه بس على شرط.. كل يوم حيقعد فى الشمس معاه قزايز.. لازم يعبى الشمس فى قزايز ويحصد الهوى.

صبحية : يا حاج.

رجل٢ : (لمنصور) حنرمى الحاجات فى الترعة.. ولازم تعبى الشمس فى قزايز.

الجميع : لازم تحصد الهوى.

ستار

الأزمة الثالثة

المنظر : (يظهر على المسرح والستار مغلق.. فى أسفل اليمين صبحية.. كما يظهر فى أسفل اليسار منصور.. تظهر المجاميع على الكوبرى الموجود أمام الستار)

النساء : يا نخلتين فى العلالى يا دارى لمى حطب
يا نخلتين على نخلتين يا دارى لمى غاب
عطشان وعايز ارتوى والله وما دوب قلبي
على فرقة الأحباب
يا نخلتين فى العلالى يا دارى لمى حطب
طاب يا أبوى الهوى يا دارى لمى غاب

الفتيات : يا نخلتين حلمى فى عنيكى يا نخلتين
حتى حبيبى رسمنى فيكى يا نخلتين
حافوت على البلاد
وحاسأل العباد
أنده عليك يا غايب
يا أغلى كل الحبايب
بنده عليك حمامى
بسأل عليك غرامى
بنده عليك
بسأل عليك
والله وما دوب قلبى
غير فرقة الأحباب
ويا ويل نشرب عذابه
وسط الخل الصحابة

وسط أحبابنا القرابة
يا ويل نبقى حيارى
ويا ويل نبقى سكارى
وبالليل نشرب دمار
لجل ننسى الجراد
يا عينى على الجراد
يا بوى على الجراد..

الجميع : وصبحتى فى البلاد يا حبيبتى
وصبحت فى بلاد
وصبحتى فى بلاد يا حبيبتى
والفراق دواب
وصبحتى فى بلاد يا حبيبتى
وصبحت فى بلاد
صبح قلبى يا حبيبتى
على الحطب ينقاد

النساء : (لمنصور) وكام ليلة وكام يوم وكام شهر وكام قمر؟

منصور : هى ليلة.. هى يوم.. الله أعلم.

الفتيات : (لمنصور) وعشقت الشمس ليه.. وعرفت فى فرحها طعم الضل.. طعم النهار والليل.

منصور : عرفت فى الشمس الدفا والكسوف اللى مش موجود فى البشر وعرفت فيها الجمال وحب الميه والبحر زى الشاطر حسن..

الأطفال : (لمنصور) صحيح عرفت الشاطر حسن؟

منصور : وأنتوا كمان عرفتوه لما هل من الطريق بضحكته.. الشمس قادت سكته فى وسط الظلام فى وسط الليالى الطويلة..

النساء : (لصبحية) عمروش فى يوم انصرع ولا حلم ولا نام من غير

غطى.

صبحية : عمروش فى يوم كدب.. لأ.. عمروش فى يوم سرق.. لأ.. عمروش فى يوم خفى الحق.. لأ..

الفتيات : عمروش فى يوم ما نام فى أحضان القرف.

صبحية : عمروش فى يوم سألنى عن لون جلد تانى للنساء.. عمروش فى يوم حبنى زى التراب.

الأطفال : (لصبحية) يا خالة احكى لنا عن ولادك الطيبين بيحلموا بإيه..

صبحية : بيحلموا بلقمة العيش والفطار والجلابية النضيفة وركوب الحمارة بعد توصيل الصباح.

صبحية : (لمنصور) غبت كام نهار.. فى أحضان الشمس.

منصور : (لصبحية) عايزة إيه منى.. الشمس جاعدة معايا.

صبحية : عبيت الشمس فى الجزايز.

منصور : لسه بعشقها.. لسه بكلمها.

صبحية : أمال امتى يا منصور.. امتى؟

منصور : يوم ما حتبقى الحقيقة فى عيون البلد.

الجميع : دليه على الطريق يا صبحية (لصبحية).

منصور : لأ.. أنا اللى شايف وهى عامية.

صحبية : عبيت الشمس فى الجزايز.

الجميع : ابعد عن الطريق الصعب يا منصور.

منصور : مش جادر صدقونى.. صدقونى.

شاب٣ : (يظهر بجوار صبحية) لحد امتى الشمس راح تفضل ساكتة.

شاب٤ : (يظهر بجوار منصور) شوفى الولاد والدار والأرض.

الجميع : (للجمهور) شوفوا الحقيقة.. يا خلايق (تفتح الستار يختفى شاب٣ وشاب٤.. وصبحية والمجاميع).

المنظر : (يفتح الستار.. مستويات فى أسفل يمين المسرح يجلس

منصور ومعه زجاجات فارغة ومنجل يحصد به ما بين الحين والحين فى الهواء.. ويعبىء زجاجات من الشمس بقعة ضوء صفراء تهبط عليه منتشرة فى وجهه، علقت فى أعلى المستوى مدينة صغيرة نموذجية بيضاء- فى أسفل منتصف المسرح يوجد طيبون وضع على أفواههم كمامات من قماش عليها علامة "×" وعلق على أسفل أعلى المستوى عصا غليظة- فى أعلى منتصف المسرح يقف شاب١ وشاب٢ فى المسرح "قلب المسرح" يوجد الأب وقد جلس هو والرجال يشربون المعسل -فى اليمين تجلس الأم، فى أعلى المستوى علق علامة استفهام"؟" فى يسار المسرح توجد فتاة تجلس "تحية" علق فى أعلى المستوى عروسة وغرفة نوم صغيرة فى أسفل يسار المسرح يقف أحمد ومعه بندقية.. وهناك لون يربط ما بين الديكور عمومًا والملابس والوجوه والإضاءة هو اللون الرمادى.. فى الخلفية صور لمعادلات ذرية.. وآلات وماكينات).

خليل : (والستار مفتوح يكون بجوار الستار خارج المسرح، وعند الانتهاء يدخل إلى المسرح "خارج التشكيل") "كسروا جناح الحق فى سوق التلات.. ويا ريت انقاذ غير الجنازات والبلد لينسفه متفقه ودايبة فى ملح الأهات.. لو نهار الكلمة فى البلد يطلع على شط الحقيقة.. كانت تنطلق زغاريت الحب فى جناح المحبة.. آه يا اللى اتنسيت فى بحر مالوش قرار.. آه.. ما أنا قلت لهم والله فى جلبى يمامة.. ما أنا قلت لهم.. وقالهم منصور.. ولما بانت من جناح اللقمة والضبابة بانت علامة.. صرخت كل البلد.

الجميع : (من هم على المسرح جميعًا ماعدا منصور) لأ.

خليل : منصور لما شاف الشاطر حسن.. والشاطر حسن لما غرق في عيون منصور مراكب.. كل البلد جالت..

الجميع : لأ.

خليل : قالهم الجراد جاى..

الجميع : لأ.

خليل : الغريب ساب الجراد عفى.

الجميع : لأ..

منصور : و لما انجتل جلبى.. لما انجتل صبى.. صبى ولا كل صبى.. لما انجتل جلبى فى يوم التلات – لما قلت إن خليل على حج والشاطر حسن جه.. شافته كل البلد.. لما جه الشاطر حسن وشافته كل البلد.. انجتل جلبى بـ..

الجميع : ها.. ها.. ها.. هأ.. (يضحك الجميع).

خليل : انا جلت الناس دى بتفهم.. الناس دى صاحية.. الناس دى عايزة تقول حاجة.. حاجة مخنوقة فى شفايفهم.. الناس دى فى حاجة جواها مدفونة جواها حاجات.. وحاجات.. قالوا..

الأب : خليل خرف..

خليل : قالوا لى إيه الحكاية.. أكل!! والناس بتاكل.. شرب!! والناس بتشرب.. نوم!! والناس بتنام.. راحة!! والناس مرتاحة.. أنت بس اللى تعبان.

رجل٣ : اشمعنى أنت اللى تعبان.

خليل : (مازال واقفًا أمام الجمهور بجوار الستار وهم جالسون على المسرح) حتى منصور لما جاب الشاطر حسن.. البلد كلتها ماصدقتوش.. وجالوا.. .

الأم : دا الخايب حسن.. بطلوا ده واسمعوا ده.. جال إيه.. بيعبى الشمس فى جزايز.

منصور : البلد دى مين كبيرها؟ العمدة!! والا الحكومة!! والا شيخ

البلد!! والا البهوات؟؟ والا..

الأب : (مقاطعًا) أنا كبيرها..

رجل١ : وأنا كبيرها.

رجل٢ : وأنا كبيرها.

رجل٣ : وأنا كبيرها (يحدث تداخل فى الإجابات).

خليل : رجالة البلد كلها سهرانة على البحر.. رجالة البلد ضهرها ناشف فى الليالى الصعب.. سهرانة بتستنى الجراد.. كل يوم يجى حبة منه تزحف تهز البلد.

الأب : (للرجال) كل يوم بنحرق حبة.. ونموت حبة.. ونطفش حبة.. الجراد حنموته دلوقت أو بكرة أو بعده والصبر جميل.

خليل : شوفوا منصور فى الشمس.. امتى حيجمعها فى قزايز وفين الشاطر حسن.

تحية : (مقاطعة وهى فى مكانها) هو إيه دا.. هو إحنا عشنا وشفنا يا فلاحين يقولولنا الشاطر حسن..

خليل : ونهايته.. الجراد لسه واجف على الشط التانى والرجالة مستنياه.. ويا ترى امتى حتطفش الحقيقة حد تانى (يخرج خليل من المسرح أثناء الحديث.. بقعة ضوء صفراء على منصور فقط.. وبقعة خفيفة تختفى أثناء انتهاء حديث خليل).

أحمد : (وهو واقف ممسكًا السلاح) هو أنا إيه اللى جابنى هنا، أنا ما رحتش البحر.. ليه أجف مع الرجالة.. أنا.. خدت البندجية وجيت هنا.. جيت هنا جوه الغيطان البحرية.. أبويا قاللى شق على الغيطان.. لكن أنا ماكنتش عايز أروح أقف مع الرجالة على الشط.. إيه اللى جابنى هنا..

صبحية : (لمنصور الذى يجلس ويحصد بالمنجل فى الهواء) يا

منصور.. يلا بينا الشمس غطست بجالها ساعة.. فز يا أخويا معايا.. ولادك عايزينك.

منصور : لسة الشمس طالعة يا صبحية.

صبحية : هى فين يا أخويه؟

منصور : أهى (يشير بعيدًا تجاه الجمهور).

صبحية : (وهى تنظر بعيدًا) مش شايفة حاجة.

منصور : زى ماتشوفيش كل حاجة.

صبحية : ليه بتقول كدا يا منصور؟

منصور : الشاطر حسن عبا الجزيز جدامى.

صبحية : يلا بينا نمشى من الحوض البحرى ونروح.

مصور : اشمعنى..

صبيحة : علشان مايشوفكش حد.. (يضاء على المستويات اللون الرمادي.. يضحك شاب١ وشاب٢).

شاب٣ : (لشاب٤) الكلام فى البلد دى بقى ياما.

شاب٤ : والناس بقت زى الحتت الغريبة.

شاب٣ : فاكر يوميها.. كان العمدة نفسه الدنيا تبقى نهار.

شاب٤ : المصيبة.. الليالى بتستخبى تحتها حاجات كتيرة.

أحمد : (وهو يقف ينظر بدهشة إلى الجمهور يتفحصه) لأ.. لأ مش معجول.. مش معجول.. الديابة.. الديابة.. الديابة.. .

الأم : (بالغناء.. لتحية) راح يا تحية بحرى البلد.. يشق على الغيطان..

صبحية : (لمنصور) يلا بينا يا منصور.

أحمد : (الذى ذهب إلى أبيه) يا أبه الديابة طلعت على الغيطان والكلاب نعسانة (يبدو أن الأب لا يسمع والرجال أيضًا) الضلمة غطت البيوت.. .والولاد جوه البيوت جعانة، والنسوان لو طلعت الخلا.. الديابة راح تاكلها..

والجوع حيتمدد حبة حبة والولاد راح يموتوا.. الديابة جامت والغلابة نامت.

رجل١ : (للأب.. ويبدو أن الرجل١ لا يسمع) باين على ابنك يا حاج سجع.

رجل٢ : الدنيا أصلها برد الليلة.

الأب : (لأحمد) مالك يا ولد فيه إيه؟.. (ينظر) إيه اللى ماسكه فى إيديك دا؟.. أنت اخدت البندجية معاك ورايح تشق على الغيطان.

رجل٣ : الأمان واجب يا حاج.

أحمد : (لأبيه) يا أبه رجالة البلد على الشط بتستنى الجراد وفى كل عين راجل حمامة.. يستنى ريح الخوف لما تعدى لجل ما تطير.. الديابة يا أبه جامت والغلابة يا أبه نامت.

الأب : (لأحمد) مالك يا ولد بتلعب بجك على الفاضى ليه.. روح هات لنا باكو معسل.

أحمد : (لأبيه الذى لا يسمعه ولا أحد يسمعه) الديابة دخلت على الغيطان.. أكلت أكل الغلابة دى الحقيقة.. الحقيقة قشر لب بيترمى على الطريق.. يدفن بيه الغلابة فى الشتا.. والغلابة يا أبه كتير على السواجى ليه.. يا سواقى دورى دورى.

الأم : (لتحية) يا عينى يا ابنى هو أبوه مش عايز يسيبه ليه فى حاله.. كان جاعد.. يعنى اكمنه مارحش البر التانى مع الرجالة.. لازم يشوف له شغله..

صبحية : (لمنصور وهى تبكى) كده.. طيب والله.. لا أنا ماشية ومش رجعالك تانى (تخرج).

شاب٣ : (لشاب٤) يا خوفنا على الطريق (يرفعون الكمامات).

شاب٤ : (لشاب٣) يا خوفنا على الطريق (يضعون.. الكمامات على أفواههم).

الأب : (لا يسمع أحمد ولا يسمعه أحد من الرجال) يا ولد.. عايز إيه.. أجرى هات لنا باكو معسل أنت اتسمرت فى الأرض والا إيه..

أحمد : يا أبه البلد غرقانة فبحر النوم أنا صاحى.. أيوه.. أنا صاحى والرجالة دى صاحية (يشير إلى الرجالة) وصحابى الطيبين صاحيين كمان لجل الغلابة أنا اللى شفت الديابة وهى داخلة الغيطان (الصوت عادى.. يسمعه أى فرد).

الأب : (لا يسمع) يا ولد أنا مش سامعك علىّ صوتك.

الرجالة : علىّ صوتك بتجول إيه.

الأب : طيب اجرى على البيت يا جحش حصاوى (الأب ينطقها فى حالة غثاثة).

الرجال : (يضحكون.. يا فتحال).

أحمد : (لا يتحرك من مكانه) يا أبه النسوان فى بلدنا فى كل بيت قلبها متعلق على صدر الليالى مستنى الصبح لما يجى والولاد الطيبين واجفين على الشط الثانى لما يجى الجراد والميه واجفة فى البرك.. والمراكب نعست على الشط.

تحية : (للأم) وحيجف لحد امتى.. فى الغيطان البحرية.. ما هى الدنيا بجت بعد العشا أهيه.

الأم : (لتحية) طيب روحى أنتِ داركم ياتحية ولما يجى حجيلك أنا وهوفى الدار.

تحية : طيب.. فوتك بعافية يا خالة (تهبط إلى المستوى الذى كانت فيه سابقًا).

الأب : (لأحمد) لازم جرالك حاجة.. أنت يا ولد.. أنت مش سامع والا إيه.

رجل٣ : لازم السقعة.. لحست ودانه.

المجموعة : ها ها.. (تضحك ضحكة مفتعلة).

الأب : حد عارف الولد دا بيلعب حنكه على إيه؟!

الرجالة : لأ.

الأب : ولا أنا.

أحمد : أحكى تانى.. أحكى تانى يا أبه حكاية الصبح اللى مستنياه الرجالة.. نسوان البلد فى بلدنا غزلوا من حلم الصبح طواقى وعقد وحلق.. الصبح اللى بيحلم بيه الولاد والكبار واللى العجايز بتحكيه على المصاطب.. المصاطب ولادة.. المصاطب ولادة بتولد كل ساعة. وكل يوم حكاية.. والبنات تستنى العقود والحلق من الصبح.. والولاد تستنى الحلاوة من الصبح.. الصبح يا أبه جه وكل يوم فيه صبح.. كل يوم فيه شمس كل يوم فى صبح وشمس.. عايز أعرف صبحك دا شمسه إيه؟ لونه إيه؟ اسمه إيه؟ أوصفهولى.. (الأب يشرب ولا يسمع يسير أحمد إلى مستوى الأمام بخطوات بطيئة).

شاب١ : (لشاب٢) أول ما حيجى منصور راح أجرب منه وأجولله.

شاب٢ : خد لنا الجزازة دى معاك وعبى لنا بنص فرنك شمس صغيرة.. (يشير إلى زجاجة معه).

خليل : (يدخل وخلفه صبحية فى اتجاه منصور) يا منصور.. يا منصور.

منصور : هم (ينظر لهم وهو مازال يحصد الهواء).

خليل : يلا على دارك.. الشمس اللى مستنياها الناس وتعرفها روحت.

منصور : لأ.. الشمس اللى أنا شايفها لازم تشوفها الناس.

خليل : ليه.. بس مش حيحصل.

منصور : الشمس حتطلع فى الليل وفى كل ساعة على كل حاجة زى

ما أنا شايفها..

خليل : وبعدين؟

منصور : أحصد معايا يا خليل..

خليل : طيب روحى أنت يا صبحية (يجلس).

صبحية : هو أنا جيباك تقعد معاه ولا تعقله وتخليه يرجع لداره.. الشمس غابت.

خليل : روحى أنت يا صبحية.

صبحية : طيب (تنظر له.. تقترب من منصور) قوم يا منصور.. أنا دبحالك فضلة خيرك طيرة.. والولاد جاعدين مستنينك على العشا.. جاعدين جنب الطبلية.

منصور : هاتى الولاد يا صبحية وتعالى.. تعالى علشان حتشوفى الشمس وهى طالعة فى الليل وهى بتعبى جزايز.

صبحية : (تقترب من خليل) اسمع يا خليل.. أنا حسبقكم على الدار وأحضر لك العشا.. ما تعوجش (تخرج.. يذهب أحمد إلى أمه).

أحمد : (لأمه) يا أمه.. يا أمه.. افتحى لى بطنك وغورينى واولدينى بعد خمسين سنة.. يوم ما تتولد الشمس فى عينى.. يوم ما تلقى كلمتى فى حضن كل الغلابة طريق ونور ورغيف يوم ما أرجع لون سمارى فى كلامى، يوم مايسألوكى امتى حتتولدى.. اعصرى لى دمعتى فى كفك المتحنى بالطيبة نفسى اسمع.. حاسس إنى أطرش وإنك خرسه.

الأم : (لا تسمع وهى بتضحك فى وداعة) أنت جيت.. حمد لله على سلامتك.. لسه تحية يادوبك ماشية وسألة عليك.. اجعد.. اجعد لما أشوفلك بختك اجعد (ترى له الودع).

أحمد : افتحى بطنك يا أما خدينى.. أصلى لسه ما اتولدش واولدينى يوم ما تنبت من كل شمس.. يوم ما ترقص كلمة الحق على

اللسان والولاد اللى فى بحر التوهة يسمعونى وأنت راضوه.

الأم : (هى تنظر إلى الرجال) سعدك فى السما عالى.. ونجمك يا ولدى غالى وحيكون لك ولد نجمه فى السما سعده عالى.

أحمد : مش سامع بتجولى إيه يا أمه.

الأم : وحيجى لك البيت زى بيوت البندر وعندك تسع جرارات وزرايب كتيرة.. وبيتك مبنى بالطوب الأحمر البندرى مش طوب أخضر طرى.. وحداك فدادين كتيرة مش زى أبوك.

أحمد : اعصرينى.. اعصرينى فى كفك الأخضر.. اعصرينى يا أمه أصلى طرى.. رجالة البلد ع الشط واجفه ماسكه.. خايفة من الجراد يزحف على البلد.. والمراكب راغشة ساكتة.. زى السواجى الذليلة فى أيام الحصاد.

الأم : (هى تنظر فى الودع باهتمام) وشوف يا سيدى.. حقيقى غنى.. غنى غنا.. وما غنى إلا الله..

أحمد : مش سامع بتجولى إيه.

الأم : وحيغنى لك فى فرحك (يتحدث لكنه لا يسمع ما تقول فيتحدث).

أحمد : كان نفسى أجف مع الرجالة ع الشط.

الأم : ونوعك مائى.. اسئلنى أنا فى النجم.. تتحط على الجرح تطيب (تتحدث فلا يسمع).

أحمد : أنام على صدرك الطيب.

الأم : وحيبقى لك بيت كبير.

أحمد : مش سامع.

الأم : زى البندر.

أحمد : مش سامع.

الأم : مبنى بالطوب الأحمر.

أحمد : مش سامع.

الأم : وعندك تسع بجرات.

أحمد : اعصرينى فى كفك.. نشفى عضامى الطرية صحة الفرسان العظيمة.

الأم : مالك يا ابنى.. بتلعب بوجك على الفاضى ليه؟

أحمد : يامه اسمعينى (يدخل عم حنا تجاه خليل ومنصور).

الأب : (للرجال) واخدين بالكم.

الرجال : أيوه.. واخدين.. بالنا.. جوى..

رجل٢ : ايهى.. أمال يا حاج.

الأب : نايم طول النهار على وشه.

رجل١ : هه.. بجى عنتر.. عنتر سيد الفوارس نايم طول النهار على وشه.

الأب : نوم وأكل وشرب.. كان عبد مين؟

الرجال : كان عبد مين؟

الأب : كان عبد عبلة..

الرجال : يا سلام.

حنا : (لمنصور) وبعدين معاك.

منصور : الشمس راح تطلع.

حنا : أيوه ما أنا عارف بس الكلام دا بكره الصبح.

منصور : الشمس اللى أنا شايفها طالعة جدامى.. كل البلد راح تشوفها.

حنا : طيب يا ابنى يلا بينا وبعدين يحلها ألف حلال..

أحمد : (ينتقل إلى مكان أصدقائه الطيبين) يا صحابى.. يا صحابى يا طيبين.

الطيبون : أوم.. أوم.

أحمد : الديابة دخلت الغيطان.. الكلاب نعست.. الكلاب نعست ولا يمكن كلب يحمى بنى آدم.. ولا يمكن إنسان ينام فى الأمان

وكلب يحميه.. أهى الكلاب نامت والديابة دخلت الغيطان..

الطيبون : أوم.. أوم.

أحمد : حنعمل إيه ونسوى إيه؟

الطيبون : أوم.. أوم.

أحمد : أنا عمرى ما شفت كتاب يدى الأمان لإنسان إلا فى البلد دى..

الطيبون : أوم.. أوم.

أحمد : جرى لكم إيه يا طيبين.. ما تتكلموا.. انطقوا.. قولوا.. أى حاجة (تتحرك العصا التى فى أعلى يرتعشون يضحك الأب والرجال) قناديل البلد انطفت يا صحابى.. والنار خلصت.. اصرخوا طلعوا الشمس من حنككم.. يا صحابى يا طيبين.. ريحونى جوه صدرى حاجات وحاجات كتيرة.. زمروا لى بمزمار داوود.. زمروا لى خلوا البلد تصحى.. البلد النعسانة، الديابة دخلت الغيطان.. والولاد نايمة فى أحضان الدفى والشتا طويل.. نفسى أرجص.. رجصونى (يرقص على صوت الطيبين وهم يهمهمون).

الطيبون : (يهمهمون.. مع موسيقى السلامية) أوم.. أوم.

أحمد : (وهو يرقص) يا خسارة.. يا طيبين.. حاشوا أصواتكم.. حاشوا أصواتكم..

حنا : (لخليل ومنصور) أنا رايح أجيب لكم عشا هنا.

شاب ١ : والله عال يا ولد.. حتى ابن الحاج عبد الباقى بيقعد مع خليل.

شاب ٢ : البلد باظت ابن الحاج عبد الباقى أحمد بيه المتعلم فى المدارس العليا بيجعد مع خليل الجاهل.

شاب ١ : ما هو كل من شطح ونطح فى البلد دى.. والواطى أصله واطى.. بس اسكت..

تحية : (للأم عندما وصلت إلى مكانها) يا خالة.. يا خالة..

الأم : أيوه.. أيوه.. خوشى يا بنتى..

تحية : (تصعد إلى نفس المستوى) هو أحمد رجع والا لسه.

الأم : رجع ومشى تانى.. مش عارفة ماله.. إيه اللى جرى له الليلة دى..

تحية : هو بقاله كام يوم كدا متغير..

الأم : النهارده مش عارفة بيحدت نفسه والا إيه.. وأنا مش سامعة منه حاجة أبدًا تكونش عين وصابته؟

تحية : أيوه.. هى لازم عين.. والله ما أنا عارفة من ساعة ما شفته مع خليل واجف وجلبى طب و..

الأم : (مقاطعة) هو كان واجف مع خليل يا نهار أسود دى عين وصابتنا.

تحية : (مقاطعة) دا باين عليه شيطان الموج.. منصور كمان كان واجف معاه النهارده..

أحمد : (يذهب إلى أبيه) يا أبه أنا بترعش.. بترعش ليه.. أنا جسمى كله بيترعش.. (ينظر إلى سبحة أبيه) السبحة بتترعش.. صوت الديابة إيديك هزها.. (يظلم المسرح ما عدا على أحمد وأبيه) الأرض بتترعش.. إيديك بتترعش.. الغلة بتترعش.. الدنيا بتترعش.

الأب : (الضوء كما كان) مالك يا ولد.. عمال تهمس من الصبح كده ليه.. اجعد اسمع الحدوتة.

الرجال : (يمسكونه) اجعد اسمع الحدوتة.. اجعد يا أحمد.. يا أمير.. اجعد يا طيب.. (ينظرون للأب).

الرجال : أيوه.

الأب : وفى يوم من ذات الأيام طب على العرب وهم بيراعو الغنم

شوية جطاع طرق.. ودول حرامية كبار.

أحمد : الديابة دخلت على الغيطان..

الرجال : أحمد ماله.

رجل ١ : لازم سخن.

رجل ٢ : لازم جاتله طست هوى فى حنكه وهو واجف بحرى البلد.

رجل ٣ : (يمد يده على جبهة أحمد) لأ مش سخن دا عال.. كويس جوى..

الأب : (مغتاظًا) بطل تلعب حنكك على الفاضى.. كتك كسر حجك بارد.

الرجال : (يقاطعونه بالضحك).

أحمد : يا أبه.

الأب : (يكمل القصة) راح واحد ضارب عنتر على ضهره إنما إيه حتة سوجة (يشرب من المعسل) والرجال مشدودون إليه يشرب نفس آخر بعد النفس الأول.. (والصمت يلفح وجوههم فى إثارة وترقب) وقالله فز.. جاله إيه.

الرجال : فز.

الأب : راح فازز (يشرب معسل).

الرجال : يا سلام.

الأب : عنتر قالله.. يعنى أعمل إيه؟ (يشرب من المعسل والرجال مشدودوين له).

أحمد : النسوان غرقانة فى بحر الانتظار وقلوبهم متعلقة على شعر النجوم وصوتى دبلان فى الخوف.. أنا دبحت الخوف يا أبه لما شفت الديابة.. أنا دبحت الخوف..

الأب : (ينفخ الدخان فى الهواء) راح.. راكب الحصان عنتر وعطى واحد سيف.

الشابان : (١،٢) لأ.. لأ.

أحمد : البلد كلتها عيانة.. العيا.. له ألف لون وألف صنف.

الرجال : (للأب) يا سلام (يشرب المعسل.. يعطى رجل آخر الجوزة).

أحمد : يا أبه موج الأمان ضاع من يوم ما صحابى الطيبين كتفتهم على شجر الخوف..

الأب : (للرجال وهو يشرب) راح عنتر جايم جاطع الحصل والنسل ولا خلاش حد فى الأرض.

الأب : راح الخير والزراغيت ضربت فى وسط جبايل العرب.. عنتر فاز.. العبد عنتر وش الخير واللى رايح يقول للجاى.. العبد عنتر هو اللى كسب.

الرجال : يا سلام..

الأب : إحنا كسبنا وعبد عبله سوى الهوايل.. عبله فرحت لما سمعت الخبر.

رجل ١ : (فرحًا) يا سلام.. أمال راجل.

رجل٢ : اسمع الكلام دا واحفظه بدل ما تنخع شوية نخعة.

رجل ١ : رجعنا تانى..

رجل ٣ : لا رجعنا ولا جينا اسمع.

أحمد : (للأب) يا أبه اسمع.. أنا دبحت الخوف.. الديابة دخلت الغيطان.

الأب : (ينظر للأبن بشفقة) لا إحنا سامعين أنت بتقول إيه ولا حاجة.. روح يا ابنى للحاجة خليها تعصر فى ودانك فحل بصل وتشربك شاى بمعلقة سمن.. علشان صوتك ينعدل يلا.

الرجال : يلا.

الأب : يا ولد هات باكو معسل معاك.

الرجال : يلا هات باكو معسل يا أحمد..

رجل ٢ : (أخذ أحمد من يديه ويشير إلى الأم) يلا بينا يا أحمد..

أحمد : (يذهب إلى أمه والفتاة) يا أمه مرجحينى فى شعورك الطويلة.

تحية : أنت جيت يا أحمد.. مالك سلامتك..

أحمد : (لتحية) مرجحينى يا حبيبتى فى شعورك الطويلة.. نفسى أدوخ.. دوخينى.. مرجحينى لما أدوخ.. عايز أدوخ أصلى أهبل.. نفسى أشوف الدنيا بتتحرك.. كل الدينا بتتهز إلا بلدنا.. نفسى أشوف البحر والبيوت والناس بتتغير..

تحية : (هى لا تسمعه) عايز إيه بس يا أحمد.. ما تتكلم يا أحمد

الأم : شوفى بيحرك شفتيره على الفاضى إزاى.

تحية : جوللى يا أحمد شوفت الجلبية الجديدة والطرحة الجديدة (تشير إلى ملابسها).

الأم : (تبخره) رجيتك واسترجيتك من كل عين رضيه.

أحمد : يا أمه لأ.. دغدغيلى الليالى.. ليالى الرعب.

تحية : (تهمس له) تعالى يا أحمد نطلع حد سجرة عم حنا أنا وأنت.

أحمد : مرجحينى لما أدوخ.. دغدى لى فى الليالى الطين تحت قدم النجوم البيضا أصلى أهتم.. أنا أهتم.

الأم : (هى لا تسمعه.. تبكى) مالك يابنى إيه اللى جرى لك.

تحية : دى عين وصابتنا يا أخويه..

الأم : (وهى تبكى) آه يا ضنايا.

تحية : مالك يا خالة.. ما تعيطيش أمال.. ما هو زين جدامك أهوه.

أحمد : (يبتسم يحاول أن يضحك فى وجه أمه) يا أمه اسمعينى.. اسمعينى..

الأم : (وهى تستغرب) دا بيضحك.

تحية : اعمللى له شاى يا خالة.

الأم : ما حدناش شاى.. لسه ما جبنهوش.. ماجبناش التموين.

تحية : حاروح أجيبلك الشاى من عندنا.. علشان أحمد.. (تذهب).

الأم : وأنا حرجيه (تبدأ الأم فى تبخيره).

شاب١ : (لشاب٢) والله يا أخويه البلد دى ما أنا عارف جرى لها إيه.

شاب٢ : من يوم ما دخل الجراد عمل كل واحد فلعوظ.

شاب ١ : ويا ترى الحل إيه؟!

شاب٢ : أهو شيخ البلد والعمدة بعتوا للحكومة فى البندر وعم الحاج عمل مفعوله..

شاب١ : (يلمح خليل الذى يمر من جواره) على فين يا خليل.. يا خليل.

خليل : (يقف).

شاب : يا جدع قوللنا سلاموا عليكم حتى يا أخى..

شاب٢ : سلاموا عليكم.

خليل : أنت إيه اللى جرى لك يا خليل.. دا أنت كنت راجل عاجل وحلو.

خليل : والله الراجل اللى ما ينعبطش الأيام دى فى البلد دى ييجى ماعندوش دم (يمشى).

الأب : (ينادى) يا ولد. أنت يا ولد..

أحمد : (للأم) آه يا ليل العجايب.. يا بكى الحبايب اللى مالوش أوان.

الأب : (ينادى) يا ولد يا أحمد.

أحمد : الصبح اللى بتحلم بيه البلد شكله إيه؟

الأم : يا أحمد كلم أبوك.

أحمد : الكلاب نعست على الطريق والديابة جامت والغلابة نامت.

الرجال : يا أحمد (ينادون).

أحمد : يا خوفى للديابة تهجم على الغيطان والديابة مالية البلد..

الأب : (ينادى) يا ولد تعالى وهات لنا باكو المعسل.

الأم : روح لأبوك هات له باكو معسل (يتحرك أحمد للخارج) رايح

فين يا أحمد.. رايح فين.

أحمد : (يذهب إلى أصحابه الطيبين).

الأم : (تنادى خلفه) يا أحمد.. دى سكة الطيبين.. أبوك يزعل منك.

الأب : (يذهب إلى الأم) الولد فين؟! أنتِ انطرشتِ زى ابنك والا إيه.

الأم : أصل.. أصل.. راح.. راح

الأب : ياه إيه مالك.. راح فين انطقى

الأم : راح يتمشى.

الأب : يبقى عند الطيبين.. أنا عارف أنه مش حيجيبها البر.. من يوم ما شاف منصور وخليل (يهبط الأب خلفه عند الطيبين).

الأب : (عندما يصل إلى الطيبين) أنت هنا حتعمل إيه.. يا ولد..

أحمد : يا أبه أنا شفت الديابة.

الأب : (مقاطعًا وهو لا يسمع) أنت مالك ومالك الملاحيس دول.. أنا مش قلت إياك ما تجيش نحيتهم تانى.

أحمد : يا أبه دول حضن البلد الحنين.. دول طير البلد الطيب.. أنا جيت لك أقول الديابة جد البنى آدمين والوطاويط شفتها يا أبه.. الطيبين قالوا لك؟

الأب : (هو لا يسمع مقاطعًا) أنت عمال تستهبل وتلعب حنكك على الفاضى.. أنا مش قلت ما تجيش معاهم ولا حسك تشوفهم.. لسه ما انتش سامع.. (يصفعه).

أحمد : أنا شفت الوطاويط اللى شافوها الطيبين ياأبه. الوطاويط بتطلع بالنهار من كل لون ولما كنت جاى فى السكة شفتها بتمص دم الغلابة.. بتمص دم الجتت الحية والميتة.. ما بتسكنش الخراب.. ساكنة البيوت الكبيرة.

الأب : طيب يلا امشى جدامى.. وأنتم (يتحدث الأب يحرك شفته لا نسمعه).

أحمد : (يتحدث أثناء حديث الأب الصامت حيث لا يسمعه هو) شفت وطاويط صغيرة وكبيرة بتتكلم بألف لسان.. عايز أخرس الصوت اللى جوايا.. الطيبين على حق يا أبه يوم ما قالوا الوطاويط بتركب عربيات وتبقى فى ضى الشمس رايات..

الأب : (ينظر له مكملا حديثه) وأنت لازم تتأدب.. (تتحرك العصا فى أعلى).

أحمد : آه.. آه.

الأب : (يركله) فز قدامى.. يلا عند أمك.. (يذهب أمامه إلى الأم) أدخل قوبالى قولها فرحها يا سيدى بيك وبعمايلك.

الأم : خير يا حاج فى إيه؟

الأب : والخير حيجى منين؟ ابنك إيه اللى وداه عند المجانين.

الأم : الطيبين؟!

الأب : أنت بتقولى الطيبين زى الناس الهبل.. دول مجانين.. فيه وطاويط فى بلدنا بتسكن البيوت الكبيرة.. أقول إيه للعمدة.. يا ولية أنا هنا العمدة مادام العمدة مسافر.. كل دا لما يحصل والعمدة مش هنا أعمل إيه أنا.. أقولله إن أنا ماجدرتش أمسك العمودية.

الأم : أيوه يا أخويه دول مجانين متين مرة..

الأب : (لنفسه) حقة البلد حتعمل إيه لو الوطاويط كمان تيجى (ينظر للمرأة) هاتى باكو معسل وإديه للولد.. سامعة والا.. لأ.. (يخرج).

الأم : سامعة يا أخويه.. يا سلام. بس كدا..

تحية : (تحضر) أدينى جبت الشاى والسكر يا خالة.

الأم : والله ما أنا عارفة إيه اللى جرى لنا.. الميه بتغلى خشى حطيه جوه.

الفتاة : طيب..

الأم : (تمسك المبخرة مرة أخرى) رجيتك واسترجيتك..

أحمد : ماتغطينيش بالدخان.. سيبينى أشوف الحقيقة.. كفاية ضباب مغطينا (يمسك المبخرة يرميها).

الأم : كدا.. كدا يا أحمد.. أخص عليك يا ابنى ليه بس كدا.

تحية : طيب سيبيه يا خاله.. سيبيه (يجلس احمد يضع يديه على وجهه) تعالى يا.

أحمد : ماحدش سامعنى ليه؟ وأنا مش سامع حد ليه؟

تحية : (تمد يدها بكوب شاى) طيب خد.. خد أشرب.. أنا عايزه أريحك (تعطيه الكوب) (يقذفها) كدا بترمى.. كباية الشاى (تبكى) وعمال تحدت نفسك ومش عايز تكلمنى.. هو أنا عملت لك حاجة.. والله لا أنا ماشية (تجرى).

الأم : (لتحية) تعالى يا بنتى.. تعالى يا تحية.. (تخرج تحية تجرى) (تذهب إلى منزلها).

الأب : (ينادى) يا ولد.. يا ولد.

الأم : روح كلم أبوك.

أحمد : مش سامع بتجول إيه.

الأم : يا نهار أسود وأغبر.. ياليلة مهببة.. إيه اللى جرى لك يا أحمد عين وصابتنا.. مالك يا أحمد أنت سامعنى.. أنا مش سامعاك يا ولدى.. روح لأبوك (تشير إلى أبيه).

أحمد : (يذهب إلى أبيه) يا أبه الغيطان البكر مالتها الديابة..

الأب : أنت حتجننى بتجول إيه يا ولد..

رجل٢ : يا ولد علىّ صوتك ورد على أبوك عدل.

شاب١ : (لشاب٢) فاكر قبل الجراد ما يجى..

شاب٢ : الغريب فعلا إن البلد اتغيرت شوية..

رجل١ : (لأحمد) يا ولد رد على أبوك.

رجل٢ : دا أنت زودتها خالص يا أحمد..

رجل٢ : يا ولد انطق وبطل حركات العيال دى..

أحمد : بتبصولى ليه؟ وعنيكم مليانة بالغرابة.. بتبصولى ليه. يا خوف مال الطريق.

رجل١ : أنت ناوى تلعب بينا وإلا إيه.

رجل٣ : لو أنت ابنى كنت جطمت رجبتك.

أحمد : مرعوشة الدنيا يا أبه فى عينىَّ.

الأب : (يقوم غاضبًا) قلنا لك انعدل يا ابن الكلب.. اتعدل يا ابن الرفضى (يضرب أحمد).

الأب : انطق يا ولد عدل.. يا ولد احترم الرجالة دى (يظل يضربه).

رجل٢ : معلش سيبه بقى يا حاج كفاية.. كفاية.

رجل٣ : كفاية كفاية يا حاج.

رجل٢ : (يمنعه) علشان خاطرى يا حاج بقى كفاية.

الأب : (يدعه) أدينه سيبته.. امشى من جدامى.. امشى من جدامى (يتحرك أحمد إلى منصور).

رجل١ : (للأب) يمكن بيحب.

رجل٢ : واهى البنت تحت أمرك يا حاج.

رجل٣ : (يضحك).

شاب١ : (لشاب٢) أول ما جه الجراد البلد.. أنا جولت البلد دى اتغيرت.

شاب٢ : فاكر أنت يوميها جولت إيه.. لازم أصلى.

شاب١ : مش صليت.

شاب٢ : مش صليت لك يومين ورجعت فى كلامك تانى.

الأب : (لرجل٢) مش الدخلة كمان شهرين والا إيه يا شيخ فتحى.

رجل٢ : أيوه يا حاج.

رجل١ : يمكن الولد هيمان بالبنت.

رجل٢ : خير البر عاجله.

رجل١ : يبجى الأسبوع الجاى أحسن.

الأب : جولت إيه يا شيخ فتحى.

رجل٢ : الجول جولك يا حاج.

الأب : على بركة الله.

رجل٢ : على بركة الله..

شاب١ : (لشاب٢) تعالى يا ولد نشوف تحية.

شاب٢ : البنت احلوت تجولش حلاوة بسمسم من السيد البدوى.

شاب١ : تعالى نروح لها نجوللها فين أحمد.

شاب٢ : يعنى حنعملها حجة.. يلا بينا.. (يذهبون إلى تحية).

شاب١ : يا تحية.. يا تحية.

شاب٢ : افتحى يا تحية.

تحية : (تفتح) مين.. (يظلم المسرح تمامًا.. بقعة ضوء على رجل٢.. على تحية (لحظة إسقاط) (الشخصيات فى حالة جمود بلا تحريك أى عضل من عضلات الوجه أو الجسم).

رجل٢ : (لتحية) أنت عارفة يا تحية أن أبوكى بيحب لك الخير.

تحية : أيوه يا أبه.

رجل٢ : أنا عايزك يا بنتى ترفعى راسنا أكتر وأكتر فى وسط البلد.

تحية : أيوه يا أبه.. أنا أخدمك بعينى يا أبه.

رجل٢ : لازم تتجوزى أحمد ابن الحاج عبد الباقى.

تحية : لكن أنا.. أنا مبحبهوش يا أبه.

الأب : لازم تحبيه.

تحية : أحبه إزاى يا أبه.. هو الحب بالعافية.

الأب : هو الحب إيه يا بنت.. دا عشرة.. اسمعى.. كلميه.. حدتيه.. حتبصى تلاجى نفسك بتحبيه.. والا أنت شايفة لك شوفة.

تحية : أبدًا يا أبه أنا لا شايفة شوفة ولا شايفة حاجة.

الأب : اسمعى.. أنت لازم تتجوزيه.. حداهم خمسين فدان فاهمة يعنى إيه.. على التلاتين اللى حدايه يبقى لنا ضهر فى البلد.. والأرض ضهر قوى يا بنتى فاهمة.

تحية : فاهمة يا أبه (بقعة ضوء تُطفأ على رجل٢.. بقعة ضوء على شاب٢ وشاب١ وتحية).

شاب٢ : تحية.

تحية : نعم.

شاب٢ : وبعدين؟!

تحية : وبعدين فى إيه؟!

شاب٢ : أنا تعبت منك.. أنا بحبك يا تحية زى ما بتحبينى.

تحية : ما أقدرش.. عيب لما تقول الكلام دا.

شاب٢ : ليه؟!

تحية : أنا.. بحب أحمد..

شاب٢ : أحمد مبيحبكيش.

تحية : دا.. أنا اللى ما ستحقش أحمد..

شاب٢ : أبدًا يا تحية.. أنت ضوفرك برجالة البلد كلتها.

تحية : أى راجل فى البلد.. ضوفره بمية بنت زيى.

شاب٢ : أنا بعت الدنيا علشانك.

تحية : كداب.

شاب٢ : أنا سبت مصر والبندر لجلك وجيت علشانك.

تحية : كداب.. أنت اللى خايب..

شاب١ : أنا اللى استحقك.

تحية : ما أقدرش مش بيدى (بقعة ضوء على منصور ورجل٣).

رجل٣ : بجى أنت يا منصور تلخبط عجول الناس.. أنا اللى حلخبط

عقلك.

منصور : آه لو شفتى السكوت فى عنيىّ كنت دريتى باللى بيا.. آه معلش يا أم العيال المزروع فى عينها عباطة معلش يا صبحية.

رجل٣ : حنفرمك ونأدبك لحد ما تتربى وتعدل كلامك بقى الشمس بتتعبى فى جزايز؟!

منصور : أنا ما عملتش حاجة.. غير إنى شُفت الحقيقة.

رجل : طيب يا منصور لما أشوف أنا.. وإلا أنت فى البلد دى.. (ظلام.. ثم بقعة ضوء على الأب ورجل٢).

الأب : (لرجل٢) فكرك لما تجوز بنتك لابنى ضمنت الخمسين فدان أبدًا وشوف إذا بنتك ما خلفتش من أول سنة وجابت ولد يورث الأرض تتطلق.

رجل٢ : لما تنضم الأرض وتبقى العمدة بصحيح يبجى فيها كلام تانى.

الأب : أنا فاهم كويس أنت عايز إيه.. عايز أرض وشيخ بلد.

رجل٢ : لازم تدفع مهرها فدانين.

الأب : كفاية عليك شيخ بلد إذا بنتك خلفت.

رجل١ : (ظلام بقعة ضوء على الأب ورجل١) فاكرنى أهبل والا عبيط نفسك فى العمودية مرة واحدة وأنا رحت فين يا عمدة الصبحية والعمودية.. عمودية..

الأب : (لرجل١) لازم أنت اللى حتبقى لعين.. يا خوفى منك.. (ظلام) (بقعة ضوء على أحمد.. وعلى تحية).

أحمد : وبأسألك عن يوم العاشق المصلوب.

تحية : كنت مستنى تيجى علىّ بعد العشا.

أحمد : ماكنتش واجف على الشط إلا وأنا بستغرب ليه الدنيا

ساكتة.. ليه البلد نايمة.

تحية : طيب وأنت خايف ليه تجوللهم إنك عايز تتجوزنى.

أحمد : الطريق اللى بينا كان لونه مش شايفه.

تحية : وتجيب لى دولاب وسرير من البندر.

أحمد : وكانت الوطاويط غريبة.

تحية : حنحصد القطن والغلّة.

أحمد : ما حصدناش ليه اللعنة (يعود الضوء كما كان).

الأب : (لرجل٢) الخميس الجاى على بركة الله.

رجل١ : (لرجل٢ والأب) عقبال العمودية يا حاج.. وعقبال مشيخة البلد يا شيخ فتحى.

رجل٣ : (لرجل١) إحنا دلوقتى فى جواز والا فى العمودية ومشيخة البلد.

الأب : (لرجل١) هو أنا هعتمد على مين غيرك فى الدعاية الانتخابية لما يموت العمدة.

رجل١ : أنا تحت أمرك.

رجل٣ : جيتلك يا عبد المعين تعيّنى.. لقيتك يا عبد المعين عايز تنعان.

شاب١ : إزيك يا تحية.

شاب٢ : ما شوفتيش أحمد..

تحية : أحمد تعبان شوية سبته فى دارهم.

شاب٢ : لازم أنتِ زعلتيه.

تحية : والله لا زعلته ولا حاجة.

شاب١ : أمال حيتعب من إيه.

تحية : والله ما أنا عارفة.

شاب٢ : أنا مش عارف إيه حكايته الأيام دى.

تحية : ماله؟!

شاب١ : من يومين كدا متغير.
تحية : بكلمة قام ساب لى الدار ومشى.
شاب٢ : يا نهار أغبر ليه كدا.
تحية : والله ما أنا عارفة.
شاب١ : يعنى ما تعرفيش راح فين.
تحية : أبدًا.
شاب٢ : طيب إحنا حنروح ندور عليه.
شاب١ : (يقترب منها بود) فى حد حداكم فى الدار.
تحية : لأ.. ليه؟
شاب١ : يعنى تعزيمينا على كوبية شاى.
تحية : أنت اتجنيت فى عقلك يا ولد والا اتجننت؟
شاب٢ : آه صحيح أنت اتجنيت فى عقلك والا أتجننت
شاب١ : اشمعنى أحمد يا أختى..
تحية : وأنت مالك يا بارد.
شاب٢ : (لشاب١) وأنت مالك يا.
تحية : (لشاب٢) يلا ابعد عن وشى كدا.. شوفلك موتة.
شاب١ : (لشاب٢) يلا ابعد عن وشى كدا شوفلك موتة.
شاب٢ : (وهو يمشى..) معلش يا زهر.
شاب١ : (لتحية) شبان جليلة الأدب.
تحية : أنا عارفة جايين منين دول.
شاب١ : من مصيبة بعيد عنك.
تحية : داهية لا ترجعهم.
شاب١ : أيوه.. يلا يا شيخة اعملى لنا كباية شاى نروق دمنا من اللى عمله الولد دا.
تحية : حاضر.. (تسير أمامه إلى اتجاه الأم..).

شاب١	: (يسير خلفها) يا تحية.. يا تحية..
حنا	: (لمنصور) إيه يا منصور (يمسك حنا فى يديه لفة) أنا جبت لك الأكل.. الله.. هو خليل راح فين.. مشى؟ (يصمت منصور) يا ترى راح فين.. (يضع الطعام أمام منصور) أدينى جبت لك العشا.. كُل يا منصور يا ولدى.. (ثم يكتشف وجود أحمد) الله.. أنت هنا يا أحمد.. فيه إيه يا ابنى.
الأم	: (لتحية) الله يرحم المرحومة أمك كان الصبر منها حيطق.
تحية	: الله يرحمها.
الأم	: كانت حبيبتى وأكتر (تمسح دموعها) معلش يا بنتى شدى حيلك هى ميتة بقى لها كام سنة
تحية	: عشرة والا أكتر.
الأم	: كانت غالية علىَّ قوى.
شاب١	: (الذى وصل إلى الأب) السلامو عليكم يا عم الحاج.
الجميع	: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
شاب١	: هو أحمد فين يا عم الحاج.
الأب	: فى الدار.. روح شوفه.
رجل٣	: ما علمتش يا جدع؟
شاب١	: لا ما علمتش.
رجل٣	: أحمد دخلته يوم الخميس الجاى.
شاب١	: ألف مبروك يا عم الحاج.. ألف مبروك يا شيخ فتحى.
الأب ورجل٢	: (معًا) الله يبارك فيك.
شاب٢	: (للأم) يا خالة.. يا خالة.. أحمد هنا.
الأم	: (تنظر له) لأ يا ابنى.
تحية	: مين (تنظر له).
الأم	: ماله يا تحية.

تحية : لأ.. أصله بيدور على أحمد.

شاب٢ : طيب أنا حروح أدور عليه.

الأم : خد بالك من الضلمة..

أحمد : (لمنصور) ماركبتش مراكب الشمس عيون الليالى ليه؟؟

منصور : يا غناوى الشمس فى أحضانى.. يا عيون الشمس يا للى قبالى فى كل مكان.. أنا فارسك القديم والجديد أنا فارسك الخسران..

أحمد : ضحكت البلد دى زى ألوان القمحة والشعيرة.

منصور : رسمونا على الورق طاقية وشمس وساقية وعرق.. رسمونا فى الكتب فاس.. رسمونا فى الحسابات كام قنطار.

أحمد : عرفونا الأرض طين.. عرفونا مصر نيل.. عرفونا مصر فسحة..

منصور : الطين مش الأرض.. الأرض حاجة تانية.. الأرض حاجة تانية..

أحمد : فاكر لما شافوا منصور الأعمى.. منصور الأعمى كنت أنا.. بس مات.. مات لأنه شاف الحقيقة..

حنا : نفسى أفهم إيه الكلام دا.. الكلام دا بحس إنى عارفه بس مش قادر أجوله.

منصور : لو قتلت الخوف.. كنت تعرف إيه معنى الكلام دا..

شاب١ : (لشاب٢ الذى يقابله على الجسر) تعالى ياولد.. ما سمعتش؟

شاب٢ : أنت اللى ما سمعتش..

شاب١ : أحمد حيتجوز تحية يوم الخميس الجاى.

شاب٢ : أحمد تاه مش لقينه..

شاب١ : تعالى ندور عليه عند منصور (يدخل خليل يجلس فى صمت).

شاب٢ : أما إنك ابن حرام صحيح.. يلا بينا..

الأب : (للرجال) المهم إن البلد تفضل فى حالة سلام طول مدة

غياب العمدة..

حنا : (لخليل ومنصور) كنت لازم أفضل زى ما أنا.. لو كنت سمعت الكلام دا من عشرين سنة كنت فهمته لكن دلوقت ما بسمعش فى ودنى غير هات باكو شاى.. هات باكو معسل.. اتعلمت حاضر.. عمرى ما قلت لأ.. لأنى لو قلتها كنت زمانى دلوقتى حاجة تانية (ينظر لخليل) يا خليل.. أمينة جاية الليلة دى.. خليها تشوفك أحسن ما شفتكش من مدة.

خليل : لأ.. مش جادر.

حنا : علشان خاطرى يا ولدى اجعد معاها.. خمس دقايق وتعالى اجعد هنا مع منصور زى ما أنت عايز.

خليل : أنا عايز أمشى.. أمشى من البلد دى على طول.

حنا : يا ابنى اسمعنى تعالى معايا بس.. تعالى (يأخذه من يده).

خليل : (يقف) أنا حاسس إن رجلى بتحضن التراب.

حنا : أنا حمشى وابجى حصلنى.

خليل : أنا حاسس إن رجلى عايزه تطير.. (يجرى إلى الجسر) آه.. يا سلام.. أنا حاسس إنى مخنوق من البلد دى.. أنا عايز أمشى.. (يسير).. (يختفى).

شاب١ : آهه.. (يشيرون إلى منصور وأحمد) شايف يا ولد..

شاب٢ : أيوه شايفه.. يلا بينا.

الأم : (لتحية) أنا خايفة ليكون أحمد جاتله..

تحية : (مقاطعة) ما تقوليش يا خالة..

شاب١ : تعالى يا أحمد (ينادى عليه وهو خائف من الذهاب إلى هناك).

شاب٢ : يا أحمد عبد الباقى.. (وهو يقف خلفه).

أحمد : (يقف) (يقف بجواره شاب١ وشاب٢).

شاب٢ : أنت إيه اللى جابك هنا يا ولد يا أحمد من غير ما تقوللنا.

شاب١	:	أظن ضحكت عليه ضحكة.
شاب٢	:	أنا عارفك باللئم.. جاى تضحك على الراجل دا.. منصور.
شاب١	:	تعالى لما أقوللك ألفين مبروك.
شاب٢	:	ألفين مبروك يا ولد.
شاب١	:	يبجى تيجى معانا الترعة الصبح علشان نشوف الصبايا.. البنات الحلوة..
شاب٢	:	وهى بتجلع تستحمى فى الميه.
شاب١	:	شوفلك شوية لحم من قبل ما تقدرش تروح لا كدا ولا كدا.
أحمد	:	الديابة دخلت الغيطان يا صحابى والكلاب نعست على الطريق.
شاب١	:	(لأحمد) هو أنا سامعك بتقول إيه.
شاب٢	:	يلا بينا يا ولد (يجذبون أحمد).
الأب	:	(للأم) فين ابنك يا وليه.
الأم	:	مش عارفة.
تحية	:	طلع يتمشى وجاى يا عم الحاج.
رجل١	:	(يرى أحمد) تعالى يا أحمد.
رجل٣	:	خد اشرب (يقدمون له الدخان).
أحمد	:	(يشرب)..
رجل٣	:	يوم الخميس الجاى لازم تسهر لحد الصبح.
رجل١	:	ماتخليش النسا تضحك عليك.
رجل٣	:	مرة واتنين وتلاتة وأربعة وخمسة.
رجل١	:	اشرب يا فارس.
أحمد	:	(يشرب).
رجل٢	:	البنت عايزاك جمل.
رجل١	:	لازم تبقى حصان.
رجل٣	:	اشرب..
أحمد	:	(يشرب).

الأب : الحقى يا وليه.. يادى المصيبة (يجرى).

الأم : جراد مصيبة.

صبحية : (تدخل تجرى) جراد.. جراد.. الجراد جه.

رجل١ : يلا يا رجالة.

رجل٢ : يلا يا رجالة.

تحية : يا أحمد.. يا أحمد.

منصور : (يزداد الضوء الأصفر على منصور ويأتى هواء ناحيته) (يمسك الزجاجات يظهر فيها الشمس) الشمس أهى فى جزايز يا بلد.. الشمس أهى فى جزايز.. شوفوا يا بلد.. شوفوا يا بلد..

ستار

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ
وأهم أعماله فى المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.
- أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مستشار إعلامي دبي مؤسسة الصدى (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا (الكويت-سلطنة عمان-البحرين) ١٩٨٣ إخراج /منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت-دبي-أبو ظبي) ١٩٨٣ إخراج /أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت-البحرين-قطر) ١٩٨٥ إخراج /محمود الألفي.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) ١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت - البحرين) ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفي.
- مسرحية حذاء سندريلا(الكويت - بغداد) ١٩٨٧ إخراج /دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد) ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (مصر) ١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف.

- مسرحية قميص السعادة – القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى
فرقة تحت١٨/ القطاع الاستعراضي ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا
بطولة
وجدى العربي-عبد الرحمن أبو زهرة
عائشة الكيلانى-علاء عوض
- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضي..
بطولة/ مي عبد النبي - لمياء الأمير
محمد عبد المعطي - أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج/د. محمد عبد المعطي
من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحي بتونس) بطولة / وفاء الحكيم - محمد عبد المعطي
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٢ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة
- كتب ٧ روايات
١- مسافرون بلا هوية
٢- نسكافيه
٣- قهوة سادة
٤- كابتشينو
٥- شاى أخضر - شاى بالياسمين
٦- كل من عليها خان
٧- حتى يطمئن قلبى

مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

وهى حوالى ١١٠ مسرحية وهى كالتالى
كتب للمسرح والتراث العربي مشروعاً يتضمن المسرحيات التالية للكبار
١) قراقوش والأراجوز
٢) ملك الزبالة
٣) ليلة سقوط صقلية
٤) ليلة اختفاء الحاكم بمر الله

٥) ليلة اختفاء فرعون موسى
٦) الآمر بأحكام الله
٧) الحاكم بأمر الله
٨) ليلة اختفاء اخناتون
٩) العالية والأمير العاشق
١٠) الظاهر بالله
١١) ظهور واختفاء أبى ذر الغفارى
١٢) حدث فى مدينة الزعفران
١٣) عبد الله النديم
١٤) أسد الفرات

كتب مشروعا للمسرح الكوميدي يحتوي

١) الغجرية والسنكوح
٢) وسام من الرئيس
٣) رحلات ابن بسبوسة
٤) انا ما ليش حل
٥) عريس الغفلة
٦) حكاية الفلاح عبد المطيع
٧) حكاية مدينة الزعفران
٨) الحوش
٩) الراجل اللى لعبها صح
١٠) امسكوا سالم حشيشة
١١) ملك الزبالة
١٢) حرب الملوخية

كتب مشروعا مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن

١) رجال في معتقل
٢) يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣) والله زمان يا مصر
٤) الأقصى فى القدس يحترق
٥) أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١) سندريلا

٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) على بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح فى البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) القطة يويو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته فى الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبي به

١) كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى
٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
٧) حبيبتى أميرة السينما
٨) إشاعة ومسرحيتان هما
٩) أجازة بابا
١٠) الميراث
١١) سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى
١٢) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣) نغم فى الحلم الفوضوى

١٤) تقسيمات مختزنة للشمس
١٥) سقوط حضارة لوط
١٦) الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧) المفتاح
١٨) الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩) سيزيف القرن العشرين
٢٠) الأشجار تنحنى أحيانا (مسرحيات تجريبية) وهى
٢١) رجل ونبى وخوذة
٢٢) امرأة وزير وقافلة
٢٣) طفل وقوقع وقزح
٢٤) لهو الأطفال فى الأشياء شيىء
٢٥) تكاثف الغثاثة على الخلق موتا
٢٦) خطوة الفرسان فى عصر اللاجدوى.. كلمة
٢٧) محبوبتى محبوبتى قمر الخصوبة فى شرنقة حبنا ميلادا
٢٨) تعثر الفارغات فى درب الحقيقة.. بحث
٢٩) ياله من عالم مظلم بارد متخبط
٣٠) بوابة الميناء
٣١) قدمت مشروعا للمسرح النسوى يحتوى على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان اكسبريسو ومعها
٣٢) امرأتان
٣٣) ليلة ليلاء
٣٤) ليلة الخميس
٣٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٣٦) ليلة اختفاء إخناتون
٣٧) ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨) مسرحية حدث كما حدث ولكن لم يحدث أى حدث
٣٩) المنشار
٤٠) إشاعة
٤١) التحقيق
٤٢) صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة

أخراج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشرى السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) يوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدى يوسف (المؤلف الشهير الحالى) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب، مجدى نجيب،عبد الرحمن الأبنودى - فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حالياً، صفاء غراب قصاص معروف حالياً.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلي الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى..ومسرحية إيقاع فى رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور
- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضاً متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤

٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائي فتحي	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولي	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	علي عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولي	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفوني ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولي	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقي	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسيني	٢٠٠٤

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف ابو السعود الأبيارى
٢) الغربان – تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى..
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودى
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان انوى
٨) حديقة الحيوان لادوارد اولبى بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدى يوسف المؤلف الشهير حاليا مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالى الحصاد لمحمود دياب

١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفى
١٥) والله زمان يا مصر تأليفه
١٦) أحبك يا مصر تأليفه
١٧) مصطفى كامل تأليفه
١٨) عبد الله النديم تأليفه
١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلا ألحان حمدى رؤوف
٢٠) أولاد جحا تأليفه
٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات
الأستاذ عادل شاهين
الأستاذ محمد غباشى النجم المعروف الآن
المخرج ناجى أحمد ناجى
المخرج سيد شعبان
المخرج رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات
محمود الألفي مسرحيتان
مجدى عبيد مسرحيتان
فاروق زكى مسرحية
دكتور محمد عبد المعطى مسرحيتان
دكتور حسام عطا مسرحية
فاروق زكى مسرحية
سمير حسنى مسرحية
محمد متولى مسرحية
عبد الرحمن الشافعى مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية

أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحينان
محمد سالم مسرحية
علي سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقي مسرحية
بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجا من أشهر مخرجى المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
دكتور سعدى يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى

من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثانى)
د حسين مسلم (مسرحية بيبى والعجوز)
عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

أشهر من أخرج له فى الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

أشهر من أخرج له من تونس

الطيب السهلى المخرج التونسى أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع
مرة فى فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جالزة افضل عرض ٢٠١٠
ومرة فى تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسنى- بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجا حكاية الفلاح عبدالمطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول -المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفارى-منصورية مباركى - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي. السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجا على بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.

- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير - وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة.
- جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ - سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.

من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ

السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة - جزائرية
دكتور على عاشور الجعفر مسرح الطفل - كويتى
كتاب السيد حافظ ومسرح الطفل - كويتى
الفعل الدرامى فى مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.
التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ فى المسرواية) د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

مشـــاركات

- شارك في مهرجان
- قرطاج (تونس)
- بغداد (العراق)
- الأردن
- أبو ظبي
- القاهرة
- الإسكندرية
- مطروح.
- مهرجان بيجاية (الجزائر)

- مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)
العنوان ١٢ شارع طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة
موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٢٠٢٥٥٩٤٧
E-mail Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com

الفهرس

إهداء.. ٤
السيد حافظ – حالة من التمرد والتحريض الحضارى "دراسة" ٥
المسافر.. ٣١
(القطار المسافر إلى القاهرة على رصيف رقم ٣)........................ ٣٢
افتتاحية قبل الرحلة.. ٣٣
المحطة الأولى ٤٢
المحطة الثانية ٦٥
انتهاء المحطة الثانية ١٠١
المحطة الثالثة ١٠٢
المحطة الرابعة.. ١٢٥
المحطة الخامسة... ١٤٧
تمت بحمد الله.. ١٧٠
الجراد.. ١٧١
كلمة.. ١٧٢

الأزمة الأولى أزمة خليل عبد الصمد................................ ١٧٤
الأزمة الثانية.. ٢٠٩
الأزمة الثالثة.. ٢٥٨
ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ.............................. ٢٩١
الفهرس.. ٣٠٢